

خواطر من الحياة والحياة

شعر

PENSAMENTOS DA
VIDA PARA A VIDA

Poesias



يوسف المسمار
Youssef Mousmar

الشعرُ فِكْرٌ
خبايا النفسِ ينتزَعُ

الشعرُ دُنْيا معَ الأيامِ تتسَعُ
مَنْ مفرقِ الشمسِ تُسْجَلِي وتنتشَعُ
ويُلْمَحُ اللهُ عبرَ الشَّعرِ أغنية
في هيكَلِ النورِ والأفاقِ تستمَعُ
أبعادهُ الضوءُ منثوراً على قممِ
ينسابُ كالْفجرِ يَسْتعلي ويرتفعُ
الشَّعرُ في العمقِ عرفانٌ وعبرةُ
بالحدسِ والعقلِ والإبداعِ يُخترَعُ
وأبْهَ النورِ للأجيالِ دائمةُ :
الشَّعرُ فِكْرٌ خبايا النفسِ ينتزَعُ

يوسف المسمار

خواطر
من الحياة وللحياة
شعر

يوسف المسمار

إن الأدب ، كله ، من نثر ونظم ، من حيث هو صناعة يقصد منها إبراز الفكر والشعور بأكثر ما يكون من الدقة وأسمى ما يكون من الجمال، لا يمكنه أن يحدث تجديداً من تلقاء نفسه. فالأدب ليس الفكر عينه وليس الشعور بالذات. ولذلك أقول ان التجديد في الأدب هو مسبب لا سبب - هو نتيجة حصول التجديد أو التغيير في الفكر وفي الشعور- في الحياة وفي النظرة الى الحياة ، هو نتيجة حصول ثورة روحية ،مادية ، اجتماعية سياسية تغير حياة شعب بأسره وأوضاع حياته وتفتح آفاقاً جديدة للفكر وطرائقه والشعور ومناحيه .

أنطون سعاده

(أ)

أجودُ الأدبِ أدبُ الحياة

خواطر هذا الديوان مختارات ومقتطفات منشورة وغير منشورة من قصائد كتبتها، ومن كتب ودواوين شعرية صدرت لي سابقاً ، وقد جمعتها في هذا الديوان الصغير تحت عنوان "خواطر من الحياة وللحياة " لأن الأدب الحيّ كما يقول العالم الاجتماعي أنطون سعادة يجب أن تكون "أصوله في الحياة، وكل أدب لا يعرف الحياة لا **يحيا**". وبما أن أدب الحياة هو الأدب الذي يحيا ، فان الخواطر النابعة من منابع الحياة والممتدة جذورها في أعماق الحياة ، والمستمدة روحها من جمال الحياة، والهادفة الى رقيّ الحياة هي التي تصلح لمرافقة الحياة في واقعيتها وصفاء روحها وألق تسامي معانيها . ولكن الحياة ليست جامدة بل الحياة نموّ، ونموّ الحياة وعيٌّ يكبر ، ومعرفة تتسع ، ونظراً يمتد من قديم صالح الى جديد أصلح . ومن كوكبٍ مضيء الى فضاءٍ أكثر ضياءً، ومن نبعٍ عاطرٍ الى جوٍ أعطر، ومن قمةٍ عاليةٍ الى قممٍ أعلى ، ومن أفقٍ رحبٍ الى أفقٍ أرحب وأبعد في مسارٍ تاريخي حضاري لا يتنكر لجذور أصله واصالته بل يجعلها نقطة ارتكازه وقاعدة انطلاقه الى فوق ، والى ما بعد فوقٍ وفوق مجدداً مفاهيم الأشياء والمعاني والقيم برؤية أوسع ونظرة أشمل الى الوجود والحياة والكون، وابداع الأرقى والأجمل والأشمل . ولا يتحقق الأرقى والأجمل والأشمل في أي منتج انساني اجتماعي الا باستناده الى نظرة الى الحياة حضارية أرقى وأجمل وأشمل سواء كان منتج الانسان معرفةً أو فلسفةً أو علماً أو أدباً أو فناً أو اقتصاداً أو سياسةً أو ادارةً أو تنظيمياً أو جهاداً أو أي شأن آخر من شؤون الحياة الضرورية لرقىّ الحياة الانسانية . فاذا لم تتجدد النظرة الى الحياة وترتقي بتجدد طاقة العقل ورقىّ رؤياه

(ب)

فلا يتجدد الفكر ولا يرتقي الشعور ولا تسمو العواطف ولا يُفتح بابُ
التجديد للأدب بشعره ونثره بل يستمر اجترار حتى الأدب القديم
الأصيل الرائع فاقداً أصالته وروعته بالاجترار ، وفاسحاً المجال
لتراكم الضحل من الأدب في داخل المجتمع ، ومُسَهِّلاً الطريق أمام
الغزو الفكري التضليلي الذي يزيد ابناء الأمة عماءً فوق العمى ،
وضلالاً فوق الضلال ، وعبودية فوق العبودية .

ان هذه الخواطر ليست أكثر من شرارات وشرائط في ليل أمتنا البهيم
المتلبّد بتراكم ظلمات عهود الانحطاط، وويلات عصور الخرافات ،
وعبوديات الخنوع لغزوات جحافل الهمجيات التي حرفت خطط
عقليتنا عن مسارها الأصيل ، وأخرجت نفسيتنا عن طبيعتها الخيرة،
وأطبقت على مناحي فكرنا وعواطفنا السامية بانفعالات الغرائز
البهيمية الدنيئة الحقيرة ، وكلية ثقة ورجاء أن تعبّر هذه الخواطر عن
القليل القليل من الكثير الكثير من فكر النظرة السورية القومية
الاجتماعية الى الحياة والكون والفن، وأن تكون هذه الشرارات حافزاً
لأبناء جيلي على الانتفاض على الواقع المستنقعي المرير المميت ،
والقفز الى شاطئ الأمان بالنظرة الجديدة ممهدة لأجيالنا القادمة أن
تنعم بحرارة وزرع وحصاد حقول أسمى من قيم الحق والعدل
والمحبة والرحمة ، والخير والهناء ، والجمال والسعادة ، وكل ما
يجعل حياتنا أجود وأرقى وأسمى فنستطيع ان ننتج أدباً جيداً جديداً
لأنفسنا وللعالم الذي نحن جزء منه فنكون بذلك جديرين باحترام
انفسنا واحترام العالم لنا.

يوسف المسمار

البرازيل - كوريتيبا في أول آذار 2017

الشعرُ فكرٌ

خبايا النفسِ ينتزعُ

الشِعْرُ دُنْيَا مَعَ الْأَيَّامِ تَتَسِعُ
مَنْ مَفْرَقِ الشَّمْسِ تُسْتَجَلَى وَتَنْقَشُ
وَيُلْمَحُ اللَّهُ عَبْرَ الشَّعْرِ أَغْنِيَةً
فِي هَيْكَلِ النُّورِ وَالْأَفَاقِ تَسْتَمِعُ
أَبْعَادَهُ الضَّوْءُ مَنْثُورًا عَلَى قَمَمِ
يُنْسَابُ كَالْفَجْرِ يَسْتَعْلِي وَيَرْتَفِعُ
الشَّعْرُ فِي الْعُمُقِ عِرْفَانٌ وَعَبْقَرَةٌ
بِالْحَدْسِ وَالْعَقْلِ وَالْإِبْدَاعِ يُخْتَرَعُ
وَآيَةُ النُّورِ لِلْأَجْيَالِ دَائِمَةٌ:
الشَّعْرُ فِكْرٌ خَبَايَا النَّفْسِ يَنْتَزَعُ

" لقد آن الأوان... لننشئ لأنفسنا تربية قومية مؤسسة على المبادئ الشعبية الصحيحة التي تُقوّي فينا روح احترام النفس والثقة بالنفس، وأن نوجد لأمتنا مركزاً محترماً بين الأمم القريبة والبعيدة، وأن نحقق نحن بأنفسنا مطلبنا الأعلى الذي نفتخر بأنه يمثل مزايانا الخاصة بكل ما فيها الروح السليمة والمدارك العقلية العالية ، ونجعله منارنا الخاص الذي يهديننا الى ما فيه فائدتنا ، وفائدة البشرية جمعاء " .

أنطون سعادة

حروفُ البناء

كلُّ قولٍ بغيرِ فعلٍ هَبَاءٌ
 والكلامُ المفيدُ ضَوْءٌ وماءٌ
 أحرفُ الفعلِ والبناءِ: انطلاقٌ
 والتزامٌ بنهضةٍ، وارتقاءٌ
 كلُّ حرفٍ يضيعُ في اللفظِ وهمٌ
 وانھیازٌ لوعینا وانكفاءٌ
 إنَّ حرفَ النهوضِ فَهْمٌ جميلٌ
 لا سماءَ تحدُّهُ ، لا ضیاءُ
 إنَّ حرفَ الحياةِ فكرٌ بديعٌ
 يجعلُ النفسَ حیثُ یسمو الصفاءُ
 إنَّ حرفَ البقاءِ تطویرٌ وعیٌّ
 كلما انهارَ بالحروفِ الرجاءُ

إِنَّ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ حَرْفًا
إِنْ أَرَدْنَا الْحَيَاةَ مَاتَ الْفَنَاءُ
سِرُّ هَذَا الْوُجُودِ فِينَا، وَفِينَا
يَكْمُنُ الْإِبْتِدَاءُ وَالْإِنْتِهَاءُ
قَدْ وَجَدْنَا لِنُعْطِيَ الْخَلْقَ مَعْنَى
يَرْتَقِي الْخَلْقُ إِنْ تَسَامَى الْعَطَاءُ
فَتَعَالَوْا مَنَارَةَ الْخَيْرِ نَبْنِي
لِيَزُولَ الْعَمَاءُ وَالْبَلَاءُ
فَتَصِيرَ الْحَيَاةُ أَنْهَارَ حَبِّ
مُسْتَدَامٍ وَتَجْمُلُ الْأَشْيَاءُ
أَحْرَفُ الْعِزِّ شُعْلَةٌ مِنْ ضِيَاءِ
صَاغَتِ الْأَرْضُ لَوْنَهَا وَالسَّمَاءُ

عقيدةُ العقل

لو أدركَ الناسُ أن اللهَ قد خَلَقَا
 العَقْلَ للناسِ نحوَ اللهِ مُنْطَلِقَا
 لَفَضَّلُوا العَقْلَ قَبْلَ الدينِ واتَّخَذُوا
 عقيدةَ العَقْلِ منهاجاً ومُعْتَنَقَا
 فليسَ كالعقلِ مفتاحُ بهِ انكشفتْ
 غوامضُ الكونِ والقاصي بهِ إخترقا
 قد ضيَّعَ الناسَ سِحْرُ الوَهْمِ فاتَّبَعُوا
 عقائدَ الجهلِ واهتمَّوا بما صَعَقَا
 وضلَّلتَهُم شُكُوكُ الظنِّ فاخْتَلَقُوا
 من رغبةِ الوَهْمِ رُغْباً جاوزَ الأفقا
 فخمَّنوا اللهَ جَلاداً مَظالمُهُ
 تَجَبَّتْ بغيّاً وتُرْدي كُلَّ من خَلَقَا

فاستنفروا الحُمُقَ واخْتَلَتْ مشاعرُهُمْ
وعاندوا العُقْلَ حتى شارفوا العَرَقا
تَوَهَّموا الدينَ بالتخريفِ ينفَعُهُمْ
من دونِ عقلٍ فعاشوا عُمَرَهم قَلَقًا
الدينُ بالعقلِ لا بالجهلِ منتصرٌ
إنْ ناقضَ العقلَ كُنْهُ الدينِ قدْ مُحَقًّا

خواطر متألقة

القولُ للقولِ تبريرُ الألى هذروا
والفعلُ للفعلِ، لا زهرٌ ولا ثمرُ
والفكرُ للفكرِ إرهابٌ نتيجتهُ
الوهمُ والتهيهُ والإخفاقُ والخطرُ
والعلمُ للعلمِ ببيانِ حقيقتهُ
فيها الأضاليلُ والأوهامُ تُختصرُ
والفنُّ للفنِّ أوهامٌ مصائبُها
الحُمقُ والجهلُ والويلاتُ والكدرُ
والدينُ للدينِ تحقيرٌ لموهبةٍ
في ذاتها النورُ، لو يدري به البشرُ

والشرعُ للشرعِ أطواقٌ سلاسلُها
 شرُّ البلياتِ فيها إستفحلَ الضررُ
 والنقدُ للنقدِ تضليلٌ وثرثرةٌ
 لا ينفعُ النقدُ من أخلاقهم خسرُوا
 والشعرُ والنثرُ والآدابُ أجمعها
 إن شابها اللهو، فيها السمُّ يستترُ
 والمدحُ والذمُّ في الإنسانِ مهزلةٌ
 بالذمِّ والمدحِ فكرُ الناسِ مُبتسرُ
 والبحرُ والأرضُ والأفلاكُ أشرعةٌ
 للغدرِ بالخلقِ إن لم تُدرَكِ العبرُ
 والقوتُ والجنسُ إيهامٌ وتسلييةٌ
 إن حرَّكَ الناسَ في المسكونةِ البطرُ
 والحربُ والسلمُ آياتُ الردى بهما
 إن فيهما إحتارَ فكرُ الناسِ والنظرُ

مالُ الطواغيتِ مجموعٌ بما اقتترفوا
 بالبغْيِ والظلمِ والطُغيانِ، محتَقَرٌ
 جُننا الى الأرضِ لا مالٌ و غَطْرَسَةٌ
 لا يُعمرُ الأرضَ إلاَّ من بها إنتصروا
 واستلهموا الحَقَّ تسبيحاً لخالقهم
 بالصدِّقِ في العدلِ عزُّ الناسِ والكِبَرُ
 والعدْلُ عزُّ به الإنسانُ مُنتصرٌ
 لولاه ما الكونُ ؟ ما التاريخُ ؟ ما القَدْرُ ؟
 كل الطروحاتِ إنْ في مَثْنِها حَذْرٌ
 من نهضةِ العقلِ ، شيءٌ تافهٌ قَدِرُ
 يا سادةِ الرأيِ درِبُ النورِ دَرِبُكُمْ
 من أخطأ النورَ ، في الظلماءِ يَحْتَضِرُ
 فشهةُ النورِ إنسانٌ بهِ إكتملتُ
 منظومةُ الخلقِ ، بالابداعِ تُخْتَصَرُ

فالقولُ والفعلُ إن ساءتْ طريقيهما
 لا شيءَ في القولِ أو في الفعلِ يَنْذَكُرُ
 فالقولُ والفعلُ في الأعمالِ حُسْنُهُما
 والعلمُ والفنُّ والإبداعُ والفِكرُ
 والدينُ والشرعُ بالأخلاقِ خَيْرُهُما
 والشعرُ والنقدُ والآدابُ تُعْتَبَرُ
 والأرضُ والشمسُ والأجرامُ أشرعةٌ
 في رحلةِ الكونِ للإنسانِ تَأْتَمِرُ
 كلُّ التعاليمِ والأفكارِ باطلَةٌ
 إن صارَ فيها ارتقاءُ الناسِ يَنْحَدِرُ
 أنقى المفاهيمِ نفعُ الناسِ وجهتها
 ان ضلَّتْ النهجَ فيها السوءُ والضررُ
 لا يَنْفَعُ الناسَ أفكارٌ تُكَبِّلُهُمْ
 بل يَنْفَعُ الناسَ ان تهديهمُ الفِكرُ

إرادةُ الله

لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى السَّمَاءِ كَأَنَّهَا
كُلُّ الْمَطَافِ وَنِيْلُهَا كُلُّ الْمُنَى
إِنَّ السَّمَاءَ لَوْ افْتَكَّرْتَ وَجَدْتَهَا
بَاباً يَطُلُّ مِنَ الْوُجُودِ عَلَى السَّنَا
فَانظُرْ بَعَيْنِينَ الْبَصِيرَةَ تَكْتَشِفُ
بِالْعَقْلِ تَمْتَرُجُ الْهَدَايَةَ بِالْغِنَى
إِنَّ السَّمَاءَ إِلَى السُّمُومِ بَدَايَةٌ
وَمَعَ السُّمُومِ فَلَا زَوَالَ وَلَا فَنَاءَ
فَاللَّهُ مَا خَلَقَ الْحَيَاةَ لَتَنْتَهِيَ
خَلَقَ الْحَيَاةَ لِيَرْتَقِيَ مَعْنَى الدُّنْيَا
فَإِذَا ارْتَقَى الْإِنْسَانُ فِي تَفْكِيرِهِ
مِنْ كُلِّ أَسْرَارِ الْحَيَاةِ تَمَكَّنَّا

يا أيها الناس أفهموا، لكم الألوهة
لم تشأ إلا السعادة والهنا
فاذا سموتم كنتم الخلق الذي
يرضي الآلة ولا يحد عن السنا
كل السمور بوسعنا شاء الآله
فهل يكون سمونا نوراً لنا؟

رسالة الشعر

الشعرُ لحنٌ يُغذِّي الروحَ بالنَّعمِ
 وحكمةُ الشعرِ أنْ نسعى الى القِمَمِ
 وقمةُ السعيِّ ان تزدادَ همَّتُنَا
 ليُصبحَ السعيُّ فَوَّاراً من الهَمَمِ
 إنْ أخفقَ الشعرُ في تثويرِ همَّتِنَا
 لا الشِعْرُ شِعْرٌ ولا نَفْعٌ من الكَلِمِ
 يا حاسبَ الشعرِ أوزاناً مُنْسَقَةً
 ما أبعدَ الشعرِ عن تركيبِ النُّظْمِ
 فالشِعْرُ ياصاحِ لا الأبعادُ تُدرِكُهُ
 أبعادهُ الضوءُ يُحيي كلَّ مُنْعَمِ
 وأحكمُ الشِعْرِ شِعْرٌ حافلٌ أبداً
 بالفكرِ والنورِ والابداعِ والقِيمِ

مِنْ رَافِقِ النُّورِ شِعْرُ النُّورِ رَافِعُهُ
 نَحْوَ السَّمَاوَاتِ لِحْنًا مُنْعَشِ النِّعَمِ
 لَكِنَّ مَنْ سَارَ فِي عَتَمٍ نَهَائِتُهُ
 لَا شَيْءَ لَا شَيْءَ إِلَّا تَافَهُ الحُلْمِ
 الشِّعْرُ بِالعَقْلِ نُورٌ سَاطِعٌ أبدأً
 وَالشِّعْرُ بِالحَمَقِ أَطْبَاقٌ مِنَ الصَّمَمِ
 رَوَائِعُ الشِّعْرِ لِلأَجْيَالِ بَاقِيَةٌ
 مَوْجاً مِنَ النُّورِ وَالأَلْهَامِ وَالحِمَمِ
 هَذَا هُوَ الشِّعْرُ فِي مَفْهُومِ نَهَضَتِنَا
 تَأَلَّقُ الذَّاتِ، بَعَثُ الرُّوحِ فِي الرِّمَمِ
 هَذَا هُوَ الشِّعْرُ: نِبْرَاسٌ حَقِيقَتُهُ
 أَنْ يَنْصَرَ الحَقُّ وَالأَنْصَافُ فِي الأَمَمِ
 هَذَا هُوَ الشِّعْرُ: إِشْرَاقٌ مَنَائِرُهُ
 مِنْ ذُرُوءِ الأَتِّ حَتَّى مَطْلَعِ القِدَمِ

شعرُ الحياة

شِعْرُ الحَيَاةِ تَفُوقٌ فِي المُحْتَوَى
وَالشَّكْلِ وَالمرمى العزيرِ وفي الهوى
إِلَّاهُ لَا مَعْنَى لِشِعْرِ هَمُّهُ
هَذَرٌ بِأَوْهَامِ الضَّلَالَةِ وَالغَوَى
فَعَلَى الإِصَالَةِ وَالْحَقِيقَةِ قَدْ نَمَا
وَمِنَ التَّجَدُّرِ بِالنُّبُوغِ قَدْ ارْتَوَى
فَاحْتَلَّ فِي لَوْحِ الخُلُودِ مَكَانَهُ
وَعَلَى جَبِينِ الشَّمْسِ خَيْمَ وَاسْتَوَى
فَتَنَافَسَتْ هِمَمُ المَوَاهِبِ نَحْوَهُ
تَسْعَى إِلَيْهِ وَلَا تَطَالُ المُسْتَوَى
لَا تَسْتَطِيعُ بِلُوغِ حَدِّ مَدَارِهِ
مَهْمَا اسْتَعَانَتْ بِالْوَسَائِلِ وَالقَوَى

فَهُوَ التَّلَافُ لا انطفاءً لنوره
 غيرَ التَّعَبُّرِ والتَّأَلُّقِ ما احتوى
 لن يُدركَ الإنسانُ شِعْرًا خالداً
 إلاَّ إذا انتهجَ الهدايةَ والسِّوَا
 فَمِنَ الهدايةِ للسماءِ صعودُنا
 ومعَ الهدايةِ لا يُورجِحُنا النوى
 فَهُمُ الحِياةُ بدايةً، وقراءةُ الكونِ
 انطلاقةُ من تَدَبَّرَ وارعى
 إن أخفقَ الإنسانُ في فَهْمِ الحِياةِ
 فقدَ تَخَلَّفَ بالجهالةِ والتوى
 يا أَحْكَمَ الحِكماءِ هلْ تدري بما
 في الشِّعْرِ منْ سرٍّ بهِ اختُصِرَ الدوا؟
 إن كنتَ تدري فاستعنْ بالشِّعْرِ
 ما دُمْتَ المؤهَّلُ أن تُفسِّرَ ما انطوى

إن لم يكُ الشِعْرُ المنارةَ للحياةِ
فلا خلودَ لكلِّ ما الشِعْرُ احتوى
فبلاغةُ الشعرِ البديعِ طلائعُ
نهضتْ واعلنتِ السُّمُوَّ لها اللوا
لا تعدي لكتِّها رفضتْ خنوعَ
الخاملينَ ولا تُسألِمُ من غوى
يا امتي انتِ المدارُ لكلِّ شعيرِ
خالدٍ غيرِ المكارمِ ما نوى
شِعْرُ الخلودِ نُهوَضُنَا وشُموخُنَا
وتنافسُ الهِمَمِ الأبيةِ والقوى
شِعْرُ الحياةِ تَأَلَّقُ ، وتألَّهُ
بعبادةِ الأسمى تَغَدَّى وارتوى

"الذين ولدوا في عصر مظلم ولم تر أنفسهم النور قط لا يرجى منهم أن يروا ببصائرهم العمياء الألوان والظلال والخطوط والأشياء والقيم والطرق وأشكال الحياة ومعانيها والمثل العليا التي اعتنقتها النفوس التي وُلدت في النور وسارت في النور."

أنطون سعاده

وصية شاعر

لا تَكْتَبْ يا قارئ ان متُّ مُنْصَهراً
بشعرٍ ما احتوى غير الهدى
شعري اغترفتُ من الهدى وعلى الهدى
شعري يحلِّق حيثما سمح المدى
هُوَ شَهَقَةُ الانسانِ أَطْلَقها الإلهُ
بكلِّ ما ينفي التوهّمَ والسُدَى
اني اهتديتُ بخالقي فَكَتَبْتُ شعراً
لا يَضِلُّ بمحتواه من اهتدى
فلقد وُجِدنا كي نُحَلِّقَ في السُّمُوِّ
وبالسُّمُوِّ نصيرُ للنورِ الندى
نحنُ الندى العُلوي في هذا الوجودِ
وعِطْرُ ما بعدَ المنايا والردى

نَحْنُ ابْتِدَاعُ اللَّهِ زَوَدْنَا بِمَا
يَبْنِي الوجودَ تَسَامِيًا وَتَجَدُّدًا
مَا كَانَ فِي خَلْقِ الْحَيَاةِ نَقِيصَةً
أَنَّ النَّقِيصَةَ أَنْ نَضِلَّ وَنَشْرُدَا
مَا شَاءَ لِلنَّاسِ الْإِلَهُ سِوَى الْعُلَى
وَعُلَى الْعُلَى مَا غَابَ مِنْهُ وَمَا بَدَا
يَا قَارِيَّ أَنْ مِتُّ لَا تَبْكِي فَشَعْرِي
بِسْمَةٍ بِعَبِيرِهَا انْتَعَشَ الصَّدَى
فَابْسِمِ وَغَنِّي مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا تَكُنْ
إِلَّا الَّذِي بِلَطَافَةِ الشَّعْرِ الْبَدِيعِ تَنَهَّدَا
مَنْ كَانَ أَرْضَاءُ التَّسَامِي هُمَّهُ
أَبْدًا يَظُلُّ وَلَوْ تَوَارَى الْأَسْعَدَا
فَالْمَوْتُ فِي هَذَا الوجودِ حَقِيقَةٌ
وَعُلَى الْحَقِيقَةِ لَا يَزُولُ مِنْ ابْتَدَى

شعرُ الخُلُودِ من الهدايةِ يبتدي
وبغيرِ نورٍ لن يكونَ مُخلِّدا
شعري استمدَّ من الحياةِ رُحيقَهُ
وارتادَ آفاقَ السماءِ مُزغِردا
فتلألتُ فيه ابتسامَةً شاعِرِ
ما رامَ الا للخليقةِ سُوددا
ما فازَ بالدمعِ السُخِّيِّ من ارتوى
بل فازَ بالعمَلِ السويِّ من اقتدى
لا تَبْكِنِي ان متُّ وانهضُ فالعُلى
ما كانَ الا بالعطاءِ وبالفدى

"...القاعدة الذهبية التي لا يصلح غيرها للنهوض بالحياة والأدب ، هي هذه القاعدة :طلبُ الحقيقة الأساسية الكبرى لحياة أجود ، في عالم أجمل ، وقيم أعلى .لا فرق أن تكون هذه الحقيقة ابتكارك أو ابتكاري أو ابتكار غيرك وغيري ، ولا فرق أن يكون بزوغ هذه الحقيقة من شخص وجيه اجتماعياً ذي مال ونفوذ ، وأن يكون انبثاقها من فرد هو واحد من الناس ، لأن الغرض يجب أن يكون الحقيقة الأساسية المذكورة وليس الإتجاه السلبي الذي تقررهِ الرغائب الفردية ، الخصوصية ، الإستبدادية ."

أنطون سعاده

أجودُ الشعرِ

عَفْوُهُ الشعرُ أَنْ يَضِلَّ اتِّزَانُهُ
 لَيْسَ فِي الشعرِ للقِضاةِ مَكَانُهُ
 عَالَمُ الشعرِ مَنبَعٌ مِنْ ضِيَاءٍ
 وَحُدُودُ الضِيَاءِ فَوْقَ الإِدَانِهِ
 أَمَرَ البَعْضُ فِي غِبَاءِ أَمِيرٍ
 زَوَّروا الشعرَ واستهانوا امتهانَهُ
 وَلَقَدْ أَنْ أَنْ نَعِيَ الشعرَ خَلْقاً
 وَابْتِكاراً مُكُوباً لا اسْتِكانَهُ
 يَدْفَعُ النَّاسَ للأَعالي وَيَسْمُو
 فِي الأَعالي مُجَدِّداً عُنْفوانَهُ
 مِيزَةُ الشعرِ أَنْ يَكُونَ انْطِلاقاً
 مُسْتَمِراً، يُمَجِّدُ النَّاسَ شانَهُ
 فَيُثِيرُ النُّفوسَ بِالحَقِّ حَتَّى
 يَبْلُغَ الجَيْلُ رُشْدَهُ وَاتِّزَانَهُ

وَإِذَا صَحَّ قَوْلُ شَيْءٍ سَدِيدٍ :
وَخَدَهُ الشَّعْرُ يَسْتَحِقُّ الْحِصَانَهُ
إِنَّ هَوْلَ الْفَنَاءِ يَدْوِي رَهيباً
فَاشْهَرُوا الشَّعْرَ وَارْفَعُوا صَوْلَجَانَهُ
قَدَّرَ الشَّعْرُ أَنْ يَكُونَ وَيَبْقَى
مُوقِظِ الشَّعْبِ مُسْتَثِيرِ كِيَانَهُ
وَإِذَا الشَّعْرُ لَمْ يَكُنْ نَهْرَ نَوْرٍ
فِي الْمُلِمَّاتِ أَدْرَكَتُهُ الْخِيَانَهُ
لَيْسَ حُرّاً مَنْ شَعْبُهُ فِي الْمَاسِي
مُسْتَهَاناً ، وَلَا يُزِيلُ الْإِهَانَهُ
إِنَّ شَعْرَ الْحَيَاةِ فِكْرٌ مُضِيءٌ
جَاوَزَ الشَّرْعَ ، قَدْ تَخَطَّى زَمَانَهُ
فِي سَمَاءِ النَّبُوغِ يَنْسَابُ نَوْرًا
يُنْعِشُ الْخُلُقَ رَوْعَةً وَرِصَانَهُ

أَفْصَحُ النَّاسِ شَاعِرٌ لَمْ تَفَارِقْ
حَالَةَ الشَّعْبِ قَلْبَهُ وَلِسَانَهُ
عُرِفَ الدِّينُ فِي قَدِيمِ نُزُولٍ
وَلَهُ النَّاسُ أَمَعَنُوا فِي أَمَانِهِ
إِنَّمَا الْحَقُّ فِي ارْتِقَاءِ الْأَعَالِي
يَحْكُمُ الْعَقْلُ كَيْفَ تَسْمُو الدِّيَانَةُ
فَإِذَا الشَّعْرُ نَاقِضَ الْعَقْلَ دَالَتْ
هَيْبَةُ الشَّعْرِ وَاسْتَحَقَّ الْإِدَانَةَ
يَا بُنَاةَ الْحَيَاةِ فَالشَّعْرُ نُورٌ
إِنْ خَبَا النُّورُ كُلُّ حَيٍّ تَوَانِي
فَارْفَعُوا النُّورَ حَيْثُ كُنْتُمْ وَشِعُّوا
زَيَّنُوا الْأَرْضَ بِالسَّنَا وَالرِّصَانَةَ
وَاسْتَمِرُّوا فِي الضِّيَاءِ انْتِصَارٌ
أَجُودُ الشَّعْرِ بِالْحَيَاةِ ارْتِهَانُهُ

الخطوة المطلوبة تفصل بين عالمين وقد تحتاج لعكاز. ذلك لأنها تنقل صاحبها من نفسية الى نفسية ومن نظرة الى نظرة ، فيصير لها عالم جديد بأشكاله وألوانه وغاياته ومُثله. الخطوة أو القفزة المطلوبة تكون باستعمال جميع القوى النفسية لرفس عالم النزعة الفردية والغايات المادية ، وترك جعل ابراز الشهرة الفردية غاية أخيرة للفرد ، والقفز الى عالم ابتغاء الحقيقة الأساسية الكبرى التي يستقر عليها الفكر ويطمئن اليها الشعور ، واتباعها حين توجد ، سواءً أوجدت بالاهتداء الذاتي أم بهدى هاد . هي حقيقة الفرد والمجتمع وحقيقة النفس السامية التي انتصرت على قيود المادية المجلجلة في الحضيض وحلّقت الى السماء - السماء التي لا تخلو من ألم وعذاب...

أنطون سعاده

الحكمة العظيمة

الحكمة الكبرى تقول : تثقفوا
فالمرء من غير الثقافة يتلف
من فاتته نور الثقافة خائب
من بحر أهوال التعاسة يعرف
أيامه ليل يعسّس في الدجى
وجهوده وهم تضيع وتُخسف
إنّ الثقافة ميزة الإنسان مجتمعاً
بما تعني الحضارة تُوصف
فعل الثقافة مُستمر في الصعود
على التقدّم والتفوق يُشرف
فالموت في فقد الثقافة فاغر
والعمر من ثدي الثقافة يرشف

فثقافةُ الأمواتِ من ويلاتِها
في الخاملينَ تَقَهَّرُ وتَحَلُّفُ
وثقافةُ الأحياءِ فِعْلٌ مُبْدَعٌ
بنتاجِ أروعِ ما يكونُ تَعَرَّفُ
تَسْتَنْهَضُ الإنسانَ بالروحِ الأبِيِّ
وبالأمانةِ والأمانِ تُهَفِّفُ
الشِعْرُ بَعْضُ شعورِها وجمالِها
ما ماتَ شعْرٌ بالثقافةِ يَشْغَفُ
أو عاشَ عِلْمٌ في الحقيقةِ نافعٌ
إنْ ظَلَّ في ليلِ البِداوةِ يَرَسِفُ
يا أيها الأحياءُ من أبنائنا
طالَ الرقادُ وشعبُنا يَتَنَتَفُ
لَمْ يبقَ للأحرارِ إلا نهضةٌ
بلهيبها عَبْتُ السُّدى يَتوقِفُ

فالعُمُرُ يَشْرُفُ بالصراعِ ونبله
 والى السعادةِ بالكرامةِ يَزْحَفُ
 من شاءَ تاريخَ النهوضِ فإنه
 بالعزمِ أثمارَ البطولةِ يَقْطِفُ
 سرُّ الكرامةِ أنْ نثورَ بوَعِينا
 وبعُمُرنا ومصيرنا نَتَكَلَّفُ
 لا يَنْفَعُ الإنسانَ غيرَ ثقافةٍ
 بصلاحيها كلَّ المفاصدِ نَنسِفُ
 الحِكْمَةُ الصُّغرى تقولُ : تَعَمَّقُوا
 وتَوَسَّعُوا والى الصلاحِ تنافسوا
 والحِكْمَةُ الوَسْطى تقولُ : تعارفوا
 وتفاهموا وتحاببوا وتآلفوا
 والحِكْمَةُ الكُبرى تقولُ : تثقفوا
 وتثقفوا ، وتثقفوا، وتثقفوا

والْحِكْمَةُ الْعُظْمَى تَقُولُ لِمَنْ وَعَى:
انَّ الثِّبَاتِ عَلَى التَّقَفِ أَنْظَفُ
وَتَقَافَةُ الْإِنْسَانِ خَيْرُ وَسِيلَةٍ
تُحْيِي الْجَمَادَ فَلَا يَمُوتُ وَيُتْلَفُ
هِيَ حِكْمَةُ اللَّهِ الَّتِي إِلَّا بِهَا
سِرُّ الْحَيَاةِ وَلُغْزُهَا لَا نَعْرِفُ
هِيَ زَادٌ مِنْ عَشِقِ الْحَيَاةِ جَمِيلَةٍ
وَعَلَا بِأَجْنَحَةِ الْجَمَالِ يُرْفَرُ
هِيَ فَهْمُ تَارِيخِ الْحَضَارَةِ صَاعِدًا
لَا يَنْتَنِي أَبَدًا ، وَلَا يَتَوَقَّفُ
مِنْ سُورِيَا انْبَثَقَتْ تَقَافَاتُ الْهُدَى
وَلِسُورِيَا شَمْسُ الْحَضَارَةِ تَهْتَفُ

النطقُ الحكيم

لَا تَنْطُقَنَّ إِذَا نَطَقْتَ بِغَيْرِ مَا
 يَهْدِي وَيَنْفَعُ كُلَّ مَنْ سَمِعَ الْكَلَامَ
 نُطِقُ الْفَهِيمِ فَصَاحَةً وَبَلَاغَةً
 وَهِدَايَةً نَحْوَ التَّقَدُّمِ وَالْأَمَامِ
 أَمَا الْعَشِيمُ فَلَيْسَ فِي مَقْدُورِهِ
 إِنْ قَالَ شَيْئاً غَيْرَ تَهْيِيجِ الْخِصَامِ
 فَإِذَا سَمِيَ الْإِنْسَانُ فِي أَقْوَالِهِ
 عَمَّ الْوِفَاقُ وَسَادَ نَامُوسُ الْوَنَائِمِ
 إِمَّا إِذَا سَفَّ الْحَدِيثُ بِأَهْلِهِ
 فَمَعَ السَّفَاسِفُ لَا يَكُونُ سِوَى الصَّدَامِ
 كُتِبَ الْهِدَايَةِ نُطْقُهَا أَيْدِي هُدَى
 وَشَخِيرُ أَسْفَارِ الضَّلَالِ بِهَا الظَّلَامِ

فَمِنَ التَّوْحُشِ كُلِّ قَوْلٍ مُّفْسِدٍ
 وَمِنَ الْحَضَارَةِ لَا يَكُونُ سِوَى السَّلَامِ
 "فَالنَّحْنُ" مَشْعَالُ التَّمَدُّنِ وَالهُدَى
 وَمَعَ الْأُنَانِيَةِ الدَّمَارُ الْمُسْتَدَامُ
 نُطِقُ الْكِرَامِ هِدَايَةً وَمَنَافِعَ
 وَالشَّرِّ وَالْإِفْسَادُ إِنْ نَطَقَ اللَّئَامُ
 لَا يَنْهَضُ الشَّعْبُ الْعَزِيزُ إِذَا كَبَا
 إِلَّا عَلَى نَهْجِ الْأَعْرَاءِ الْكِرَامِ
 تَارِيحُنَا تَارِيخُ حَكْمَتِنَا الَّتِي
 شَعَّتْ فَنَوَّرَتْ الْمَجَاهِلَ لِلْأَنَامِ
 بِالْحِكْمَةِ الْأَسْمَى نَقُولُ لَشَعْبِنَا :
 النُّورُ مَفْتَاخُ التَّسَامِي لَا الظَّلَامُ
 وَالْعَقْلُ نَامُوسُ الشُّعُوبِ وَنُورُهَا
 لَوْلَاهُ ظَلَّتْ تَحْتَ أَطْبَاقِ الرِّكَامِ

فإذا النفوسُ تشوّهتْ وتَعَطَّلتْ
فمصيْرُها بينَ الخرائبِ والحطامِ
كُلُّ الهياكلِ والحصونِ تَهَدَّمَتْ
لخلوّها مما يَصونُ الاحترامِ
إِلَّا التي كانتْ وظَلَّتْ مِنْهَا
للحَقِّ في أرجائها الإِشْرَقُ دامِ
نُطْقُ الأَعزَّةِ ، دائماً ، مُتَأَلِّقٌ
ونَهيقُ أبناءِ السُّفولِ إلى انعدامِ
لا تَنطِقُوا إِلَّا إذا النُّطْقُ احتوى
أهدى وأجدى ما يكونُ منَ الكلامِ
نُطْقُ الحياةِ ثقافةٌ من حِكْمَةٍ
الأجيالِ شَعَّتْ بالرُّقِيِّ وبالوئامِ
ما مارسَ النُّطْقَ الحكيمَ سوى الألى
ارتفعوا إلى ما لا يُطالُ من المرامِ

المثال الأعلى هو ما تراه نظرة الى الحياة والكون والفن واضحة ،
معينه . والحب الواعي هذه النظرة يتجه دائماً نحو مثالها الأعلى
ويرمي الى الاقتراب منه ، في كل اختلاجة من اختلاجاته ..الحب
اتحاد فكر وشعور ،واشتراك نفوس في فهم جمال الحياة وتحقيق
مطالبها العليا.

أنطون سعاده

أدهى الأمور الإضطراب

لا تَضْطَرِبْ يا ناهضاً مهما جرى
 أدهى الأمورِ المُحِبِّطَاتِ الإِضْطِرَابُ
 إِنَّ العَزِيمَةَ أَنْ نَسِيرَ الى العُلَى
 مَهْمَا تَعَرَّضْنَا لأهْوالِ الصِّعَابِ
 فَالصَّعْبُ يَفْتُكُ بِالضِّعَافِ العَاجِزِينَ
 وَلَيْسَ يَفْتُكُ بِالْفُتُوَّةِ وَالشَّبَابِ
 بَابانِ في هَذَا الوِجُودِ أماننا
 لَضِعَافِنَا بَابٌ ولِلأَبْطالِ بَابٌ
 لا نَرْبِحُ الدُّنْيَا بِضِرْبَةٍ سَاحِرِ
 بل نَرْبِحُ الدُّنْيَا غَلاِباً واغْتِصابِ
 وَنَفُودُ في هَذِي الحِياةِ بِرُشْدِنَا
 وَبِنَهْجِ أخْلاقِ الفَضِيلَةِ وَالصَّوابِ
 رِغَمِ الصِّعَابِ وَرِغَمِ أهْوالِ المَسِيرِ
 يُبَدِّدُ الواعُونَ أمْواجَ الضِّبابِ

الْجَهْلُ أَنْ نَعْمَى عَنِ الْحَقِّ الَّذِي
لَوْلَاهُ كُلُّ حَيَاتِنَا كَانَتْ هَبَابُ
الذُّلِّ أَنْ نَخْشَى الصَّرَاعَ وَنَكْتَفِي
بِالْجُبْنِ فِي عَيْشِ ذَلِيلٍ بِاِكْتِنَابِ
الْجُبْنِ أَنْ نَمْشِي وَنَحْمِلَ عَارِنَا
وَصَعَّارِنَا بَيْنَ الثَّعَالِبِ وَالذَّنَابِ
الْعَجْزُ أَنْ لَا نَجْعَلَ الْإِنْسَانَ يَبْتَدِعُ
الْبِدَائِعَ وَالْعَجَائِبَ وَالْعِجَابِ
الْخِزْيُ يَكْمُنُ بِالتَّغَافُلِ وَالتَّكَاثُلِ
وَالْتَخَاذُلِ فِي الذَّهَابِ وَفِي الْإِيَابِ
الْعَارُ إِنْ ظَلَّتْ أَمَانِينَا يُدْغِدْغِيهَا
التَّوَهُّمُ وَالْخَوَارِقُ وَالسَّرَابُ
الْيَأْسُ يَكْمُنُ فِي الْعَوِيلِ وَفِي النَحِيبِ
وَفِي التَّأْوِهِ وَالبُكَاءِ وَالْإِنْتِحَابِ

الشُّؤْمُ يَكْمُنُ فِي التَّنْمُرِ وَالتَّؤَوِّهِ
وَالتَّلَوِّعِ وَالتَّبَاكِي وَالْعِتَابِ
الْبُؤْسُ يَكْمُنُ فِي التَّشَاتِمِ وَالتَّلَاعِنِ
وَالتَّبَاغُضِ وَالتَّحَارِبِ وَالسَّبَابِ
العُجْبُ يَكْمُنُ فِي التَّبَجُّحِ وَالتَّغَطُّرِ
وَالتَّفَاخُرِ بِالدَّمَارِ وَبِالْخَرَابِ
الْوَيْلُ فِي سِيْلِ الرِّذَائِلِ قَدْ طَمَى
وَتَطَاوَلَتْ أَمْوَاجُهُ حَتَّى السَّحَابِ
يَا شَعْبَنَا مِنْكَ الْخُلَاصُ وَفِيكَ
أَسْبَابُ الدَّوَاهِي وَالرِّزَايَا وَالمَصَابِ
فَقَطِ البَطُولَةَ وَحَدِّهَا فِيهَا
الْخُلَاصُ مِنَ الكَابَةِ وَالعَذَابِ
دَرْبُ الحَيَاةِ عَقِيدَةٌ وَبُطُولَةٌ
بِهِمَا الشُّمُوحُ لِكُلِّ مَنْ رَامَ الْجَوَابِ

ان الأدب الذي له قيمة في حياة الأمة، وفي العالم، هو الأدب الذي يعنى بقضايا الفكر والشعور الكبرى ، في نظرة الى الحياة والكون والفن عالية أصلية ، ممتازة ، لها خصائص شخصيتها . فاذا نشأت هذه النظرة الجديدة الى الحياة والكون والفن أوجدت فهماً جديداً لقضايا الانسانية كقضية الفرد والمجتمع وقضية الحرية وقضية الواجب وقضية النظام وقضية القوة وقضية الحق وغيرها.

أنطون سعاده

خير الجُحود

لا تَجْحَدَنَّ بِأَيِّ شَيْءٍ إِنَّمَا
خَيْرُ الْجُحُودِ بِمَا اقْتَرَفْنَا مِنْ شُرُورٍ
حُسْنُ الطَّبِيعَةِ كَامِنٌ بِنِظَامِهَا
وَعَلَى التَّوَاظُنِ سَيْرُهَا ، أَبَدًا يَدُورُ
لَكِنَّ فِي فَوْضَى الْأَنَامِ خَرَابُهُمْ
مَهْمَا اسْتَعَانُوا بِالْعِمَارِ وَبِالْقُصُورِ
إِنَّ الْجُحُودَ لَوْ اهْتَدَيْنَا لَمْ يَكُنْ
إِلَّا بِسُوءٍ فِي تَصَارِيفِ الْأُمُورِ
فَوُجُودُنَا فِي الْأَرْضِ لَا فِي غَيْرِهَا
وَبِقَاؤُنَا بِبِقَائِهَا حَتَّى النُّشُورِ
وَالكُلُّ يَعْجَزُ أَنْ يَعْيشَ بِدُونِهَا
مِنْهَا الْحَيَاةُ وَفِيهَا أَسْرَارُ الدُّهُورِ

والناسُ أسرابٌ بفضلِ رحيقها
ملؤوا الفضاءَ بكلِّ أنواعِ العُطورِ
أسرارُها إنجبلتْ بنفحةِ زهرةٍ
ومسامُها انصهرتْ بألحانِ السُرورِ
وضيأؤها اختلطتْ بهِ الغازُها
حتى انجالتْ وتحوّلتْ فوّارَ نورِ
فتدفقتْ في الأرضِ أمواهَ الحياةِ
وسأسلتْ بينَ الترائبِ والصُدورِ
ما الناسُ إلّا في حديقةِ خالقِ
مثلَ الزهورِ ومثلَ أكوابِ العُطورِ
إن أُفرغتْ من عطرِها نضبتْ
أو شوّهتْ أطباقُها صارتْ قُشورِ
فإذا الشعوبُ تخافتْ وُجبَ الجُودُ
بكلِّ آثارِ التخلُّفِ والقُصورِ

يا شَعْبنا لا تَجْحَدَنَّ بغيرِ أخلاقِ
التخاضُلِ والنَّحيبِ على القُبُورِ
إنَّ الحياةَ جَمالُها بِرُقَيِّنا
ومَعَ الرُقَيِّ إلى السَّماءاتِ العُبُورِ

فالحرية كانت تُفهم قبل النظرة الجديدة الى الحياة في أشكال واعتقادات لا وضوح ولا صلاح لها في النظرة الجديدة . فلما جاءت النظرة الجديدة الى الحياة والكون والفن ، التي نشأت بسببها الحركة السورية القومية الاجتماعية ، وقرنت الحرية بالواجب والنظام والقوة ضمن المجتمع وتجاه المجتمعات الأخرى هذا التفصيل الواضح ، الظاهر في تعاليمها ، نشأت قضية جديدة للحريات ذات عناصر جديدة يبيتها فهم جديد يتناول أشكال الحياة كما تراها النهضة القومية الاجتماعية وفعل الحرية وشأنها ضمن هذه الأشكال .

أنطون سعادة

حكمة الأجيال

يا أيها الإنسان لا تخش الحُفَرُ
وانظرُ فما نفعُ العيونِ بلا نَظَرٍ؟!
واسمَعُ فما الاسماعُ إلاّ فتحةُ
إن أُغْلِقَتْ صارَ الفؤادُ كما الحَجَرُ
واعقلُ فإنَّ العقلَ ميزةُ قُوَّةٍ
إن عَطِلَتْ بخمولها إنطفا البَصَرُ
واقبلْ نصيحةً من هدى لفضيلةٍ
رَفُضْ النصيحةَ فيهِ قد كمنَ الخَطَرُ
واقنعْ بناموسِ البداةِ واتعظْ
أن لا خلاصَ من الرحيلِ ولا مفرُ
واعلمْ بأنَّ العالمينَ كما أتوا
سيغادرونَ وليسَ من عِلْمِ الخَبَرِ

وافهم بأن الكائنات مصيرها
 بيد الذي حاروا بحكمته البشر
 واسلم لمن بث النبوغ بحكمة
 فتناقست نحو السماوات الفكر
 واسلك طريق الصاعدين إلى العلى
 بهداية تصل التسامي بالحدز
 آمن بأن المؤمنين بعقلهم
 والعاملين بوعيم أهل الظفر
 وارفع أمام التائهيين مشاعلاً
 للحق توضح ما استبان وما استتر
 وارجع إلى نور البصيرة واكتشف
 كيف البصيرة دائماً فوق البصر
 واعمل بناموس العدالة، إنها
 بدء البداية والدليل لمن عثر

لَا تَرْهَبِ الطُّغْيَانَ وَانْهَضْ فَالْعَزِيزُ
هُوَ الَّذِي قَهَرَ الْمَظَالِمَ وَانْتَصَرَ
فَاللَّهُ عَدْلٌ وَالْعَدَالَةُ وَحدهَا
دَرْبُ النِّجَاةِ لِمَنْ تَفَكَّرَ وَاعْتَبَرَ
لَوْ جَمَعَ الطَّاغُونَ كُلَّ جُيُوشِهِمْ
مَا بَدَّلُوا فِي الْعَدْلِ أَوْ تَرَكُوا أَثَرَ
عَدْلِ الْإِلَهِ بِأَنْ نَعِيشَ أَعزَّةً
سَيِّئِينَ مِنْ قَبْلِ الْحَقِيقَةِ أَوْ نَكْرًا
مَا حَقَّ لِلْإِنْسَانِ ظُلْمٌ شَبِيهِهِ
فَإِذَا تَمَادَى فِي الْمَظَالِمِ قَدْ كَفَرَ
وَمَنْ اسْتَعَانَ بِظَالِمٍ فَمَصِيرُهُ
أَدْهَى وَأَبْشَعُ مَا يَكُونُ الْمُنتَظَرُ

زال الطُّغَاةُ الغابرونَ ومثلهم
 سَيَزُولُ من ظَلَمَ الخَلَائِقَ واحتقرَ
 فإذا خَنَعْنَا للطُّغَاةِ فَكُفِّرُنَا
 باللهِ كُفْرًا لَا يُتَابُ وَيُغْتَفَرُ
 المَرءُ حُرٌّ في ظِلَالِ إلهِهِ
 والمَرءُ عَبْدٌ إنْ تَذَلَّلَ للبَشَرِ
 فعبادةُ البَشَرِ المِهَانَةُ والصِغَرُ
 وعبادةُ اللهِ الكَرَامَةُ والكِبَرُ
 يا أيها الأحرارُ إنَّ خَلَاصَنَا
 بالعِزِّ يَأْتِي ، والتَّذَلُّلُ مُحْتَقَرُ
 إنْ شِئْتُمْ الحَقَّ استعينوا بالهُدَى
 فعلى الهُدَى عَرَّشُ الطواغيتِ انكسرُ
 مَنْ رافقَ الأشرارَ شرٌّ فعلُهُ
 واللهُ خَيْرٌ ما بَشِرَ قَدْ أَمَرَ

وَحَشِيَّةُ الْإِنْسَانِ فِي تَعْطِيلِهِ
مَا فِيهِ مِنْ عَقْلِ بِهِ الْخَيْرُ انْتَشَرَ
دُونِيَّةُ الْإِنْسَانِ فِي تَسْلِيمِهِ
لِلْمُفْسِدِينَ فَيَسْتَبَاحُ وَيُحْتَقَرُ
عُبَادُنَا سَقَطُوا بِخُبْتِ نَفُوسِهِمْ
فَاسْتَهْوَلَ الْإِلْحَادُ وَاشْتَدَّ الْخَطَرُ
حَكَّامُنَا إِنْبَطَحُوا بِذَلِّ خُنُوعِهِمْ
وَاسْتَسَلَمُوا لِلْمُعْتَدِينَ بِلا خَفَرٍ
وَذَوِ الْعِمَاءِ تَابَطُوا سِنَّنَ التَّسَاحِقِ
وَاللُّوَاطِرِ وَكُلِّ فَعْلٍ مُحْتَقَرٍ
وَرُعَاعُنَا تَحْتَ الطُّغَاةِ تَذَلَّلُوا
أَنْتَاهُمْ إِفْتَضِحَتْ كَمَا إِفْتَضِحَ الذَّكَرُ
إِلَّا الْأَبَاةُ الثَّائِرُونَ فَإِنَّهُمْ
أَحْرَارُنَا ظَلَّتْ إِرَادَتُهُمْ قَدْرُ

في القدس ، في بيروت ، في بغداد
ظلموا وخذهم أهل المروعة والكبر
يا أيها الأحرار إن بلادكم
تزهو بكم إن صنتم الحق الأغر
يا أيها الأحرار إن شعوبكم
تحيا بكم ، وبكم تعز وتنتصر
يا أيها الأحرار إن نفوسكم
تسموا إذا كنتم لعزتها الوتر
يا أيها الأحرار إن إلهكم
غير الكرامة للأعزة ما أمر
يا أيها الأحرار أنتم وحدكم
لولاكم الفجر البهي لما ظهر
فالحق يظفر بالصراع وبالخمول
فليس للحق إنتصار أو أثر

نَحْنُ السَّلَامُ بِمَا إِبْتَكَرْنَا شَاهِدُ
وَشَهَادَةُ الْأَشْرَارِ شَرٌّ لَا أَشْرَ
الْكُلِّ فِي هَذَا الْوَجُودِ لِحِكْمَةٍ
وَلِحِكْمَةٍ كُلُّهُ يُجَازُ بِمَا إِبْتَكَرَ
لَنْ نَرْتَضِيَ إِلَّا الْإِلَهَ مُحَاسِبًا
فَالظُّلْمُ كَانَ وَلَا يَزَالُ مِنَ الْبَشَرِ
بَشَرٌ بغيرِ عَدَالَةٍ فَاقُوا بِنَتْنِ
نَفُوسِهِمْ كُلَّ التَّصَوُّورِ وَالصُّوَرِ
بَشَرٌ بَدُونَ فَضِيلَةٍ لَنْ يَفْرَزُوا
إِلَّا التَّقْيُوءَ وَالنَّتَانَةَ وَالكَدْرَ
الغَدْرُ فِيهِمْ وَالْفُجُورُ طَبِيعَةٌ
وَعَرِيْزَةٌ ظَلَمَتْ وَأَعْمَاهَا الْبَطْرُ
إِنْ صَارَ حَكْمُ الظَّالِمِينَ هُوَ النُّهْيُ
فَعَلَى الْخَلِيقَةِ لَعْنَةُ اللَّهِ الْمَطْرُ

فَلَقَدْ بَدَأْنَا بِالْعَدَالَةِ أَمْسَنَا
وَلِذَا الْقَضَاءُ بَعَزْنَا حَكَمَ الْقَدَرِ
مَنْ حِكْمَةِ الْأَجْيَالِ : أَنْ الْمُنْتَهَى
مَا كَانَ إِلَّا الْمَبْتَدَى لِمَنْ إِيْتَبَرَ
فَمَنْ إِيْتَدَى بِالْعَدْلِ عَمَّرَ وَانْتَصَرَ
وَمَنْ إِيْتَدَى بِالظُّلْمِ دُمِّرَ وَانْدَثَرَ

تأله الروح

نَبُعُ الحِياةِ من الهدايةِ يبتدي
ومع الفضيلةِ يستمرُّ مُزهِراً
فَمَنْ اهتدى اكتشفَ النهايةَ باكراً
ومَنْ استمرَّ على الجهالةِ قدَّسها
لَمْ يَخْلُقِ اللهُ الخليفةَ لآعباً
أبداً ولا شاءَ الوجودَ مُقَهِّها
خَلَقَ الحِياةَ لحكمةٍ عَظْمى لكي
نَسعى ونُنعنَ في التَعَبُّرِ والنُّهى
لولا النُّهى لَمْ يَعْرِفِ الإنسانُ ما
معنى الخُروجِ من الظلامِ الى البها
أو يُدركَ الأسرارَ كيفَ تشدُّه
ليحوزَ ما اخْتَرَنْتَ رحابُ المُشْتَهى؟

ويطال بالوحيِّ البعيدَ من الغيوبِ
ولا يشطُّ بما رأى واستكنها؟
هي روعةُ الإبداعِ أن يَرَقِيَ التَّفَكُّرُ
في الحياةِ وفي المصيرِ تَفَقُّها
معنى الحياةِ بأن نَعِي أن الحياةَ
تُرِيدُنَا بالله أن نَتَشَبَّها
فلقد خُلِقْنَا نَفحةً من رُوحيهِ
ومن البديهي الروحُ أن تتألها

بطولة العقل

العلم يرفضنا عبيدَ جهالةٍ
وكذا الحضارةُ والعُلَى والانتصارُ
لا يَرْجِعُ الوطنُ الممزَّقُ وحدةً
حتى يعودَ العقلُ في الشعبِ المنارِ
أو يَرْجِعُ الشعبُ المفتتُ سيِّداً
أنْ لم يثرْ ببطولةٍ حرَّ القرازِ
وتعود كالعقلِ البطولةُ قوَّةَ
التغييرِ إبداعاً يُحصِنُه العَمَارُ
لا يُكشَفُ المَجْهولُ انْ لم نتخذُ
من عقلنا الهادي الى الغيبِ المطارِ

فَتَعَمَّقِي يَا نَهْضَةَ الشَّعْبِ اخْتِمَاراً
وَامْتِدَاداً وَاتْسَاعاً وَانْتِشَارَ
حَتَّى نَصِيرَ كَمَا الْبَطُولَةُ تُشْتَهَى
نَافُورَ اِبْدَاعٍ يُزَوِّجُ بِالْفَخَارِ
إِنَّ الْحَيَاةَ مِنَ الْأَلُوْهَةِ وَمِضَّةٌ
مَنْ ضَلَّ فِيهَا لَنْ يَكُونَ سِوَى غِبَارِ
عَقْلٌ بَغَيْرِ بَطُولَةٍ وَهُمْ الْأَلَى
فَهَمُوا الْبَطُولَةَ بِالصِّيَاحِ وَبِالسَّعَارِ
مَعْنَى الْبَطُولَةِ فِي الْحَيَاةِ بِصِيرَةٍ
وَالْعَقْلُ نَهْجٌ بَطُولَةٍ إِنْ زَاغَ بَارِ

السعادة في العطاء

هل يفقه الواعون ان وجودهم
بالعلم يبدأ ، بالمناقب ينطق؟!
هل يدرك الأبطال ان حياتهم
بجراح تقديس البطولة تُشرق؟!
هل يفهم الأحرار أن مصيرهم
بسمو مفهوم التحرر يخفق؟!
هل يعلم الثوار أن جهادهم
بوضوح أهداف القضية يصدق؟!
هل يعرف الانسان أن نبوغه
بسلامة العقل النهوض يُحقق؟!
هل يفهم الأحرار أن مصيرهم
بسمو مفهوم التحرر يخفق؟!
هل يعلم الثوار أن جهادهم
بوضوح أهداف القضية يصدق؟!
هل يعرف الانسان أن نبوغه
بسلامة العقل النهوض يُحقق?!

إِنَّ الْحَيَاةَ عَقِيدَةٌ وَكِرَامَةٌ
بِالْعِزِّ تَحَلُّو ، بِالهُدَى تَتَأَلَّقُ
إِنَّ الْكِرَامَةَ وَقْفَةٌ الْأَحْرَارِ فِي
وَجْهِ الطَّغَاةِ بِكُلِّ جِرْحٍ تَنْطِقُ
إِنَّ السَّعَادَةَ فِي الْعَطَاءِ دَوَامُهَا
وَالْبُخْلُ أَنْفَاسَ السَّعَادَةِ يَخْنُقُ

لهبُ النهضة

طارد الجهلَ وانطلقَ وتفجّرَ
 أيها النورُ نهضةً ليس تُقَهَرُ
 شرعُها العقلُ في اكتناهِ المعاني
 واكتشافِ القصيِّ مما تسترُ
 تبدأُ الفعلَ بانطلاقٍ بديعٍ
 جيّدِ الروحِ والرؤى لا يزورُ
 لا ترى العزَّ في انقيادٍ، ولكنْ
 في انعتاقِ العقولِ مما تحجّرُ
 إنّ معنى النهوضِ وعيٌّ جريءٌ
 إنّ أتاهُ الذبولُ، فوراً، تطورُ
 وحدهُ العقلُ إنّ أردنا دليلاً
 فيه سرٌّ على اسمه الويلُ يُبتَرُ
 ما بجهلٍ نصيرُ شعباً عظيماً
 بل بعلمٍ نصيرُ أرقى وأقدرُ

نحنُ نحنُ الدواءُ، والداءُ فينا
إنْ نهضنا، كلُّ داءٍ تَبَخَّرُ
قمةُ العارِ إنْ بقينا حيارى
بينَ عهدِ الهدى وعهدِ تحجَّرُ
ما وُجدنا لِيذْبُلَ العُمْرُ فينا
بل وُجدنا لِيُصْبِحَ العُمْرُ أعمُرُ
يَعْمُرُ العُمْرُ كلما الوعيُّ فينا
صارَ أسمى و صارَ أبهى وأخيرُ
عَلِمَ الناسَ كيفَ تُبنى الأعالى
أيها النورُ والحضاراتُ تُنَشَرُ
عَلِمَ الناسَ أنَ فيهمُ ومنهمُ
كلُّ فَجْرٍ وكلُّ نَصْرِ يُقَرَّرُ
نحنُ جيلُ الأساسِ نَمْضي لِيأتي
غيرُ جيلٍ يُصَيِّرُ الكونَ أكبرُ

لبنان غرّد

لبنان غرّد ولا تخش الذي فعلوا
 فالحقُّ أعلى درى الباغونَ أم جهلوا
 لا يُقَهَرُ الحقُّ أو تهوي مكانتهُ
 مادامَ فينا شعاعُ الحقِّ يشتعلُ
 شاؤوكَ للجهلِ والاقطاعِ مزرعةً
 وقد أردناكَ صرحاً للسماءِ يصلُ
 باعوكَ للأجنبيِ الباغيِ بمنفعةٍ
 وكمَ دفعنا دماءً كلما انخذلوا
 فَهَمُّهُمْ كانَ في تمزيقِ لُحمتنا
 وهَمُّنا كانَ في تصحيحِ ما فعلوا
 تفكيرُهُمْ ضلَّ في تقزيمِ رابيةٍ
 وفكرُنا الحُرُّ أن يستألهَ الجبلُ
 ناموا على الدُلِّ كالموتى فما خَفَقَتْ
 فيهمَ بقايا ولا رفَّتْ لهمْ مقلُّ

يا ذلَّ لبنان مشدوداً الى زمنٍ
مَيَّتِ تهاوى وفيه استفحل الشَّلُّ
لبنانُ بالغِشِّ حُكْمِ الموتِ حصُّهُ
والنصرُ بالصدقِ مهما اشتدت العِلُّ
لا نصنعُ المجدَ ما دامت شعائرنا
الجهلُ والغِشُّ والتسويْفُ والكسلُ
بل نصنعُ المجدَ ان صارت لنا هِمَمُ
آفاقها العلمُ والتحسينُ والعَمَلُ
بالعلمِ جننا ظلامَ الجهلِ نَطْرُدُهُ
مشعالنا العقلُ لا شكُّ ولا جدلُ
يا ذلَّ من رامَ ان يظفي مشاعلنا
فنحنُ كالشمسِ فينا استوطنَ الأزلُ
سرُّ البطولاتِ في استمرارِ نهضتنا
نبعاً من النورِ فيه الحَقُّ يغتسلُ
لبنانُ غرِّدُ سنبقى فيك زوبعةً
آفاقها العِزُّ والانقاذُ والأملُ

نداءُ الحياة

أيها الأحرارُ فيكم وحدكم
يَبْتَدِي الأرقى وَيَفْنِي الأرنلُ
أيها الأحرارُ ثوروا وافعلوا
دَمِّرُوا الطغيانَ والعارَ اغسلوا
مَزَّقُوا الأفكارَ إِنَّ حَلَّتْ بها
فِتْنَةُ الأَهْوَاءِ وَالْوَهْمِ اقْتُلُوا
حاربوا الأديانَ إِنَّ صارتْ الى
أَحْقَرِ الغاياتِ جَهلاً تنزلُ
واهْجُرُوا العاداتِ والفكرَ الذي
ليسَ في استِمْرارِهِ مُستقبلُ
وارفضوا استيرادَ ما لا ينبغي
إِنَّ في استيرادهِ ما يُخجلُ

سَقَّهُوا الْأَدَابَ إِنْ فِي رَوْحِهَا
مِنْ بُذُورِ الشَّرِّ شَرًّا تُرْسِلُ
غَادِرُوا الْأَجْسَادَ إِنْ فِيهَا انْتَهَى
عَبْقَرُ الْإِبْدَاعِ حَتَّى تَعْدِلُوا
أَمْسُنَا وَالْيَوْمَ وَالْآتِي سُدَى
إِنْ بَقِينَا فِي غَبَاءٍ نَعْمَلُ
لَمْ يَعْذُ فِي الْقَوْلِ نَفْعٌ بَعْدَمَا
صَارَتْ الْأَقْوَالُ غِشًّا يُذْهَلُ
صَارِعُوا إِنْ شِئْتُمْ نَيْلَ الْعُلَى
لِلْعُلَى دَرْبُ الصَّرَاعِ الْمَوْصِلُ

ميلادنا

الناسُ في سننِ التوالدِ كلهمُ
متشابهونَ وليسَ فيهمُ أعلمُ
منَ قَطْرَةٍ كلِّ الجُسومِ تناسلتُ
وبجيفةِ أَجَلِ الجُسومِ سَيُخْتَمُ
كلُّ النهايةِ للجُسومِ هي البلى
ما إِستأخرتُ أحداً ولا تَسْتَقْدِمُ
لكنَّ مَنْ عاشَ الحياةَ تسامياً
لا ينتهي أبداً ولا يتحطَّمُ
في يقظةِ الإنسانِ نورُ إِلهِهِ
والنورُ باقٍ لا يَموتُ وَيُعْدَمُ
فَمَنْ اهتدى بالنورِ ضاءً وُجودُهُ
ومن اشتهى عَثَمَ السدى مُتَفَجِّمُ
لَمْ يَخْدِمِ الإنسانَ شيءٌ مثلما
نَهَجُ التمرُّسِ بالتَجَلِّي يَخْدُمُ

فليفهم الإنسان أن وجوده
 ما كان لهواً ، وليع المتوهم
 إنَّ الوجودَ الى السعادةِ خطوةٌ
 إن سارها الإنسانُ حتماً يَغنمُ
 ميلادنا الأبهى بدايةً وعيننا
 إنَّ الحياةَ بغيرِ وعيٍ طَاسَمُ
 إنَّ الولادةَ في الحقيقةِ مَعْبَرٌ
 للنورِ يختصرُ البقاءَ ويرسمُ
 ميلادنا من مَولِدِ الفكرِ الذي
 امتشقَ الشعاعَ قضيةً لا تُهزَمُ
 وشعاعنا شعبٌ تَمَرَّسَ بالفِدى
 ومضى بأسرارِ العلى يَتَحَكَّمُ
 ميلادنا الحقُّ انبعاثٌ باهرٌ
 مُخَضَّوِضٌ مُتَفَتِّحٌ مُتَبَرِّعٌ

مِلاذُنَا فَوَّارُ كُلِّ تَفَوَّقٍ
بِالْعَبْقَرِيَّةِ يَبْتَدِي وَيُتَمِّمُ
مِلاذُنَا يَوْمَ ابْتَدَتْ أرواحُنَا
بِالْعَزِّ آيَاتِ النُّبُوغِ تُتْرَجِمُ
مِلاذُنَا الفَجْرُ الَّذِي لا يَنْتَهِي
فَجْرٌ عَلَى فَجْرٍ وَفَجْرٌ يَبْسُمُ
هَذَا هُوَ المِلاذُ فِي عُرْفِ الأُلَى
عَشَقُوا الضِّيَاءَ وَبِالضِّيَاءِ تَيَمَّمُوا
أَبْنَاءَ نُورٍ حَيْثَمَا حَلَّوْا، وَوَجْهَ
النُّورِ لا يَخْفَى وَلا يَتَجَهَّمُ
بِدَمَائِهِمْ رَسَمُوا الطَّرِيقَ وَمَهَّدُوا
وَكَلَّ مَا طَلَبَ الإِبَاءُ تَكْرَمُوا
فَتَوَحَّدَتْ بِالْعَزِّ كُلُّ نُفُوسِهِمْ
بِالْعَزِّ تَنْتَصِرُ النُّفُوسُ وَتَسْلَمُ

هذا هو الميلادُ فجرُ حقيقةٍ
 سَطَعَتْ، نفوسَ الثائرينَ تُبَلِّسُمُ
 هذا هو الميلادُ يقظةُ أمةٍ
 لا صَعْبَ يَحْبِسُ عَزَمَهَا وَيُقَزِّمُ
 هذا هو الميلادُ نَهْرٌ خَيْرٌ
 يَنْسَابُ يروي الظاميينَ وَيُطْعِمُ
 هذا هو الميلادُ بعضُ شموخه
 في أرضِ غزة مارِدٌ مُتَعَاظِمُ
 هذا هو الميلادُ روحُ بطوليةٍ
 أبناءُ بغدادِ الأشاوسِ أضرَموا
 ميلادُنَا أحرارُ لبنانِ الألى
 درسَ الكرامةِ للخليقةِ عَلمُوا
 ميلادُنَا شامٌ إذا افتُقِدَ الإبا
 أبناؤها ابتكروا الإباءَ وعمَّموا

ميلادنا الإبداعُ بَعْضُ جُذُورِهِ
 وغصونُهُ ارتفعتُ لما لا يُعْلَمُ
 ميلادنا ميلادُ نهضتنا بفكرٍ
 رائدٍ مُتَجَدِّدٍ لا يَهْرُمُ
 لا يُفْهَمُ المِيلادُ إلاَّ عندما
 نَطَأُ النجومَ ونَرْتَقِي ونُخَيِّمُ
 ونَطْلُ من فوقِ النجومِ على السنا
 بمطامحٍ أبدأ مداها الأحكامُ
 لم يَخْلُقِ اللهُ الخليفةَ للفنا
 فقط الفناءُ نصيبُ من يَسْتَسَلِمُ
 من ظنٍّ أن حياتنا قد تنتهي
 بِئْسَ الظنونِ ظنونٌ من يتوهَّمُ
 إنَّ الحياةَ حقيقةٌ محسومةٌ
 بالعزِّ يَحْفَظُها الإلهُ الأعظمُ

هذا هو الميلادُ بِسْمَةِ خَالِقِ
مَنْ قَالَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَتَّبِسُ؟!
وإِنَّا نَحْنُ ابْتِسَامَةُ خَالِقِ
فحياتنا نَعْمُ إِلَهٍ الْأَرْحَمِ
يا أفهم الناسِ اعلموا وتبصروا
فالكونُ للإنسانِ سرٌّ مُحْكَمٌ
إن شئتمُ الميلادَ نبعَ فضائلِ
فحياتكمُ أبدأً تشعُّ وتعظمُ
أو صرتمُ النورَ المُشعَّ كشفتمُ
سرَّ الوجودِ وللسماءِ سَمَوْتُمْ
وعرَفتمُ الفوزَ العظيمَ بأنه
بنضالكمُ لا بالمنى يتقدمُ
كونوا الأعزَّةَ في الحياةِ فأنتمُ
أبناءُ نورٍ بالولادةِ كُنتمُ

وولادةُ الأحرارِ كانت دائماً
تَجَنَّتْ ما شادَ الطغاةُ وتَهْدُمُ
هيَ ميزةُ المولودِ من رَحِمِ الهُدَى
وجهَ الإلهِ وما يُسرُّ تُجَسِّمُ
مولودُنا ما كانَ شيئاً عابراً
بل كانَ بدأً لا أصحُّ وأسلمُ
إنَّ ضيِّعَ البدءِ انتهتْ آمالُنا
واستَهْوَلَ الويلُ الذي لا يَرَحْمُ
والبدءُ أن نَحيا كراماً سادةً
إلاَّ بأسمى ما سما لا نَحْلُمُ
لا نُدرِكُ الأمالَ إن لم نَهْتَدِ
بعقيدةٍ لُغَةَ الهُدَى تتكلمُ
لا نُصلِحُ التاريخَ إن لم نَقْتَدِ
بفعالٍ من قِمَمِ التَجَلِّي صَمَمُوا

لَا نُنْقِذُ الْإِنْسَانَ مِنْ ظُلْمَاتِهِ
إِلَّا إِذَا بِبَلَاغَةٍ نَطَقَ الدَّمُ
لَا نَرَبِّحُ الدُّنْيَا بِسِحْرِ خُرَافَةٍ
أَوْ نَرَبِّحُ الْآخِرَى بِفِكْرِ يُبْهِمُ
بَلْ نَرَبِّحُ الدُّنْيَا مَعَ الْآخِرَى مَتَى
بِطَوْلَةٍ أَمَرَ التَّارِجِحِ نَحْسَمُ
فَالْعِزُّ لَيْسَ تَرْدَدًا وَتَقَاعَسًا
الْعِزُّ عِزُّ ارَادَةٍ لَا تُثَلَّمُ
الْعِزُّ نَبْعُ هِدَايَةٍ مُتَوَالِدٌ
يَجْتَازُ أَدْرَاجَ السَّمَوِّ وَيَعْظُمُ
أَبَدًا مَسِيرَتُنَا ارْتِقَاءً دَائِمٌ
وَذُرَى الرِّقِيِّ هِيَ الْمَطَافُ الْأَدْوَمُ
فَلَقَدْ وُلِدْنَا لِلْحَيَاةِ وَمَجْدِهَا
وَبِنَا الْحَيَاةِ عَزِيْزَةً تَتَجَسَّمُ

ومسيرةُ العزِّ العظيمةُ نهضةٌ
لا تكفي بصمودها وتُقاومُ
بل تستمرُّ، وتستمرُّ رباحها
أسسَ الخرافةِ والخمولِ تُهاجمُ
ميلادنا عزُّ به إختُصِرَ العُلَى
وبه العُلَى نارَ الكرامةِ يُضرمُ
سيظلُّ ميلادُ الكرامةِ مشعلاً
مُتوهِّجاً، متعاضماً لا أقيمُ
حتى يعي الإنسانُ أنَّ حياته
بالعزِّ والوعيِّ السليمِ تُقيمُ

إن الأدب الصحيح يجب أن يكون الوسطة المثلى لنقل الفكر والشعور الجديدين ، الصادرين عن النظرة الجديدة ، الى إحساس المجموع وإدراكه والى سمع العالم وبصره فيصير أدباً قومياً وعالمياً لأنه يرفع الأمة الى مستوى النظرة الجديدة ويضيء طريقها اليه ، ويحمل، في الوقت عينه، ثروة نفسية أصلية في الفكر والشعور والوانهما الى العالم .

أنطون سعاده

نداءُ البطولة

لا شيءَ يَصْلُحُ إن تهاوت أمةٌ
 مثلَ البطولةِ مُنْقِذاً أو يَنْفَعُ
 فَلْيُفْهَمِ الأحرارُ من أبنائنا
 أن التَّمَرُّسَ بالبطولةِ مَرَجَعُ
 وبطولةُ الإنسانِ وعِيٌّ فاعلٌ
 بمزيةِ الفكرِ السليمِ مُشَبَّعُ
 الحَقُّ بَعْضُ بهائهِ ونقائهِ
 وكذا العَدَالَةُ من صفائهِ تَنْبِعُ
 والخيرُ فعلُ الخَيْرينَ بوَعْيِهِمُ
 وبروحِهِمُ أَفْقُ الجَمالِ يُشْعِشِعُ
 إنَّ الممارِسةَ السليمةَ للفضائلِ
 وحدها فعلٌ سويٌّ مُبْدِعُ

تُسْتَكشَفُ الْأَزَالُ فِي تَأْثِيرِهَا
وَالْغَيْبُ يُعْلَنُ وَالْمَعَالِي تَسْطَعُ
إِنَّ الْبَطُولَةَ عَيْنُهَا سِرُّ الْعُلَى
وَالْعِزُّ فِي إِشْرَاقِهَا يَتَرَبَّعُ
وَمِزِيَّةُ الْأَبْطَالِ أَنَّهُمْ إِذَا
ثَارُوا بِمَا فِيهِ الْوَجُودُ يُزْوَبِعُ
فَمَتَى يَثُورُ الشَّعْبُ لِلْعَدْلِ الَّذِي
لَهُ وَحْدَهُ وَلِحُكْمِهِ نَتَطَلَّعُ
كُلَّ الْكَلَامِ عَنِ السَّلَامِ تَفَاهَةً
مَا دَامَ جُورُ الْغَاصِبِينَ يُرَوِّعُ
لَا يَسْلُمُ الشَّعْبُ الْمُهَانَ وَرُوحَهُ
لِلْخَوْفِ تَلْجَأُ ، بِالْمِظَالِمِ تَقْنَعُ
دَرْبُ الْكِرَامَةِ بِالشَّجَاعَةِ سَيْرُهَا
مَا فَازَ إِلَّا فِي الْمَسِيرِ الْأَشْجَعُ

قَدْ يُنْكَبُ الشَّجْعَانُ أَمَا ذَكَرُهُمْ
 يَبْقَى مَدَى التَّارِيخِ لَا يَتَزَعْرَعُ
 فَالَى البُطُولَةِ يَا طَلَائِعَ شَعْبِنَا
 فَاضَ الغَبَاءُ وَأَنْتَنَ المُسْتَنْقَعُ
 مَا العَقْلُ إِنْ لَمْ نَنْتَصِرْ لِحَيَاتِنَا؟!
 مَا الدِّينُ مِنْ دُونَ المُنَاقِبِ يَنْفَعُ؟!
 مَا العِلْمُ؟ مَا كُلُّ المَعَارِفِ إِنْ نَكُنْ
 بَيْنَ الشُّعُوبِ أَذَلَّةً نَتَسَكَعُ؟!
 وَالسَّلْمُ! مَا مَعْنَى السَّلَامَةِ حِينَمَا
 إِنْسَانُنَا بَيْنَ المَقَابِرِ يَهْجَعُ؟!
 وَالعَدْلُ! أَيُّ عَدَالَةٍ تَلِكُ الَّتِي
 اغْتَالَتْ وَتَغْتَالُ الَّذِي لَا يَرَكُّعُ؟
 وَالْحُبُّ! يَا عَارَ المَحَبَّةِ، حَيْفَهَا
 عَمِيَاءُ يَقْتُلُهَا الغَبَاءُ الأَبْشَعُ

وَالْحَقُّ ! أَيْنَ جُنُودُهُ وَسُيُوفُهُ
 إِنَّ قَيْلَ أَلْسِنَةِ الْقُضَاةِ تَقَطَّعُ ؟!
 وَالْخَيْرُ ! مَا لِلْخَيْرِ أَصْبَحَ فَارِغاً
 الْعَوَزَ وَالْفَقْرَ الْبَغِيضَ يُوزَعُ ؟!
 قِيَمُ الْحَيَاةِ سَقِيمَةٌ وَدَوَاؤُهَا
 فَعَلُ الْبَطُولَةِ وَالْفِدَاءِ الْأَنْجَعُ
 فَالَى الْبَطُولَةِ وَالْفِدَاءِ تَقَدَّمُوا
 يَا أَيُّهَا الْأَبْطَالُ وَالنَّصْرَ اصْنَعُوا
 لَا يُرْجَعُ الْأَمْجَادَ عَبْدٌ خَانِعٌ
 بَلْ وَحْدَهُ الْمَقْدَامُ مَجْدًا يُرْجَعُ
 تَهْوَى الْبَطُولَةُ أَنْ تَرَى أَبْنَاءَهَا
 شَلَّالَ عَزٍّ بِالْجِرَاحِ يُزَوَّبِعُ
 إِنَّ الْبَطُولَةَ أَرْضُنَا وَسَمَاؤُنَا
 وَبِدُونِهَا إِنْسَانُنَا مُتَّصِدِعُ

العقلُ في المعنى العميقِ بَطُولَةٌ
وكذا البَطُولَةُ عقلُ شعبٍ يُبَدِّعُ
ويسيرُ في دُنْيَا التَّالِقِ هَمُّهُ
أسمى وأمثلُ ما يُرادُ وأروعُ
العزُّ معناه التَّفُوقُ في الفِدى
وبغيرِ تطوِيرِ الفِداءِ نُمَزَّعُ
وضعانِ للأبطالِ : تَشْرِيفٌ لَهُمْ
نَصْرٌ عَزِيزٌ أَوْ فِداءٌ أَرْفَعُ

تعالوا نأخذ بنظرة جديدة الى الحياة والكون والفن ، وبفهم جديد للوجود وقضاياها ، نجد فيهما حقيقة نفسيتنا ومطامحنا ومثُلنا العليا . تعالوا الى الحرية والواجب والنظام والقوة، ليس لأنها شعار حزب سياسي اجتماعي، بل لأنها رمز فكرنا وشعورنا في الحياة ولذلك صارت شعار حركة البعث القومي الاجتماعي ، التي وضعنا فيها كل رجائنا وكل قوتنا وكل ارادتنا. تعالوا نقيم أدباً صحيحاً له أصول حقيقية في نفوسنا وفي تاريخنا. تعالوا نفهم أنفسنا وتاريخنا على ضوء نظرتنا الأصلية الى الحياة والكون والفن . بهذه الطريقة نوجد أدباً حياً جديراً بتقدير العالم وبالخلود.

أنطون سعاده

فلسفة الجبان

قال الجبان: شجاعتِي بمذلتِي
بالذلِّ لا بالعزِّ تَعْظُمُ قوتي
كلُّ الكلامِ عن البطولةِ ساقطٌ
ان كانَ في غيرِ الهوانِ بُطولتي
دستورُ أعمالي مُراءاةٌ ، بها
تضليلُ من عابوا عليَّ عقيدتي
فعقيدتي غشٌّ، وتزويرُ الحقائقِ
وحدَهُ مُتَمَكِّنٌ بثقافتي
وثقافتي إنتاجُ كُلِّ خديعةٍ
بسُموها عِزِّي وسُرُّ برائتي
الخوفُ والذلُّ المهينُ مبادئِي
والعارُ والخزيُّ المُحقِّرُ غايتي

والدينُ إنْ لمْ يَتَّصِفْ بِسَفَالَةٍ
لا شَأْنَ فِي آيَاتِهِ لِسَامَتِي
عِلْمُ التَّقْوَعِ فِي الْجِهَالَةِ مَنُهَجِي
وَفُنُونُ آدَابِ الْهَوَانِ رِسَالَتِي
شِعْرِي الْخَنُوعُ يَثُورُ فِي أَوْزَانِهِ
وَحَقِيرُ أَعْمَالِ الْبَغَاءِ صِنَاعَتِي
دَنَسْتُ إِنتَاجَ الْفُنُونِ بِشَرِّ مَا
اشْتَهَرَتْ ضُرُوبُ مَعَارِفِي وَزِرَاعَتِي
فَبَدَأْتُ تَارِيخَ الظَّلَامِ بِمَا ارْتَضَيْتُ
مِنَ الْحَقَارَةِ زَاهِيًا بِخِيَانَتِي
صُرْتُ الَّذِي خَانَ الْبِلَادَ وَعَقَّهَا
وَمَضَى يَبِيعُ ثُرَاتَهَا بِسَلَامَةٍ
وَيَفِرُّ مَغْبُوطًا بِذَلِّ هُرُوبِهِ
مُتَغَطِّرِسًا بِخِيَانَةٍ وَسَفَالَةٍ

بِغْتُ الْكِرَامَةِ بِالْأَمَانِ وَبَاعَهَا
قَبْلِي رِجَالُ حُكُومَتِي وَدُوَيْلَتِي
أَبْدَعْتُ فِي لَحْنِ السُّفُولِ مُجَدِّدًا
شَرَعَ السُّفُولِ بِمَا ابْتَكُرْتُ بِخِسَّتِي
مَا هَمَّنِي التَّارِيخُ يَلْعَنُ مَوْقِفِي
فَهَرَبْتُ مَزْهَوًا أَلْوَدُ بِهَجْرَتِي
شَعْبِي يَجُوعُ وَمَوْطِنِي مُتَمَرِّقٌ
بَيْنَ الطُّغَاةِ وَهَذَا سِرُّ سَعَادَتِي

حصول النظرة الفلسفية الجديدة الى الحياة والكون والفن يفتح آفاقاً جديدة للفكر ومناحي جديدة للشعور . وهنا نقطة الابتداء لطلب سياسة جديدة ولفتح تاريخ أدب وفن جديدين .

فالأدب والفن لا يمكن أن يتغيرا أو يتجددا الا بنشوء نظرة فلسفية جديدة يتناولان قضاياها الكبرى، أي قضايا الحياة والكون والفن التي تشتمل عليها هذه النظرة.

انطون سعادہ

لبنانُ العز

لبنانُ عزُّكَ في الخلودِ مُؤكِّدُ
ما دامَ فيكَ على الخُمولِ تَمَرُّدُ
فإذا انطفتِ رُوحُ التمرُّدِ وانتهتِ
لا شيءَ فيكَ من الإباءِ مُخَلِّدُ
فاعلمْ بأنك في الحقيقةِ رائعُ
إن كُنْتَ تخفقُ بالنبوغِ وتُرعدُ
وافهمْ إذا حلَّ البلاءُ يَظُلُّ في
الفكرِ السليمِ زوابعُ تتجددُ
نَبْعُ الحياةِ إرادةُ الإنسانِ
تَهْزَأُ بالبلاءِ ، تدوسُهُ وتُبَدِّدُ
ما كان إلا في التخاذلِ وصمةُ
بِسُفولها ألقُ الهدى يتجمدُ

لبنانُ جِئْتُكَ مِنْ ذُرَى الشَّعْرِ
المُضَمَّخِ بِالْإِبَاءِ وَبِالْبَطُولَةِ أَنْشُدُ
لَتَظَلَّ عَقْلَ الثَّائِرِينَ وَصَوْتَهُمْ
فَوْقَ النُّجُومِ مُجَلِّجاً يَتَرَدَّدُ
لبنانُ مِنْ رَحِمِ النُّبُوغِ كِيَانُهُ
نورٌ يَشِعُّ ، وَثورةٌ تَتَأَبَّدُ
مِنْ عِزَّةِ الْإِنْسَانِ تُعْلِنُ بِالمَنَاقِبِ
نَفْسَهَا ، وَعَلَى المَنَاقِبِ تَجْهَدُ
تَأْبَى الخُنُوعَ لِأَنَّهَا مَسْكُونَةٌ
بِسْمُوِّ مَا يَعْنِي الصِّرَاعُ وَيَقْصُدُ
تَجِدُ النُّبُوَّةَ فِي تَمَرُّدِ شَعْبِهِ
رُوحاً يُعَبِّقِرُ فِي العُلَى وَيُغَرِّدُ
إِنْ ظَلَّ مَفْتَاخَ النُّهوضِ بِعِزْمِهِ
عِيسَى المَسِيحِ فِدَاؤُهُ وَمُحَمَّدُ

لكنَّ في غيرِ النهوضِ دَمَارُهُ
مهما الطوائفُ عَزَبَتْ وتُعَرَّبُ
دينُ الألوهةِ أنْ نثورَ بعزِّنا
ونظَّلَ نُبْحَرُ في الصراعِ ونسعدُ
ما كانَ في السِّنِّ الإلهُ مُكْرَساً
روحَ التباضِ ، بل بها نتوحدُ
اللهُ يأمُرُ أنْ نهبَّ جَمِيعُنا
ونجوبَ آفاقَ السماءِ ، ونصعدُ
فنشرفَ الأصلَ الكريمَ بأمرٍ منْ
خَلَقَ الوجودَ لأجلنا ونمجِّدُ
ونظَّلَ نُبدعُ في الصلاحِ ونعتلي
عَرْشَ التَّفَوُّقِ ، والبدائعِ نَحْصِدُ
ليظلَّ لبنانُ الأمينُ مُجَدِّداً
عَهْدَ النُّبوغِ ، وبالنُّبوغِ يُجَدِّدُ

لبنانُ معناهُ النبوغُ إذا اهتدى
وإذا استُـمـيـلَ الى البلادِ يَخْمُدُ
فاخترَ طريقَكَ بالبطولةِ واعتلِ
عرشَ التفوّقِ ، بالتفوّقِ تَمَجُّدُ
واشهرُ عُلومَكَ والفنونَ وخيرَ ما
يُغني الحياةَ، وللرقيِّ يُمَهِّدُ
وابدعْ بتطويرِ الحضارةِ كلما
فَتَرَ السموُّ ، ففي السموِّ تَعَبُّدُ
واحسمْ مصيرَكَ بالصراعِ لأن في
غيرِ الصراعِ تَقَهُّرٌ وتَجَمُّدُ
لنْ يبقى لبنانُ الكبيرُ ولا الصغيرُ
إذا خَبَتْ رُوحُ الصراعِ ، وَيَخْلُدُ
فَعَمَارُ لبنانِ العَظِيمِ ثَقَافَةٌ
وخرابُ لبنانِ الحَقِيرِ تَبَلُّدُ

وثقافةُ الأحرارِ خيرُ ضمانةٍ
إنَّ هاجَ ويلٌ مُرعبٌ مُتَلَبِّدٌ
لبنانُ مجدك في الخلودِ مُؤكِّدٌ
مادمتَ تعزيرَ الحياةِ تُجسِّدُ
الخيرُ في وعيِّ الصراعِ وخوضه
والشرُّ في عيشِ الخمولِ ترَمِّدُ
والعزُّ يعظُمُ بالبطولةِ والفدى
والذلُّ في قَبْرِ الجبانةِ يَرَقْدُ

ان من نتائج حصول نظرة فلسفية جديدة الى الحياة والكون والفن، حدوث تغيير في مجرى الحياة ومظاهرها، في أغراضها القريبة والأخيرة ، قبل كل شيء. وهذا ما حدث في سورية بوجود النظرة الفلسفية السورية القومية الاجتماعية ، ليس فقط ما تعلق بالأدب والفن ، بل في ما اختص بالأعمال والأخلاق والمناقب.

أنطون سعاده

دليل العادلين

إِذَا إِخْتَلَطَ التَّدْبِذُ بِالْقَضَاءِ
فَإِنَّ الْعَدَلَ يُصْبِحُ كَالهَبَاءِ
سَبِيلُ الْعَدْلِ فِي الدُّنْيَا سُلُوكُ
قَوِيمٍ فِي الْمَصَاعِبِ وَالرِّخَاءِ
فَلَا الْإِنْصَافُ رَهْنٌ فِي رِخَاءِ
وَلَا الْإِجْحَافُ حِلٌّ فِي بَلَاءِ
مُمَارَسَةُ الْعَدَالَةِ فِي التَّحَلِّيِ
بِأَخْلَاقِ التَّفَوُّقِ فِي الْوَفَاءِ
فُلُوبُ الْعَادِلِينَ عُقُولُ رُشْدِ
تَغَدَّتْ بِالْحَقِيقَةِ وَالضِّيَاءِ
فَتَشْدِيدُ الرِّذَائِلِ فَرَضُ حَقِّ
عَلَى مَنْ سَارَ فِي دَرَبِ الْعِلَاءِ

وتَعزِيزُ الفضائلِ حُكْمُ عَدْلِ
لَمَنْ يَرجو الصلَاحَ بلا انتهاءِ
ومَعنى العَدْلِ وعِيٌّ مُستديمٌ
بتحقيقِ الطهارةِ والصفاءِ
وتنويرِ العقولِ بكلِّ حَقِّ
جديرٍ بالحياةِ وبالبقاءِ
وتَحسينِ الشرائعِ روحِ عَدْلِ
يَتوقُّ به النقاءُ الى النقاءِ
فَمَنْ عَرَفَ الحَقِيقَةَ واشتهاها
يُحرِّرُهُ الوفاءُ من الغَباءِ
مَحالٌّ يَأملُ الانسانُ عدلاً
إِذا انتهجَ البغاءَ مع الرياءِ
أفبقوا يا بني وطني فأبنا
نَسيرٌ بسرعةٍ نَحو الفناءِ

فلا هَجْرُ الصِّراعِ يُعِزُّ شِعْباً
ولا حُبُّ الخُنُوعِ من الإِباءِ
إذا الإنسانُ لمْ يسلَمْ كَرِيماً
فكُلُّ المَكْرُماتِ بلا إحتواءِ
حياةُ العَدْلِ انْ نَحيا كِراماً
وإلا لیسَ يَنْفَعُ كالفِداءِ
كِرَامُ القومِ في شِعْبِ كَرِيمِ
يَعْبُونِ الإِخاءَ بلا ارتواءِ
ويَحْيُونَ الرُّقِيَّ بِكُلِّ حِسِ
ويَبْنُونَ الحِياةَ بلا عِزاءِ
وبُنْيَانِ الحِياةِ يَظُلُّ فيهِمْ
رِجاءٌ فَوْقَ آفاقِ الرِّجاءِ
فلا اقْتَنَعُوا بِنَصْرِ دُونَ فَعْلِ
ولا انْتظَرُوا البِهاءَ مِنَ العَماءِ

ولا اعتقدوا التَّقَدُّمَ فَعَلَ لَهُوَ
وتحقيقَ المُنَى بِالِإِلْتِهَاءِ
ولا اعتبروا العَدَالَةَ نَهْجَ ظَلَمٍ
يسودُّ به الرجالُ على النساءِ
فَنَهْجُ الحَقِّ يحكُمُ بالتساوي
لَمَنْ فَهَمَ الحَقِيقَةَ بالسواءِ
فلا الأُنْثَى بِشَرِّعِ اللَّهِ أدنى
ولا الذَكَرُ إِسْتُخِصَّ بِالِإِصْطِفَاءِ
كِلَا الإِثْنَيْنِ فِي المَبْنَى سواءِ
ولكنَّ التفاضلَ في الإِداءِ
فَمَنْ أدَّى الأمانَةَ بِإِئْتِمَانٍ
يُفْضَلُ فِي تَشَارِيعِ الجَزَائِ
لأنَّ العَدْلَ إِنْصَافٌ وَقِسْطٌ
وليس العَدْلُ من سنن العَدَاءِ

دليلُ النهوض

بالصدق لا بالشعوذاتِ يُؤسَّسُ
عِزُّ الحياةِ وبالثباتِ يُكرَّسُ
وعلى الإصالةِ يستقيمُ المُبتدئُ
والغايةُ العُظمى بوعيِّ تُلَمَّسُ
نهجُ التفوقِ والتقدُّمِ نهضةٌ
إلَّا بخيرِ الشعبِ لا تتمرَّسُ
يتسابقُ الأحرارُ في تحقيقها
وبكُلِّ ما ملكَ الأفاضلُ تُحرَّسُ
فيها العقيدةُ والنظامُ مناقبُ
من أجلِ تحسينِ الحياةِ تُمارَسُ
وعلى هُدىِ تعليمها وصلاحتها
في الشعبِ تقييمُ العقائدِ يُدرَّسُ

غاياتها : حق العموم وخيرهم
وجمال ما ترمي اليه الأنفس
هي نهضة الإنسان من ظلماته
وفساد واقعہ الذي لا يؤنس
ليكون في هذا الوجود معززاً
ويظل مملكة الخليفة يرأس
فيزيد أطوار الحضارة مُبدعاً
أسمى الفنون ، وكل علم يغرُس
إحياء أمتنا عقيدتنا التي
مهما تضاءل وهجها لا تُطمس
ولسوف تمتليء النفوس بنورها
وبنارها روح التخاضل تفسد
وتدك مدرسة الفساد ، وتنتهي
نفسية صغرت وعقل بائس

فطريقنا أبداً صراعٌ دائمٌ
 مهما النوازلُ عاكستٌ وتُعاكسُ
 كُنَّا فكَانَ الوَعْيُ في تَكوِينِنَا
 وكذا نَظْلُ بوَعْيِنَا نَتَمَرَّسُ
 فَالْحَقُّ في مَفْهُومِنَا حَقٌّ إِذَا
 إِنْسَانُنَا بِسُمُوِّهِ يَسْتَأْنِسُ
 وَبغِيرِ تَثْبِيتِ المَكَارِمِ لَا نَرى
 فِي الشَّعْبِ نَهْجاً لِلخِلاصِ وَنَلْمُسُ
 وَلِذَا العُقُولُ تَسَلَّحَتْ بِقُلُوبِنَا
 وَقُلُوبُنَا بِعُقُولِنَا تَتَمَرَّسُ
 إِنَّ الحَيَاةَ بِحِكمَةٍ قَدْ كُؤِنَتْ
 وَبِحِكمَةٍ مَجْدُ الحَيَاةِ يُؤَسَّسُ
 فَإِذَا بَنُوها بِالمِثَالِبِ أَمَعَنُوا
 ساءَتْ بِهِمُ والسوءُ لَيْلٌ دَامِسُ

وإذا بنوها بالفضائلِ جاهدوا
 بهمُ استمَرَ سُمُوها يتكرَّسُ
 فالفعلُ معيارُ النفوسِ، ونوعُهُ
 مقياسُ طيبتها التي نتحسُّ
 لا يُصنَعُ التاريخُ أو يسمو إذا
 هبطتْ إلى دُنيا السُّفولِ الأنفسُ
 بل يصنَعُ التاريخَ شَعْبٌ ناهضٌ
 بعطائه حَقُّ الصراعِ يُقدِّسُ
 خَيْرُ الجهادِ تَمَرُّسٌ بعقيدةٍ
 تُحْيِي نفوسَ اليائسينَ وتؤنِّسُ
 فالوَيْلُ في فقدِ النفوسِ رجاءُها
 بوجودِها وحياتها يَسْتَشْرِسُ
 إنَّ الحياةَ بما نُساهمُ في البِنا
 وبغيرِ ذلكَ فالحياةُ وسائِسُ

بداية التكوين

لا الوهم يُجدي في الحياة وسيرها
 فليتعض من فاته التعيين
 ما كان قولٌ بالتوهم جيداً
 بل كلُّ فعلٍ عاقلٍ تحسِينُ
 لو كان بالأوهامِ دَرَبٌ للعلى
 ما ضلَّ في أوهامه المَجنونُ
 أو كان بالتخديرِ شعبٌ يرتقي
 ما خابَ شعبٌ حاملٌ مَسكينُ
 إشراقةُ التغييرِ ما كانت ولن
 في ظلِّ فكرٍ زادهُ التخمينُ
 بل يسبقُ التغييرَ فكرٌ نيرٌ
 إن يَنعدمَ، لا يكملُ التكوينُ

حتى التَّكْوَنَ لَيْسَ حَالاً ثَابِتاً
 إِنَّ التَّكْوَنَ بِالنَّمَا مَقْرُونُ
 مَنْ رَامَ أَنْ يُحْيَا وَيَبْقَى خَالِداً
 بِالشَّعْبِ يَكْبُرُ قَدْرُهُ وَيَكُونُ
 وَيَظَلُّ فِي خَيْرِ الشُّعُوبِ وَعِزِّهَا
 دِينُ الْحَيَاةِ وَيَسْتَقِيمُ الدِّينُ
 لَا يُشْرِقُ الْآتِي عَلَى أَجْيَالِنَا
 مَا دَامَ فِينَا يَفْعَلُ التَّسْكِينُ
 بَلْ نَكْشِفُ الْآتِي وَيَبْقَى مَجْدُنَا
 إِنَّ عَادَ يُوَلِّدُ عِنْدَنَا التَّمْدِينُ
 بَدْءُ التَّكْوَنِ فِي انْفِتَاحِ نُفُوسِنَا
 وَالشَّاقُّ يَسْهَلُ بَعْدَهَا وَيَهُونُ
 لَا تُشْرِقُ الْأَمَالُ إِنْ لَمْ نَنْطَلِقْ
 فِي نَهْضَةٍ أَوْ يَبْدَأُ التَّكْوِينُ

نور الطريق

لا يُطَلَّبُ العِزُّ من نَذْلٍ ولو صدَقا
 فالنَذْلُ عَبْدٌ ببحرِ الذلِّ قد غرَقا
 يَسْتَكْبِرُ العَبْدُ، والأوهامُ تَخْدَعُهُ
 إن خان يوماً وَيَغْدُو مُجْرماً نَزَقا
 يَعْتَرُ بِالغَدْرِ مأخوذاً بِفِعْلَتِهِ
 يَسْتَصْغِرُ الناسَ بالإِجْرَامِ إن نَطَقا
 في ظَنِّهِ الفَخْرُ آتٍ من حِقَارَتِهِ
 قد خابَ بالظنِّ من بالعبدِ قد وثقا
 البُخْلُ فيه انسيابٌ من طبيعته
 وَيَغْلِبُ الطَّبَعُ مهما جودُهُ انْفَلقا
 لا يَعْرِفُ الجودَ من بالشحِّ مُحْتَفِظاً
 بالبُخْلِ دِيناً ، وبالتَقْتِيرِ مُنْطَلِقا

يَحْتَالُ بِالذَّلِّ خَلْفَ الْحَرِّ مُنْكَسِرًا
نَاموسُهُ الْغَدْرُ، إِنْ عَاهَدْتَهُ فَسَقَا
دُنْيَاهُ بِاللُّؤْمِ وَالْبُطْلَانِ بَهْجَتُهَا
وَالدِّينُ بِالْحَقْدِ فِي مَفْهُومِهِ انْطَبَقَا
إِنْ قَالَ شَرًّا فَشَرُّ الْقَوْلِ يُفْرِحُهُ
أَوْ قَالَ خَيْرًا فَخَيْرُ الْقَوْلِ مَا صَعَقَا
أَخْلَاقُهُ السُّوءُ يَجْرِي فِي تَخَلُّقِهَا
غَيْرَ الدَّنَائَاتِ لَمْ يَفْعَلْ وَلَا اخْتَلَقَا
يَحْتَجُّ بِالْعَجْزِ إِنْ كَلَّفْتَهُ شَرَفًا
لَكِنَّ فِي الظُّلْمِ مَغَوَارٌ مَتَى انْطَلَقَا
فِي طَبْعِهِ الْبُؤْسُ بِالْبُهْتَانِ مَمْتَرَجٌ
مَا كَانَ يَوْمًا حُسَامَ الْحَقِّ مُمْتَشِقًا
يَحْتَالُ بِالْغَدْرِ مَأْخُودًا بِخُسْتِهِ
أَنْ خَانَ جَهْرًا حُقُوقَ النَّاسِ أَوْ سَرَقَا

كَاللَّصِ فِي النُّورِ لَمْ تَظْهَرْ مِثَالِبُهُ
أَنْ صَارَ فِي الْعَتَمِ بِالْأَحْقَادِ قَدْ نَعَقَا
مِنْ خَسَّةِ الْعَبْدِ طَعْنُ الْحُرِّ إِنْ وَقَعَتْ
بِالْحُرِّ بِلَوَى، وَسَوْءَ الْفَعْلِ قَدْ عَشِقَا
يَا فَتِيَّةَ الْعِزِّ، عَبْدُ السُّوءِ يَحْكُمُنَا
بِالسُّوءِ صُرْنَا وَصَارَتْ أَرْضُنَا مَرْقَا
فَاسْتَنْفَرُوا الْعَقْلَ وَامشَوْا بِالْهُدَى تَجِدُوا
إِنَّ الْأَضَالِيلَ مِنْ فَازَتْ بِهِ اخْتَنَقَا
وَاسْتَخْدِمُوا الْعِلْمَ وَاعْلُوا فِي مَرَاتِبِهِ
وَاسْتَكْشِفُوا الْغَيْبَ وَاجْتَازُوا بِهِ الْأَفْقَا
وَاسْتَلْهِمُوا النُّبْلَ وَالْأَخْلَاقَ وَابْتَكِرُوا
لِلْمَجْدِ وَالْعِزِّ وَالْمُسْتَقْبَلِ الطَّرْقَا
وَاسْتَنْهَضُوا الْفِكْرَ بِالتَّدْبِيرِ وَاحْتَكِمُوا
لِلْحَقِّ وَالْعَدْلِ حَتَّى تَبْلُغُوا الْعُمُقَا

فالنهضةُ الحقُّ في الإنسانِ مبدؤها
والمنهجُ الحقُّ مأمونٌ وإنْ خُرِقا
يا شعبُ جاهدْ طريقَ النصرِ يسلكها
من أحرَقَ الخوفَ والأوهامَ واخترقا
واستلَّ ضوءاً كنورِ الفجرِ مُبتسماً
من يقظةِ العقلِ بالعرفانِ مُنبثقا
لنْ نُدرِكَ العزَّ إنْ خارتْ عَزيمتنا
أو نبلِغَ المجدَ إنْ تصمينا انسحقا
بالنورِ والنارِ أيُّ العدلِ قدْ كُتبتْ :
لا يُطلبُ العدلُ من باغٍ ولو صدقا

الروح المتألقة

لماذا العقلُ إن كنا سكارى
نُفاخرُ بالخُمولِ وليسَ نَحْجَلُ؟!
لماذا العِلْمُ إن عشنا حيارى
كما بالجهلِ يَنساقُ المُغفَلُ؟!
لماذا الفِكرُ إن صرنا أسارى
ونورُ الفكرِ للأحرارِ مَنهَلُ؟!
لماذا الفنُّ والإبداعُ فيما
يزيدُ شقاءنا ويلاً وأهولُ؟!
لماذا دولةُ القانونِ نَرجو
إذا القانونُ في الإنصافِ مهمَلُ؟!
لماذا الدينُ ، والأديانُ صارتُ
مذاهبَ ما بها للروحِ مَدخَلُ?!

لماذا الحُكْمُ ، والأحكامُ جارتُ
وجورُ الحُكْمِ للإنسانِ مَقْتَلٌ؟!
لماذا العيشُ إنْ صُرْنَا مَطايا
لأمرِ العابثينَ بكلِّ مَفْصَلٍ؟!
فماذا؟ بل لماذا كُلُّ هذا؟
يَحِلُّ بشعبنا ، ونَظَلُّ عُقْلٌ؟!
تمادى الويلُ يا شعبي تَجَدَّدُ
فنبُلُ الروحَ في التجديدِ يَفْعَلُ
وغيَّرَ ما استتَظعتْ شُؤونَ عُمُرِ
ذليلٍ ساءَ واستردى وأمحلُ
وقاومُ بالبطولةِ كلَّ شيءٍ
بأسبابِ التَخَلُّفِ قَدْ تَغَلَّغَلُ
وفَجَّرَ ثورةَ التنويرِ حتى
ظلامُ الجهلِ والتَّجْهيلِ يَرَحَلُ

ضلالٌ أن نعيشَ عبيدَ أمسٍ
بتخميرِ العُفونَةِ قد تَهَلَّهَلْ
فلا تُحيِّ المقابرُ ساكنيها
ولا الأمواتُ تُصلِحُ ما تَعَطَّلْ
ولا الفِكرُ المُحَنِّطُ فيه نَفْعُ
لما يُجدي ويُرْجى أو يُفضَّلْ
لأنَّ العزَّ ميلادٌ جَدِيدُ
به الإيمانُ بالإنسانِ يَكْمُلُ
وإنسانُ الحَضارةِ روحُ شعبِ
بتطويرِ البطولةِ قد تَجَمَّلْ
محالٌ يفعلُ التغييرُ فينا
إذا نَهَجُ التخاذلِ لم يُفْشَلْ

الأدب الجديد الحيّ ينشأ بنشوء نظرة فلسفية اجتماعية جديدة صدرت عنها حركة سياسية واسعة هي الحركة القومية الاجتماعية التي تناولت حياة أمة بأسرها وامتد تأثيرها الى الأمم المجاورة وامتزجت أنغام موسيقاها الخاصة بالأنغام الخاصة الصادرة عن أمم أخرى تشترك في الإرتقاء النفسي على ألحان المجد المكتسب بانتصار الأفضل والأنبل والأعز على الأسوأ والأرذل والأذل، ولفهم ضرورة النظرة الفلسفية الجديدة الى الحياة والكون والفن للتجديد الأدبي والفني .

أنطون سعاده

دينُ الحياة

دينان في الخلق: ايمانٌ بعقلنةٍ
ودينٌ من زاعٍ بالبطلان يفتنُ
فعابدُ الحقَّ بالتكليفِ مُخْتَبِرُ
وناكرُ الحقِّ بالأرزاقِ مُمتَحِنُ
واللهُ خيرٌ وكُلُّ الخيرِ مطلقه
لا يعشقُ الخيرَ الا العاقلُ الفطنُ
فالدينُ بالخيرِ خيرٌ طيبهُ عبقُ
والدينُ بالشرِّ شرٌّ ريحهُ نتنُ
لا يصلحُ الدينُ للانسانِ مُتَّجِهاً
إنْ شابهُ الوهمُ والأهواءُ والددنُ
بل يصلحُ الدينُ إنْ كانتْ حقيقتهُ
تستهضُ الناسَ للأسمى وتختصنُ

قَدْ شَاءَنَا اللَّهُ خَيْرًا مِنْ مَلَائِكَةٍ
بِالرُّوحِ وَالنَّفْسِ وَالْعُرْفَانِ نُوْتَمَنُّ^١
الْأَرْضُ فِي الدِّينِ آيَاتٌ بِهَا عِبْرٌ^٢
وَالدِّينُ فِي الْأَرْضِ سِرُّ الْغَيْبِ يَخْتَزِنُ^٣
فِي الدِّينِ وَالْأَرْضِ لِلْأَنْسَانِ مَكْرَمَةٌ^٤
إِنْ فَازَ فِيهَا تَلَاقَى الْغَيْبُ وَالْعَلَنُ^٥
لَكِنَّ مَنْ ضَلَّ بِالْأَوْهَامِ وَانْتَصَرَتْ^٦
فِيهِ الْأَبَاطِيلُ بِالْخَسْرَانِ يَنْهَدُنُ^٧
مَا سَخَّرَ اللَّهُ لِلْأَنْسَانِ فِي عِبَتِهِ^٨
هَذَا الْوَجُودَ الَّذِي حَارَتْ بِهِ الْفِطْنُ^٩
فَلَيْفَقَهُ النَّاسُ بِالْأَلْبَابِ مَا اخْتَلَفَتْ^{١٠}
فِيهِ الْأَحَادِيثُ وَالْأَرَءَاءُ وَالسِّنَنُ^{١١}
الدِّينُ لِلَّهِ مَبْدَأُهُ وَجَوْهَرُهُ^{١٢}
لَا يَنْكُرُ الْحَقُّ الْإِفَاجِرُ ضَعْفُهُ^{١٣}

أسمى العباداتِ حمدُ اللهِ صادقَةً
بالشكرِ لله حتى يعظمَ الثمنُ
فنفهم الدينَ للتحسينِ مُنطَلِقاً
قد شَوَّهَ الدينَ تأويلُ الألى لعنوا
لا يُهْمَلُ العيشُ في الدنيا بأخرةٍ
أو يُهْمَلُ السعيُّ للأخرى ويفتتنُ
للأرضِ حقُّ علينا أن نَعْمَرَها
من خابَ في الأرضِ لا عِزُّ ولا عَدْنُ
دربُ السماواتِ تبقى الأرضُ مبدؤها
إن ساءتِ الأرضُ سادَ الويلُ والدُجُنُ
للناسِ في الأرضِ شاءَ اللهُ زينتهمُ
إن أحسنوا الصُّنْعَ فيها تحسنُ الزينُ
لكنَّ بالقُبْحِ فَعَلَ السوءِ مُتَّصِفٌ
لا يصنعُ السوءَ من بالعدلِ يَتَزَنُ

بل يَصْنَعُ السُّوءَ إِنْسَانٌ بِهِ انْعَدَمَتْ
 كُلُّ الْكِرَامَاتِ وَاسْتَشْرَتْ بِهِ الْفِتْنُ
 فَانْقَادَ بِالْفُسْقِ وَالْفَحْشَاءِ مُغْتَبِطاً
 فِي ظِلْمَةِ الْكُونِ قَدْ أودى بِهِ الْوَسْنُ
 مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مَا يُعْمِي بِصَائِرِنَا
 بل أَنْزَلَ اللَّهُ أَنْوَاراً لِمَنْ ذُهِبُوا
 فَاسْتَلْهِمُوا النُّورَ يَا أَشْرَافَ أُمَّتِنَا
 مِنْ سَارٍ فِي النُّورِ تَسْتَعْلِي بِهِ الْقِنْنَ
 فِي عَتَمَةِ الْجَهْلِ وَالتَّجْهِيلِ خَيْبَتُنَا
 مَا كَانَ بِالْجَهْلِ إِلَّا الْقُبْحُ وَالْعَفْنُ
 فَإِنْ بَقِينَا بِأَمْرِ الْغَيْبِ فِي جَدَلٍ
 حَقٌّ عَلَيْنَا يَكُونُ الْوَيْلُ وَاللَّعْنُ
 فِي عَالَمِ الْأَرْضِ لِلْإِنْسَانِ مُتَّسِعٌ
 وَالسَّعْيُ فِي النُّورِ لَا فِي الْعَتَمِ يُؤْتَمَنُ

لَا نَطْرُدُ الْعَتَمَ وَالْمَجْهُولَ نَكشْفُهُ
 إِنَّ سَادَ فِينَا الْغَوَىٰ وَاخْتَلَتْ السُّفُنُ
 وَأَفْسَدَ الْوَهْمُ صَفْوَ الْعَيْشِ وَانْفَجَرَتْ
 فِينَا الْأَبَاطِيلُ وَالْعَاهَاتُ وَالْفِتَنُ
 هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ غَيْرِ الْوَعْيِ يُنْقِذُنَا
 مِنْ ظُلْمَةِ الْجَهْلِ حَيْثُ اسْتَفْحَلَ الْعَطَنُ
 فَالِدِينُ بِالْعَقْلِ لِالْحَرَارِ مُنْطَلَقُ
 إِنَّ أَنْكَرَ الْعَقْلِ فَهُوَ الْقَبْرُ وَالْكَفَنُ
 قَدْ أَوْدَعَ اللَّهُ فِينَا خَيْرَ مُوَهَّبَةٍ
 عَقْلًا يَشْعُ بِمَا فِي الرُّوحِ يُخْتَزَنُ
 وَقِيَمَةُ الْعَقْلِ تَبْقَىٰ فِي تَأْلُقِهِ
 لَوْلَاهُ مَا كَانَ تَمْدِينٌ وَلَا مُدُنُ
 وَلَا الْحَضَارَاتُ قَامَتْ فِي تَنَافُسِهَا
 تَسْتَعْمِرُ الْأَرْضَ حَتَّىٰ اسْتُطِيبَ السَّكَنُ

إن تشرق النفس في الانسان صافيةً
تستكشف الكونَ مهما استحوط الخزنُ
فإن تركنا هباتِ اللهِ غادرنا
نورَ الألوهةِ واشتدَّت بنا المحنُ
بدءُ البداياتِ في وعيِّ يُحرِّرنا
من غفوةِ العيشِ مما أفسدَ الزمنُ
لا يرحمُ اللهُ قوماً ان هُم ظلموا
أوينصرُ اللهُ قوماً ان هُم جبنوا
بل ينصرُ اللهُ مَنْ بالعدلِ قد رَحَموا
ويزفَعُ اللهُ مَنْ ثاروا ولم يهنوا
وقاوموا الظلمَ حتى انهارَ عالمُهُ
وناصروا العدلَ حتى استحسنَ الحسنُ
الذلُّ في الناسِ ان يرضوا بمسكنةِ
والعزُّ في الناسِ بالأهوالِ يُمتحنُ
لا يسلمُ الشعبُ من عدوانِ ظالمه
إن عاشَ بالخوفِ أو يُبنى له وِطَنُ

العدالةُ الطرشاءُ

لا تَطْلُبَنَّ من الطُّغَاةِ عدالةً
إنَّ العدالةَ في الطُّغَاةِ تَوْحُّشٌ

وانهَضْ بعزمِ المؤمنينَ بحقهمْ

إنَّ النهوضَ على الحقيقةِ يُنعِشُ

واعلَمْ بأنَّ الحَقَّ أجملَ قيمةٍ

من دونها كلُّ الحياةِ تشوُّشٌ

فالحَقُّ يعني أنْ نعيشَ أعزَّةً

والعزُّ يعني للسناءِ تَعَطُّشٌ

إن هالنا ظُلْمُ الطُّغَاةِ فقدْ غدا

فينا التَّذَلُّلُ بالخُمُولِ يُعَشِّشُ

فالعَدْلُ في أهلِ البغاءِ عجيبةٌ

والظُّلْمُ في أهلِ الفضيلةِ مُدهِشٌ

لا يُطلبُ الإنصافَ من أهلِ الزنى

إلا الذليلُ السافلُ المُتَخَوِّفُ

يا أيها الأحرارُ في أعماقكمْ

نبعُ الكرامةِ والإباءِ ففتِّشوا

واستلهموا آي التحرُّرِ بالجهادِ
 وبالفداءِ تُرابَ أرضكمِ أفرشوا
 ما كان للطاغي اجتياحِ بلادنا
 لولا الألى باعوا الكرامةَ وارتشوا
 فاستأصلوا روحَ الخيانةِ وانهضوا
 وعن التباغضِ بالتحاببِ فاختشوا
 لا حقَّ إلا للأعزةِ فانهضوا
 وعلى جبينِ الشمسِ مجدكمِ انقشوا
 كلُّ الحقارةِ في تسوّلِ حقنا
 من ظالمٍ والظلمُ عدلٌ أطرشُ
 العدلُ إيمانٌ تفجّرَ نهضةً
 في النابهينَ وفي الصعابِ المنعشِ
 والعدلُ من شيمِ الكرامِ محبةٌ
 ومن اللئامِ تغطرسُ وتهوُّشُ
 لا يقبلُ الظلمَ البغيضَ سوى الألى
 فقدوا الحياءَ وبالهُوانِ تهَمَّشوا

مولد الهداية

هي الجهالة ما حلت بمجتمع
 أو شابه الحمق إلا انهار وانقهر
 فالجهل والحمق في الأوطان كارثة
 إن مسّت الناس لن تبقى لهم أثرا
 وأجهل الناس من يهوى جهالته
 وأحمق الناس من في حمقه انبهر
 لا يبصر النور من ماتت مشاعره
 ومزعب العتم في عينيه قد مخر
 لا يسمع اللحن من شحت مسامعه
 ومزهب الهول في أسماعه انفجرا
 لا يفقه الحق من جفت بصيرته
 وحالك الغي في وجدانه انصهرا

لَا يَفْهَمُ الْكُونََ مِنْ ضَلَّتْ مَدَارِكُهُ
 بَيْنَ الْمَتَاهَاتِ وَاخْتَارَ السُّدَى قَمَرَا
 لَا يُحْسِنُ الْخَلْقَ مِنْ غَاضَتْ مَوَاهِبُهُ
 فَاهْتَمَّ بِالْغَتِّ وَاجْتَرَّ الَّذِي ابْتُسِرَا
 فَأَفْهَمُ النَّاسِ مِنْ زَادَتْ مَعَارِفُهُ
 وَامْتَازَ بِالْفَهْمِ وَالْإِبْدَاعِ وَابْتَكَّرَا
 وَأَخَيْرُ النَّاسِ مِنْ شَاعَتْ مَحَامِدُهُ
 وَأَحْلَمُ النَّاسِ مِنَ الْحِكْمَةِ اعْتَبِرَا
 هِيَ النَّبَاهَةُ مَا حَلَّتْ بِمَجْتَمَعِ
 أَوْ ثَارَ بِالْفَهْمِ إِلَّا بِالْهُدَى ظَفَرَا
 هِيَ الْهَدَايَةُ مَا عَمَّتْ بِمَجْتَمَعِ
 وَامْتَازَ بِالْحَبِّ إِلَّا خَيْرُهُ انْتَشَرَا
 هِيَ الْإِصَالَةُ فِي أَبْنَاءِ مَقْدَسِنَا
 بِقُوَّةِ الْحَقِّ صَارَتْ تُنطِقُ الْحَجْرَا

هِيَ الْإِرَادَةُ فِي بَغْدَادِنَا انْطَلَقَتْ
 تُجَدِّدُ السَّمْعَ وَالْإِحْسَانَ وَالْبَصَرَ
 هِيَ الْكِرَامَةُ فِي لِبْنَانِنَا فَعَلَتْ
 فَصَارَ لِبْنَانُ مُحْرَابًا لِمَنْ شَكَّرَا
 هِيَ الْإِصَالَةُ فِي شَامِ الْعُلَى انْتَفَضَتْ
 فَصَارَتْ الشَّامُ لِلْأَمْجَادِ مُخْتَبِرَا
 يَا شَامُ يَا شَامُ أَنْتِ الرُّوحُ نَاهِضَةٌ
 تُجَدِّدُ الْكُونَ وَالتَّارِيخَ وَالْقَدْرَا
 سُورِيَّةٌ لِلنَّاسِ كَانَتْ فَجَرَ يَقْظَتُهُمْ
 وَيَرْتَقِي النَّاسُ أَنْ ظَلَّتْ لَهُمْ قَمْرَا
 مَشَاعِلَ النُّورِ أَشْعَلْنَا بِنَهْضَتِنَا
 لِنَطْرَدَ الْوَيْلَ مَهْمَا اشْتَدَّ أَوْ كَبُرَا
 كُلُّ الْحَقِيقَةِ لِلْأَجْيَالِ نُعْلِنُهَا :
 مِنْ مَارَسَ الْوَعْيَ حَازَ الْمَجْدَ وَانْتَصَرَ

بطولةُ العقلِ أرقى ما نُحَقِّقُهُ
 ونهضةُ الوعيِّ تبقى للعلَى القَدْرَا
 لا شيء في الكونِ أجدى من بطولتنا
 لولا البطولاتِ شاخَ الكَوْنُ واندثرا
 فنحنُ في الكَوْنِ ثَوَارٌ عقيدتنا
 أن ننشرَ الوعيَّ والأخلاقَ والعِبرَا
 هذا هو العزُّ في مفهومنا ، وبه
 نستأصلُ الجَهْلَ والأرزاءَ والكذرا
 ميلادنا الوعيُّ لا حدُّ لطاقتِه
 كأنما الكونُ في روحِ الهدى انحصرا
 جهنمُ الناسِ في الجهلِ الذي سَحَرَ
 والويلُ للناسِ في الحمقِ الذي غمرا
 وجنةُ الناسِ في الوعيِّ الذي انتشرَ
 وراحةُ الناسِ في الحُبِّ الذي إنتصرا

هذي المفاهيم من أعماقنا إنطلقت
لتجعل العلم بالأخلاق مُتَبَرَا
هي الهداية ميلادٌ نُجَدِّدُهُ
ما دام في الكون من شمس الهدى نكرا
هي الهداية ان حلت بمجتمع
تدفق النور من وجدانه وسرى

قد يسأل سائل : " هل من الضروري أن يكون التجديد الأدبي خاصاً بمواضيع أمة معيّنة فاذا تناول غيرها بطل أن يكون تجديداً وفقد قيمته الأدبية؟" . جوابي : كلا ليس من الضروري . فالقيمة الأدبية ليست في هوية أو "جنسية " الموضوع، بل في القضايا التي ينطوي عليها الموضوع وفي كيفية معالجة القضايا وفي النتائج الروحية الحاصلة من هذه المعالجة . أما ذاتية الموضوع وزمانه ومكانه فلها ناحية شعورية خاصة وتقل أهميتها أو تعظم على نسبة الغرض الخفي أو المعلن الذي يسوق الموضوع اليه.

أنطون سعاده

وطنُ الشُّموخِ الدائمِ

لايسلمُ الوطنُ الجريحُ لأهله
الا إذا نارَ البُطولةِ أضرموا
وتسلَّحوا بالوعى في إيمانهم
وبكُلِّ ما يقضي الإباءَ تقدّموا
واستهدفوا المثلَ العليةَ مثلما
قيمَ الإصالةِ والشُّموخِ استلهموا
وتطوّعوا بدمِ الفدى وطهاره
وتنافسوا بنبوغهم وتزاحموا
وتعاضمَ الإيمانُ في وجدانهم
وفُنونَ ترقيةِ الحياةِ تعلّموا

وَتَمَرَّسُوا الْإِبْدَاعَ فِي تَفْكِيرِهِمْ
وَالْقَوْلَ وَالْعَمَلَ الشَّرِيفَ وَعَمَّمُوا
وَاسْتَعْمَرُوا قِمَمَ السُّمُورِ مَدَارِجاً
وَحُقُولَ مَا بَعْدَ السَّمَاءِ تَقَاسَمُوا
وَالِي عُرُوشٍ لَا تُطَالُ بِغَيْرِ مَا
أَعْطَى الْإِلَهَ مِنَ الْمَوَاهِبِ قَدْ سَمَوْا
وَهُنَاكَ فِي حُضْنِ الْإِلَهِ تَأَلَّقُوا
وَاسْتَأْنَسُوا وَتَسَامَرُوا وَتَنَعَّمُوا
وَبَنَهَجِ كُلِّ فَضِيلَةٍ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ عَلَى الْمَنَاقِبِ أَسْلَمُوا
فَتَوَقَّفَ الزَّمَنُ الرَّدِيءُ لِيَبْتَدِيَ
زَمَنُ بَرُوحِ الْمَبْدَعِينَ يُقَيِّمُ
وَتَعَطَّتْ أَلْحَانُ تَارِيخِ السُّفُولِ
بِنَهْضَةِ الْوَاعِينَ أَلْحَانَ الْعُلُوِّ تُنَغِّمُ

وَتَفَتَّتَتْ صُورُ الْحَقَارَةِ عِنْدَمَا
رُسِلَ الْكِرَامَةُ بِالْدمَاءِ تَكَرَّمُوا
وَتَدَمَّرَتْ دُنْيَا الْفَسَادِ بِمَا قَضَتْ
رُوحَ الْعَدَالَةِ فَاسْتَقَامَ الْأَحْكَمُ
فَبِكُلِّ ذَلِكَ نَسْتَعِيدُ شُمُوحَنَا
وَشُمُوحَ أُمَّتِنَا الَّذِي لَا يُثْلَمُ
إِنَّ السَّلَامَ لِأُمَّةٍ فِي أَرْضِهَا
بِدَمِ الضَّحَايَا وَالْجَمَاجِمِ يُرْسَمُ
يَا أَهْلَنَا دَرْبُ الشُّمُوحِ عَزِيمَةٌ
بِمَضَائِهَا مَنْ كَلَّ وَيَلِ نُعْصَمُ
كُونُوا كَمَا دِينُ التَّسَامِي يَقْتَضِي
حَرْبًا عَلَى كُلِّ الطُّغَاةِ لَتَغْنَمُوا
مَا خَافَ مِنْ شَرِّ الطُّغَاةِ سِوَى الْأُلَى
بِنِزَالَةِ الْعَيْشِ الْحَقِيرِ تَقَمَّقُوا

لا مَجْدَ للأحرارِ إلا عِزُّهُمْ
 في أرضِهِم حيثُ الحياةَ تَنَسَّمُوا
 إن النُفوسَ بدونَ عِزِّ شأنِها
 شأنُ البهائمِ في الزرائبِ تُلْجَمُ
 أرضُ الطهارةِ أرضنا سنصونها
 بدمائنا مهما الأعداءِ أجزموا
 أرواحنا أبداً لعزةِ شعبنا
 في كُلِّ ساحٍ للجهادِ تُقَدَّمُ
 بحجارةٍ حُفِظَت كرامةُ شعبنا
 فإذا الحجارةُ خَيْرُ من يتكلمُ
 وبنخبةٍ بجُسومِهِم ، لبناؤنا
 قد صارَ ملحمةَ الصمودِ يُجَسِّمُ
 وبفتيةٍ في الرافدين تزوبعوا
 دكَّوا التغطرسَ والتجبرَ هَدَّمُوا

واليوم في الشام الأبية ينتهي
زمن الطغاة ويستكين ويهزم
هي سوريا لا غيرها من قال
للتارخ سجّل ما أريد وأحسم
وطن الكرامة سوريا وبدونها
لا شيء في هذا الوجود مكرّم
وطن بنينا بالقلوب سياجاً
تتطم الدنيا ولا يتطم
وطن رويننا بالدماء تُرابه
سيظل ينبض بالحياة ويفعم
وطن شريعته الهداية والفدى
لا ينحني أبداً ولا يتقرّم
وطن عقول المبدعين تصونه
هيهات يوماً بالخمول يحجم

وطنُ نُفوسِ الأَقوياءِ فِداؤُهُ
 أبداً يَظِلُّ إلى العُلَى يَتَقَدِّمُ
 وطنُ زُودِ الصادِقينَ زُودُهُ
 للمنتجِينَ هُوَ الشِّعاعُ المُلهمُ
 وطنُ عيونِ الناهِضينَ عيونُهُ
 بغيرِ المِ النِصرِ الكَبيرِ مُتَيِّمُ
 وطنُ مُحَمَّدِ التُّقى ومَسيحِهِ
 لا، لا يَصبِرُ إلى الفِناءِ وَيُعَدِّمُ
 وطنُ ملائِكَةِ السَماءِ شُموسُهُ
 سَطَعَتْ عَلَيهِ وباركَتِهِ الأَنجُمُ
 وطنُ بِهِ اللهُ العَظيمُ قِضاؤُهُ
 خَتَمَ النَبوغَ فِبالنَبوغِ يُكَرِّمُ
 مادامَ في وطنِ النَبوغِ أَعزَّةُ
 فالمجدُ يَشمخُ والتفوقُ يَعضُمُ

لا، لن نهونَ ولن تضيعَ حقوقنا
فَلِصَوْنِهَا حِمَمَ الْمَنَايَا نَقْحُمُ
نحنُ اعتنقنا في الحياةِ عقيدةً
بسلامها كُلُّ الْمَكَارِمِ تَسْلُمُ
فَوُجُودُنَا وَحَيَاتُنَا وَمَصِيرُنَا
في غيرِ أبراجِ المعالي بَلْغَمُ
وَطَنُ الشُّمُوحِ شُمُوحُنَا وَلِعِزِّهِ
نحنُ الحُسَامُ ونحنُ نحنُ المِعْصَمُ
فَبِنَا الشُّمُوحِ بِصِدْقِنَا وَصِرَاعِنَا
وفدائنا تصفو الحياةُ وتَبَسِّمُ
نحنُ الحياةُ ونحنُ أبناءُ الحياةِ
وهمُّنا مَجْدُ الحياةِ الأَدْوَمِ
للحَقِّ نبقى والجهادِ ، فإنما
بجهادنا وَطَنُ الشُّمُوحِ يُعْظَمُ

أبدأ نسيرُ الى الأمامِ على الهدى
وبكلِّ أسبابِ العلى نَتَحَكَّمُ
فلقد بدأنا العِزَّ في إبداعنا
وبكلِّ ما يسمو السمو سَنَخْتِمُ
يا أيها الرفقاء إنَّ شُمُوخَكُمُ
بشموخِ موطنا يُصانُ وَيَسَلَمُ
إنَّ الشُّموخَ كرامةٌ أركانها
وطنُ الأمانِ وأمةٌ تَتَعَاظَمُ
نورٌ يُطارِدُ عتمةً ومَواكِبُ
تَمشي الى ما لا يُنالُ وَيُعَلَمُ
هي سوريا روحُ العطاءِ وضوؤه
ما اختلَّ روحٌ بالضياءِ مُجَسَّمُ
هي سوريا نبعُ الحياةِ تدفقاً
أبدأ بأسرارِ الألوهةِ تُلهمُ

هي سوريا أم المنارات التي
لن تنطفي أبداً ولا تتعتم
هي جنة الأمم التي الأ بها
لا تُدرِكُ الملكوت أو تتنعم
هي سُوريا الزلزال في أحشائها
من عاند الزلزال خار ويُعدم
زلزال سُوريا حضارة أمة
هيها تَخضع للسقوط وتُهزم
لا حق للأندال في وطن الشموخ
فحظُّهم أبد الزمان جهنم
فمن ابتغى نعم الإله فسوريا
هي في الوجود الى السماء المعلم
من لا يعي هذي الحقيقة جاهل
سيموت مخبولاً ، ولا يتعلم

فبِسُورِيَا بَدَأَتْ حَضَارَاتُ الدُّنْيَا
وَبِسُورِيَا وَطَنُ الحَضَارَةِ دَائِمٌ
هِيَ سُورِيَا وَطَنُ الشُّمُوحِ وَرُوحُهُ
الْأَبَّهَا قِيَمُ الْهُدَى لَا تَسْلَمُ

لا يَسْحَقُ البُطْلانَ إِلاَّ الخَيْرُ

الحُكْمُ في عَقْلِ الكِرامِ تَدبُّرُ
 والحُكْمُ في هَوَسِ اللئامِ تَكَبُّرُ
 وغرائزُ الحُكَّامِ في دُنْيا العُرُوبَةِ
 جَلُّها مَهْوسَةٌ تَتَجَبَّرُ
 الأَ نوادرُ مِنْهُمُ هُمْ وَحَدَهُمُ
 بِهْدَى البصيرةِ والصِّلاحِ تَبصَّرُوا
 لا خَيْرَ في حَكَّامنا أَبداً ، وهَلْ
 يُرْجى مِنَ الأوغادِ حُكْمٌ خَيْرٌ؟!
 فُطِرَتْ على الفِعلِ الرديءِ نَفوسُهُمُ
 والنفسُ تَنْضَحُ بالذي به تُفْطَرُ
 خانوا وما العَجَبُ العجيبُ خِيانَةٌ
 فَمِنَ البِداهةِ أَنْ يَخونَ الأَحقرُ

أَرْحَمَهُمْ بَاعُوا فَكَيْفَ نَلُومُهُمْ؟!
أَيْلَامٌ فِي الْأَرْحَامِ مِنْ لَا يَشْعُرُ؟!
أَلِفُوا الْجَبَانَةَ وَالْمَذَلَّةَ فَاسْتَوَى
فِي عُرْفِهِمُ الْعَبْدُ وَالْمُتَحَرِّرُ
جَمَعُوا الْمَثَالَبَ كُلَّهَا فَتَسَلَّطَتْ
فِيهِمْ غَرَائِزُ لَا أَحْطُ وَأَقْذَرُ
تَأْبَى الْبِهَائِمُ أَنْ يُشَبَّهَ بِالْبِهَائِمِ
حَاكِمٌ مِنْ صِنْفِهِمْ وَتُحَذِّرُ
فَسَدَتْ قُلُوبُهُمْ وَأَمَحَلَّ وَعِيَهُمْ
وَعُقُولُهُمْ إِنْ مَوْجٍ مُتَحَجِّرُ
لَا شَيْءَ أَبْشَعُ مِنْ عُقُولِ عَطَلَتْ
هَيْهَاتَ مِنْ دُونِ الْعُقُولِ تَحَضَّرُ
فَهُمُ الْجُمُودُ، وَسَخَقُهُمْ خَيْرٌ وَلَا
مِنْ دُونِ سَخَقِهِمْ يَكُونُ تَطَوُّرُ

وَهُمْ التَّرَاكِمُ لِلْقَذَارَاتِ الَّتِي
 إِحْرَاقُهَا لِلنَّاهِضِينَ الْأَخِيرُ
 هُمْ وَحَدَّهُمْ قَبْلَ الْغَزَاةِ بِلَاؤُنَا
 وَخِلَاصُنَا مِنْهُمْ شَفَاءٌ أَكْبَرُ
 لَا يَسْلَمُ الْإِنْسَانُ إِنْ فِي جَسْمِهِ
 دَاءٌ خَبِيثٌ هَاجِعٌ مُتَجَدِّرٌ
 حُكَّامُنَا الدَّاءُ الْخَبِيثُ وَشَرُّهُمْ
 يَشْتَدُّ إِنْ دَامُوا وَلَمْ يَتَغَيَّرُوا
 فَلْيَنْتَفِضْ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ عَاقِلًا
 فَالْعَقْلُ فَعْلٌ نَاهِضٌ مُتَطَوِّرٌ
 لَا شَيْءَ فِي الْأَعْرَابِ مَأْمُولٌ وَلَا
 فِيهِمْ مِنَ الْمَاضِي شُعَاعٌ نَيْرٌ
 لَا دِينَ لِلْأَعْرَابِ إِلَّا حَقْدُهُمْ
 فَمَنْ أَطْمَأَنَّنَ لِدِينِهِمْ مُتَهَوِّرٌ

قد قال رب العالمين بأنهم :
 أهل النفاق وبالنفاق تجذروا
 يا أيها الواعون دين محمد
 هو دين عيسى لا أقل وأكثر
 حق وعدل وارتقاء مكارم
 وسمو أخلاق ونور غامر
 ومسيرة روحية تصل العلى
 وعلى العلى والى الألوهة تُعبر
 فيبارك الله العظيم مسيرهم
 ومصيرهم بصلاحهم يتقرر
 هذا هو الدين الذي بسموه
 تسمو الحياة ويستديم الأخير
 معزوفة الإصلاح شيء تافه
 إن لم نكن في نهضة تتفجر

لا يُصلحُ الترقيعُ وضِعاً فارغاً
 من كلِّ ما يُغني الحياةَ وَيُنصرُ
 إنَّ الحياةَ لمنَّ يعي أبعادها
 والعيشُ من حظِّ البهائمِ يُؤثرُ
 لا يقبلُ العيشَ المُذلَّ وسوءه
 حرُّ كريمٍ نائرٌ مُتبصِّرُ
 بل يقبلُ الذلَّ المهينَ وشره
 عبدٌ حقيرٌ خانعٌ مُتقهقرُ
 فالى الحياةِ وعزّها وجمالها
 والخيرِ والحقِّ المقدّسِ تنظرُ
 كلُّ النفوسِ الصاعداتِ الى العلى
 بالعزمِ قاهرةً وليستْ تُقهرُ
 لا حقٌّ في هذا الوجودِ لغيرِ مَنْ
 فهمَ الوجودَ ويستطيعُ ويقدرُ

أفیفهمُ الأحرارُ أن بقاءهم
رهنٌ بما يقضي الفدى ويُقرّرُ؟!
أويدركُ الأبطالُ أن حياتهمُ
بالعزِّ والعزمِ الكبيرِ تسوّرُ؟!
أویعلمُ الشعبُ العظيمُ بأنه
في النائباتِ الحاسماتِ الأقدَرُ؟!
یا أمةَ الانسانِ أنتِ المرْتجى
والوعدُ والفجرُ البهیی الأنورُ
یا سوريا أنحسرَ الضیاءُ ففجّری
نبعَ المواهبِ فالظلامُ مُدمِرُ
إلّاكِ منْ ملاءِ الوجودِ منائرًا؟!
وبلاكِ من روحِ المحبةِ ینشرُ؟!
وبدونِ عدلكِ أيُّ عدلٍ یرتجى
وبكلِّ ما احتضنَ الصلاحُ یشیرُ؟!

فيكِ ابتدَى عصرُ الحضارةِ والهُدى
 وبكِ الرَجاءُ وتَسْتَمِرُّ الأَعْصُرُ
 بالوعِيِّ والخُلُقِ الجميلِ وبالبطولةِ
 تَبْتَدِي قِيَمَ الحياةِ وتُزهَرُ
 وبغيرِ عزلِ الحاكِمينَ بشرعةِ
 التضليلِ عن تاريخنا لا نَكْبُرُ
 فَشَرائِعُ الدُنْيا وأديانُ السماءِ
 جميعُها إنْ لم نَنُزِرْ لا تُثْمِرُ
 فالظُلْمُ في صمتِ العَدالةِ دائِمٌ
 والعَدْلُ في قَهْرِ المَظالمِ يَعمُرُ
 وحقِيقَةُ الإنسانِ ما بينَ المناقبِ
 والمثالبِ جَوْهَرٌ متمظهُرٌ
 أنْهى وأبْلَغُ شاعرِ ذاكِ الذي
 عن خيرِ آمالِ النفوسِ يُعبِّرُ

فتنورُ كالقَدَرِ العجيبِ كريمةً
 وتظلُّ كُلَّ المَكْرَماتِ تُثَوِّرُ
 يا أَشْرَفَ الشرفاءِ إِنَّ دَمَشقنا
 قَهَرَتِ أمانِي المَعْتَدِينَ وَتَقَهَّرُ
 أبناؤها اجتازوا المَحالَ بِصَبْرِهِمْ
 وبعزمهم صارَ الإِباءُ يُجَاهِرُ
 شَعْبٌ وَجَيْشٌ وَالقِيادَةُ وَحدةٌ
 سحروا بها المَيِّتَ الَّذِي لا يَشْعُرُ
 فاستيقظ التاريخُ مدفوعاً الى
 قممٍ يباركها الإلهُ فتزهرُ
 وتموجُ بالخيرِ الوفيرِ حضارةً
 الا بهاربُ الملا لا يُشْكِرُ
 يا أَشْرَفَ الشرفاءِ إِنَّ دَمَشقنا
 بإبائها إختَصِرَ الإِباءُ وَيُحْصِرُ

فبأجملِ الأشعارِ غَنّوا للحياةِ
 ومارسوا شَرَفَ البطولةِ وافخروا
 واستلهموا تاريخَ سومرَ وابدعوا
 لتعودَ تزهو بالمنايرِ سَومرُ
 وتسابقوا حتى تدومَ حياتنا
 بالعزِّ ترفلُ بالسلامِ تُنورُ
 فدمشقُ ميراثُ الجدودِ وصونها
 قدسُ القداسةِ للأبوةِ وأكثرُ
 فالعُمُرُ في دربِ الهوانِ قذارةٌ
 والعمرُ في دَرَبِ الكرامةِ طاهرُ
 والويلُ للشعبِ الذي فَقَدَ الكرامةَ
 خانعاً والى الشقاءِ يُجَزَّ جُرُ
 إلا البطولةُ لا سبيلَ الى العُلَى
 وبغيرها كُلُّ الحياةِ تَقَهَّرُ

فَالْحَقُّ تَسْلَمُ بِالْبَطُولَةِ رَوْحُهُ
 وَالْحَقُّ إِنْ نَكَرَ الْبَطُولَةَ مُنْكَرُ
 وَالْعَدْلُ إِنْ ظَلَمَ الْبِرَاءَةَ بَاطِلُ
 لَا يَسْحَقُ الْبَطْلَانَ إِلَّا الْخَيْرُ
 وَبُطُولَةُ الْأَبْطَالِ تَطْهِيرُ الْبِلَادِ
 مِنْ الْخِيَانَاتِ الَّتِي تَتَكَثَّرُ
 مَا فَازَ مَنْ غَفَرَ الْخِيَانَةَ وَارْتَقَى
 بَلْ فَازَ مَنْ رَحِمَ الْخِيَانَةَ يَبْتَرُ
 هَذَا هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ : بُطُولَةٌ
 إِلَّا بِهَا التَّارِيخُ لَا يَتَغَيَّرُ
 إِنَّ الْحَقِيقَةَ لِلْبَطُولَةِ مَصْدَرُ
 وَكَذَا الْبَطُولَةُ لِلْحَقِيقَةِ جَوْهَرُ
 فَاسْتَنْفِرُوا نُورَ الْحَقِيقَةِ وَاشْهَرُوا
 رُوحَ الْكِرَامَةِ وَالْبَطُولَةِ تُنْصَرُوا

سوريا فجرُ الوجود

بِسَلَامَةِ الْوَعِيِّ الْحَقِيقَةِ تُشْرِقُ
 وَبِحِكْمَةِ بَابِ الْأَعَالِي يُطْرَقُ
 وَالْفَائِزُونَ هُمُ الْأَلَى بِالْوَعِيِّ ثَارُوا
 وَاعْتَلَوْا قِمَمَ الْفَضَائِلِ وَارْتَقَوْا
 وَاسْتَلَّهَمُوا تَارِيخَ سُورِيَا الَّذِي
 مَلَأَ الْوُجُودَ مَائِرًا تَتَأَلَّقُ
 وَتَظَلُّ تَسْطَعُ بِالْمَوَاهِبِ سُورِيَا
 مَهْمَا ظَلَامُ الْجَاهِلِيَّةِ يُطْبِقُ
 رُوحُ الطَّهَارِ تَجَسَّدَتْ فِي سُورِيَا
 فَغَدَتْ بِأَنْفَاسِ الْأُلُوهَةِ تَنْطِقُ
 هِيَ خَافِقُ الدُّنْيَا بِكُلِّ فَضِيلَةٍ
 نَفْسُ الْهُدَى مِنْ ذَاتِهَا يَتَدَفَّقُ

بدأتْ بهديِّ العالمينَ ولمْ تزلْ
 إلاَّ الهدىَ وهُدَى الهدى لا تَعْشَقُ
 هيَ سورِيا فَجْرُ الزمانِ ونورُهُ
 منها أطلَّ على الوجودِ المَشْرِقُ
 هيَ سورِيا أمُّ الحضارةِ دينُها
 حُبُّ الفضيلةِ والخيارُ الأصدقُ
 هيَ سورِيا نبعُ العلومِ ونَهْرُها
 ينسابُ بالخُلُقِ البديعِ وَيَعْبِقُ
 هيَ سورِيا تُغني الزمانَ بفكرها
 وبدونها يَفنى الزمانُ وَيُسْحَقُ
 إلاَّ المكارمَ لم تمارسْ ، لا ، ولنْ
 مهما فظاعاتُ المصائبِ تُرهِقُ
 نورٌ على نورٍ يَفِيضُ ضياؤها
 في الكونِ يُحيي الميِّتينَ وَيَعْتِقُ

عطرٌ على عطرٍ تفوحُ دماؤها
 ليظلَّ من عشقِ الفدى يتنشقُ
 نارٌ على نارٍ يثورُ إباؤها
 في وجهٍ من روحِ العداوةِ سَوَّقا
 هَوْلٌ على هَوْلٍ زُنودُ شبابها
 تجتثُ أرواحَ الطُغاةِ وتحنقُ
 لولا حضارةُ سوريا وطهارُها
 ما كان يوماً للحضارةِ منطِقُ
 هي للرقبيِّ والسُّمُوِّ منارةٌ
 من ضلَّ عنها في العماوةِ يغرُقُ
 فالحرَّفُ بعضُ نبوغها ونتاجها
 والشرعُ من ابداعها يتألقُ
 والدينُ لولا وعيها وهمُّ هو
 للجاهليةِ والخرافةِ بيدقُ

والفكرُ لو لم تبتغيه مُؤنسناً
 ما ظلَّ في الإنسانِ ما يُستوثقُ
 والعلمُ أيُّ كرامةٍ كانتْ له
 لولا مَحامِدُها التي تتفوقُ؟
 والفنُّ لولا ثديها ورضابها
 لم يبق منه جداولٌ تترقرقُ
 لا لنْ تدومَ اذا هوتْ في سوريا
 شُهْبُ النُبوغِ منائرأ تتألقُ
 ماذا يَظُلُّ اذا المعارفُ أمحلتْ
 في سوريا والجهلُ صارَ يُهرطقُ؟!
 ماذا يحلُّ اذا خَبَتْ في سوريا
 لغةُ الحياةِ بعالمٍ يتمزقُ؟!
 هي سوريا فَجْرُ الوجودِ ولمْ تزلْ
 فَجْرأ على فجرٍ بفجرٍ يلحقُ

ولذا انتقاها الله مهبطاً وخبية
واليه منها يصعد المتفوق
سورية الدين الفضيلة روحه
إن شذ عن روح الفضيلة يفسق
أو حاد دين الله عن سوريته
عبثاً يضل الدين ديناً يصدق
فيها الهداية والنعيم كلاهما
من شك في هذا غبي أحمق
كرمي لعزك سوريا نحن الفدى
ودماؤنا مطراً لمجدك تهرق
فيك المنارات التي لن تنطفي
والنور من آيات روحك يبرق
ومحاسن الدنيا أطلت وانجالت
من فيض حُبك للحياة وتنطق

وبك ارتضى ربُّ الخليفةِ سرِّه
 أنتِ المحجُّ وللتسامي المَفرقُ
 مهما شرورُ الحاقدينَ تفاقمتُ
 سيظلُّ خيرُكِ كلَّ شرٍّ يصنعُ
 مهما أباطيلُ الطغاةِ تعاظمتُ
 سيظلُّ حقُّكِ كلَّ بطلٍ يمحُقُ
 مهما قباحتُ الأسافلِ شوهتُ
 وجهَ الحياةِ فحسُنُ وجهكِ خارقُ
 لولاكِ أنوارُ الحضارةِ ما ابتَدتُ
 ولظلَّ تاريخُ الظلامِ يُعَتَّقُ
 منكِ النوابغُ بالنبوةِ عمِّدوا
 إلاكِ ما عشقَ الإلهُ ويعشَقُ
 والصالحونَ الصادقونَ جميعهمُ
 من أرضكِ السَّمحاءِ لله ارتقوا

ستظلُّ للانسانِ فيكِ دِمَشقُهُ
 من لا يُحِبُّ دِمَشقَ لا يتفوقُ
 فالحجُّ فيها للصدوقِ عبادةٌ
 هيهاتِ يصلحُ حجُّ من لا يصدقُ
 من سوريا انبثقَ الهدى مُتلاًلاً
 روحَ التراحِمِ في الوجودِ يُعمِّقُ
 ولذا استمرَّ على العطاءِ جهادُنا
 ويظلُّ يكبرُ بالفداءِ ويخفقُ
 يا حالمينَ بعالمٍ متحضرٍ
 بجهادكم نهجَ الحضارةِ طبَّقوا
 واسترجعوا التاريخَ منذ جلائه
 وتأكدوا أن الحقيقةَ تنطقُ :
 من سوريا انطلقَ الهدى والمشرقُ
 وبسوريا يبقى الهدى يتدفقُ

لَنْ تَسْلَمَ الدُّنْيَا وَيَسْلَمَ حَسْنُهَا
إِنْ سَادَ فِي أَرْضِ الْحَضَارَةِ نَاعِقُ
وَاللَّهُ يَأْبَى أَنْ يُعَانِقَ نورهُ
إِلَّا الْآلِي عَشِقُوا الْهُدَى وَتَعَانَقُوا
وَمَضُوا إِلَى حَيْثُ الْمَطَامِحُ حَلَّقَتْ
فَتَحَلَّقُوا، وَالْإِلَوهَةُ حَلَّقُوا
كَرْمِي لِعَزِّكِ سوريَا شَرَفَ الْحَيَاةِ
عَلَى الْهَدَايَةِ بِالْفِدَاءِ نُوْتِقُ
وَنَظْلُ نَنْهَضُ بِالْحَيَاةِ إِلَى الْعُلَى
وَمَدَارَ مَا بَعْدَ التَّسَامِي نَخْلِقُ

نهضة الوعي

نورٌ حقيقتُنا التي بوضوحِها
 أهلُ النبوغِ تعبقروا وتزوبعوا
 خيرٌ عقيدتُنا التي بصلاحِها
 أهلُ الفضيلةِ بالصلاحِ تمتعوا
 عزمٌ إرادتُنا التي بثباتِها
 جعلتْ مفاهيمَ التفوقِ تسطعُ
 عزٌّ مطامحُنا التي بسُمُوها
 تاريخٌ ما فوقَ السُمُوِ نُوقِعُ
 هذي حقيقةٌ نهضةٍ سوريةٍ
 إلا بعشقِ المنتهى لا تقنعُ
 فليكتبِ التاريخُ انّا نهضةٌ
 روحَ القبائحِ بالمحاسنِ تقمَعُ
 وتُغيّرُ الدنيا بنورِ حُضورِها
 في الكونِ حتى لا يبورُ ويُصدعُ

الا التقدّم لا نُريدُ الى العُلَى
 وبغيرِ ترسيخِ الهدى لا نَطْمَعُ
 فمدارُ أبعادِ الضياءِ مدارُنا
 وبنائنا حيثُ الضياءُ يُشَعِّعُ
 لن تنفعَ الأجيالَ الا نهضةً
 بضياؤها حُجُبُ الظلامِ تَمزَعُ
 هذي عقيدتنا ونَهْجُ مسارنا
 وبعزْمنا شُهْبُ الكرامةِ تَلْمَعُ
 لن يَصْنَعِ التاريخَ الا من وعى
 أسسَ البناءِ ، وبالبطولةِ يَصْنَعُ
 تاريخنا أبداً مَنارُ هدايةِ
 وعزائمُ تَبْنِي الحياةَ وتُبدِعُ
 ونظلاً ما بقيَ الزمانُ زوابعاً
 تَجْتَثُّ أنفاسَ الخُمولِ وتَشْلَعُ

ولأجلِ سُورِيَا تَظَلُّ دِمَاؤُنَا
 فَوَارَ نَوْرٍ بِالفِدَاءِ تُزَوَّبُ
 فَعَطَاؤُنَا اخْتَصَرَ الهِدَايَةَ وَالفِدَى
 وَعَلَى الفَضِيلَةِ شَادَ مَا لَا يُقْلَعُ
 سِيدُومٌ فِي نَهْجِ الصَّوَابِ فِدَاؤُنَا
 بِالْعِزِّ آفَاقَ الوجودِ يُوسِّعُ
 مَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلًا لِيُذْرِكَ مَا الهُدَى
 كُلُّ النَوَايَا لَا تُفِيدُ وَتَنْفَعُ
 إِنْ لَمْ نَكُنْ أَهْلًا لِنَفْهَمَ مَا الفِدَى
 كُلُّ الجُهُودِ لِقَهْرِنَا تَتَجَمُّعُ
 إِنْ لَمْ نُوجِّهْ لِلْمِرَاقِي سَيْرِنَا
 هَيْهَاتَ نَظْفَرُ بِالرَّقِيِّ وَنَصْنَعُ
 إِنْ لَمْ نُرْسِخْ قِيمَةَ الْإِنْسَانِ فِي
 الْأَذْهَانِ حُصْنُ بِنَانِنَا لَا يُرْفَعُ

تبقى الحقيقة في بناء نفوسنا
بعناية مثلى فلا تتضعع
هذي حقيقتنا التي وهجها
نمضي الى العلياء لا نتراجع
ونفوسنا ابدأ دوايم شعارها :
بالوعي ننهض، بالتفوق نبدع
وبقوة الايمان نبني عالماً
صدق الإرادة في الخليفة يزرع
الا فضيلة لا تطهر أنفساً
جبننت وفي لجج المفسد تقبع
فضيلة الأحرار في أخلاقهم
إن أهملوا الخلق الكريم استخنعوا
مهما يشيع الناس عنا فالهدى
إلاه نهجاً صالحاً لا نقنع

نَهْجُ الْحِضَارَةِ نَهْجُنَا، وَجُهْدُنَا
 أَبَدًا مَدَامِيكَ الْحِضَارَةَ تَرْفَعُ
 مِنْ تَاهَ عَنْ نَهْجِ الْحِضَارَةِ خَائِبٌ
 مُتَقَهَّرٌ ، مُتَخَامِلٌ ، مُتَفَوِّقٌ
 مَعْنَى الْفِدَاءِ بِأَنْ يَكُونَ عَطَاؤُنَا
 مُتَوَاصِلًا أَبَدًا ، وَلَا يَتَقَطَّعُ
 لِتَظَلَّ تَنْعَمُ بِالرَّقِيِّ جُمُوعُنَا
 جَيْلٌ يَفُوزُ وَالْفُ جَيْلٌ يَتَّبِعُ
 هَذِي حَقِيقَتُنَا ، حَقِيقَةُ أُمَّةٍ
 فَرَضَتْ حَقِيقَتَهَا وَلَا تَتْرَعُزُ
 شَرَفُ الْحَيَاةِ بِأَنْ تَكُونَ حَيَاتُنَا
 نَبْعًا يُنَوِّفِرُ بِالصَّلَاحِ وَيَنْبَعُ

"البحث عن الحقيقة والطريق الصحيح هو أحسن شيء لمواجهة الأخطار المحيطة. نحن القوميون الاجتماعيين قد سلكنا طريق المعرفة واخترنا هذه الطريق على طولها وبطنها، على جميع الطرق الأخرى الاعتباطية المستعجلة التي تريد الخطوة الأولى ولا تدري أي خطوة تعقبها. وهذه الطريق يمكن أن نسميها طريق الوعي القومي الاجتماعي الذي يؤمن لنا الخروج من التخبط في ماهية حقيقتنا. في من نحن . وما هو وجودنا . وما نبغي في الحياة . والوصول إلى الوعي القومي الاجتماعي الصحيح هو الاتجاه الصحيح وهو الذي يعين للأمة الطريق الصحيح. وطلب الحقيقة هو الطريق الصحيحة."

أنطون سعاده

إِلَّا هُدَى الْعَقْلِ أَهْلُ الْعِزِّ مَا اتَّبَعُوا

طَبِيعَةُ الْحَقْدِ وَالْبُهْتَانِ قَاتِلَةٌ

مَهْمَا بَهَا النَّاسُ فِي أَلْوَانِهَا انْخَدَعُوا

لَأَنَّ فِي الْحُبِّ لَا فِي الْحَقْدِ قَدْ جُبِلَتْ

مَبَادِيءُ الْخَيْرِ وَازْدَانَتْ بِهَا الشَّرْعُ

فَأَسْلَمَ الدِّينَ قَلْبٌ لَا يُدَاخِلُهُ

الْبَغْيُ وَالْغِيُّ وَالطَّغْيَانُ وَالْجَشَعُ

وَأَصْلَحَ الشَّرْعَ عَقْلٌ رَاشِدٌ فَطِنٌ

يَسْتَكْشِفُ الْحَقَّ مَهْمَا هَاجَتْ الْبِدَعُ

فَلَيْسَ كَالْوَعِيِّ لِلْإِنْسَانِ يُرْشِدُهُ

وَلَيْسَ كَالْعَقْلِ بِالْإِنْسَانِ يَرْتَفِعُ

إِنَّ غُيِّبَ الْوَعِيُّ لَا مَعْنَى لِأَنْسَنَةٍ

أَوْ عُطِّلَ الْعَقْلُ سَادَ الْعُتَّةُ وَالصَّرْعُ

فَمَدْخُلُ النُّورِ وَعِيٌّ هَادِيٌّ وَبِهِ

كُلُّ الْمَتَاهَاتِ وَالْأَلْغَازِ تَنْقَشُ

فتظهرُ الدربُ نحوَ الحقِّ واضحةً
لكلِّ من سارَ بالعرفانِ يندفعُ
ويُدركُ الناسُ أنّ البدءَ أولُهُ
تأسيسُ نَهجٍ بهِ الإنسانُ ينتفعُ
وكانَ ما كانَ في تأسيسِ نهضتنا
فجرٌ من الوعيِّ روحَ الجهلِ يقتلُ
فحالةُ الوعيِّ ما نسعى لها أبداً
من سارَ بالوعيِّ في الأوهامِ لا يَقَعُ
تَعزِيزُنا الوعيِّ بنيانُ دعائمهُ
العلمُ والخيرُ والتطويرُ والورعُ
لنهضةِ الشعبِ قدّما مبادئنا
بالحُبِّ والودِّ لو صوتَ الهدى سمعوا
وحكّموا العقلَ في أحوالِ عيشتهم
واستلهموا الحُبَّ لا البغضاءَ واجتمعوا

لو آثروا الصِّدقَ فيما بينهم لرؤوا
 أصلَ العداواتِ كانتَ وحدها الشِّيعُ
 فَمَنطِقُ الحقِّ يعني أن وحدتنا
 بالحبِّ تنمو، وبالأحقادِ تنقطعُ
 ومَنهجُ العدلِ يقضي في عقيدتنا
 أن نقهرَ الجبنَ مهما استفحلَ الهَلَعُ
 وشرعةُ العزِّ تعني في قضيتنا :
 إن لم نجاهدْ من التاريخِ ننشلعُ
 وغايةُ الفعلِ في التأسيسِ روعُها
 إن عتَمَ الكونُ نورَ الكونِ نخترعُ
 تأسيسنا اختطَّ للإبداعِ وجهته
 مع كل يومٍ مدى الإبداعِ يتسعُ
 فنحنُ في الأرضِ أشعلنا منائرنا
 بنافعِ الفكرِ مشعالاً لمن خُدعوا

ونحنُ في الناسِ أطلقنا فضائنا
 لتتقذَ الناسَ من ذلِّ الألى خنعوا
 ونحنُ في الكونِ لن تخبو مشاعنا
 ما دام للعزِّ من يسمو به الولعُ
 مهما طغى الجهلُ حالَ الجهلِ ذائلةٌ
 ما دامَ في الناسِ من بالعقلِ يقتنعُ
 في سوريا العقلُ قد كانت ولادته
 إن فارقته انتهى وانتابه الصرعُ
 أو باركته انتشى في حضنها وغدا
 حتماً الى اللهِ بالإنسانِ يرتفعُ
 فآيةُ النصرِ تأسيسُ خلاصتهُ :
 إلا هُدى العقلِ أهلُ العزمِ ما اتبعوا
 ما فازَ بالنصرِ إلا فتيةٌ نهضوا
 واستأصلوا الجهلَ والأحقادَ واقتلعوا

لَنْ يُدْرِكَ الْعِزَّ شَعْبٌ يَكْرَهُ الْعَمَلَا

بحكمةِ اللهِ حَدَّثْتُ ، واحسن العَمَلَا
 واسعى الى الخَيْرِ تَسْتَنْعِمُ بما حصلَا
 فاللهُ ما شاءَ للإنسانِ عاقبةً
 إلا الحياةَ التي فيها الهدى إكتمَلَا
 فإن ضللنا وسرنا عَكَسَ حِكْمَتِهِ
 لا شيءَ نَجْنِي سوى ما يُقْتُلُ الأملَا
 وحكمةُ اللهِ أن تَبْقَى مواهبُنَا
 في خدمةِ الحَقِّ مهما الباطلُ اشتعلَا
 فليسَ كالحَقِّ للإنسانِ يَنْفَعُهُ
 وليسَ كالعدلِ نهجٌ يرفعُ المُثَلَا
 ما أُعْطِيَ الناسُ حقَ الظلمِ بينهمُ
 أو مارسَ الظُّلمَ إلا كُلُّ مَنْ جَهَلَا

بل أُعطيَ الحقُّ للمظلومِ مُطلقه
 أن يَرَفُضَ الظلمَ لو باللهِ قد وُصِلا
 فكيفَ نَرُضِي غُزاةً ظُلماً هَمَجاً
 رُوحَ الكراماتِ في وجدانهم مَحَلًا؟!
 هل يَنفَعُ الصمتُ في وجه الألى ظلموا؟
 أم يَنفَعُ العفوُّ مع من أَلَّه الهُبَلا؟
 يا أخوةَ العزِّ ، اياكم بني وطني
 أن يُوشَمَ الدهرُ في ذكرٍ لكم خَجَلا
 لن يَغْفَرَ اللهُ للأشرارِ في بلدٍ
 فيها هُدى اللهُ والإلهامُ قد نَزَلا
 يا أخوةَ العزِّ صهيونُ يُسَمِّكُمْ
 في شكلِ أعرابِ سَمِّ الفتكِ قد جَعَلَا
 لو كان في العُربِ شيءٌ من كرامتهم
 ما كان للغربِ أن يلهو بهم جَذَلا

هيهات هيهات في الأندال نلمحها
 مظاهر العدل الا اللوم والدجال
 قد ثبتت الله في الإنجيل حكته :
 من يأمل السلم من باغ قد انخدلا
 وصدق الله في القرآن آيته :
 من رام خيراً من الأعراب قد فشلا
 هي الحقيقة لا غش ولا كذب :
 لا ينجح المرء إن لم يحسن العملا
 أو ينجح الشعب في تحقيق يقظته
 ان لم يجاهد وينسى الهزل والكسلا
 ويجعل العقل دستوراً لهضته
 ما خاب شعب على إبداعه اتكلا
 هي الحقيقة أن الله زودنا
 بالروح والعقل حتى ننبد الملا

وننشر الحُبَّ بينَ الناسِ قاطبةً
ونملاً الأرضَ بالضوءِ الذي شَمَلَا
ونجعل الكونَ والأجرامَ ساحتنا
حتى يرى اللهُ أنَّ العَقْلَ قَدْ كَمَلَا
وَمَجَّدَ اللهُ تَمَجِيداً به انتصرتُ
شرائعَ الحقِّ حينَ العالمُ اكتملا
هذي عقيدةُ نهضتنا التي فعلتُ
هياتِ هياتِ نرضى غيرها بدلا
فسوريا العَقْلُ والابداعُ ميزتها
منها الى اللهُ دينُ العَقْلِ قَدْ وصلا
فلنُطْلِقِ العَقْلَ في الأجيالِ زوبعةً
تُحَرِّكُ العَزْمَ حتى يبلغَ الأزلا
فحكمةُ المجدِ في التاريخِ داويةٌ
لكلِّ منْ رامَ آفاقَ السَّما وعلا :

لَنْ يَعْرِفَ الْحَقَّ مَنْ زَاغَتْ بَصِيرَتُهُ
وَاسْتَصَوَّبَ الْحِقْدَ وَالْبُهْتَانَ وَالْهَبْلَا
لَنْ يُدْرِكَ الْعِزَّ شَعْبٌ يَكْرَهُ الْعَمَلَا
أَوْ يَحْفَظُ الْمَجْدَ شَعْبٌ يَعَشِقُ الْكِسَلَا
بَلْ يَصْنَعُ الْمَجْدَ شَعْبٌ نَاهِضٌ بَطْلًا
حُبَّ التَّحَدِّيِّ وَعِشْقَ النَّصْرِ قَدْ نَهَلَا
فَسُورِيَا النُّورِ قَدْ كَانَتْ مَنَابِعُهُ
وَسُورِيَا الْعِزِّ تَبْقَى لِلْعُلَى الْمَثَلَا
وَتَهْرُمُ الْأَرْضُ أَمَّا سُورِيَا أَبَدًا
تُجَدِّدُ الرُّوحَ وَالْإِنْسَانَ وَالْأَجَلَا
تَمُوزُ مَا كَانَ إِلَّا شِعْلَةً خَفَقَتْ
تَطَارِدُ الْعَتَمَ حَتَّى زَالَ وَإِنَّمَا
هَذِي عَقِيدَتُنَا تَأَلَّقُ نَهْضَةً
إِلَّا إِلَى اللَّهِ مَا شَقَّتْ لَهَا السُّبُلَا

إن نهضة الشعب السوري ضرورية للتمدد لأننا موقنون من مزايا الحرية والسلام والمحبة المتأصلة في أمتنا، ونحن لا نرمي من وراء ذلك الى غرض سياسي، بل الى ما هو أعظم شأنًا وأكثر فائدة من الغرض السياسي . اننا نرى ان الفورة السياسية أمرًا تافهًا اذا لم تكن مرتكزة على نفسية متينة يثبتها في قلب كل فرد، سواء كان رجلاً أم امرأة، شاباً أم شابة، أدبٍ حيٍّ وفنٍ موسيقي يوحّد العواطف ويجمعها حول مطلب أعلى حتى تصبح ولها ايمان اجتماعي واحد قائم على المحبة ، المحبة التي اذا وجدت في نفوس شعب بكامله أوجدت في وسطه تعاوناً خاصاً وتعاطفاً جميلاً يملأ الحياة آمالاً ونشاطاً. حينئذ يصبح الجهاد السياسي شيئاً قابل الانتاج.

أنطون سعاده

لا يَكْرَهُ الوَعِيَّ إِلَّا عَابِدُ الحَجَرِ

مَنْ يَتَّبِعُ النُّورَ لَا يَخْشَى مِنَ الحُفْرِ
 فَالْعَتَمُ لَا النُّورُ كَهْفُ الهَوْلِ وَالخَطَرِ
 وَالنُّورُ يَعْنِي اتِّبَاعَ العَقْلِ فِي ثِقَةٍ
 بِالعَقْلِ هَادٍ بصِيرِ الذَّاتِ وَالْبَصْرِ
 إِنَّ أخطأ المَرءُ نورَ العَقْلِ فَاجأهُ
 كالموتِ هَوْلٌ شَدِيدُ الحَسْمِ كَالقَدْرِ
 لَا يَصْلُحُ العَمْرُ إِلَّا بِالهُدَى أبدأً
 فَالعَمْرُ وَعِيٌّ وَمَا فِي السَّهْوِ مِنْ عُمْرٍ
 بِالوَعِيِّ لَا السَّهْوِ نورُ الحَقِّ مُنتَصِرٌ
 بِالسَّهْوِ لَا الوَعِيِّ كُلُّ الوَيْلِ وَالضَّرْرِ
 يَا عَاشِقَ السَّهْوِ إِنَّ السَّهْوَ مَقْبَرَةٌ
 لِلرُّوحِ وَالنَّفْسِ وَالإِحْسَاسِ وَالفِكْرِ

لو كان في السهوّ ما يهدي الى حِكْمٍ
 لاستأثّر النومُ بالإرشادِ والعِبَرِ
 وأصبحَ الكونُ مشلولاً ومنطفئاً
 في غامرِ العَثمِ ، والآتي بلا خَبَرِ
 فخفقتُ النورِ من إنجيلنا انبثقتُ
 نوراً من الحُبِّ مدراراً على البَشَرِ
 وصيحةُ الحقِّ من قرآننا انفجرتُ
 من رحمةِ اللهِ أمطاراً من الدُرَرِ
 فعمّقوا الفكرَ في انجيلنا تجدوا
 ضوءَ السماواتِ ممتداً بلا قدرِ
 وشغّلوا العقلَ في قرآننا فيه
 ما يجعلُ الناسَ في أحضانِ مقتدرِ
 لا ينفَعُ الناسَ إلا النورُ فاغتسلوا
 بالنورِ والروحِ والمستطيَبِ العَطِرِ

بالصحو لا الغفو وجه الحق نُدرُكُهُ
 بالوعي لا السهو نستهدي الى الظفر
 منافذُ النور للواعين واضحة
 ما تاه أو ضلّ الا سيءُ النظر
 آذار قد جاء بالاشعاع معرفة
 لتُخرج الناس من نوم الى سهر
 فيولدُ الفجر من تاريخنا قيماً
 الا بها الحقُّ نحو المجد لم يثر
 آذار بالحق يعني نهضة بزغت
 بصحوة العقل من كبر الى كبر
 الا هدى العقل لا نرضى لأمتنا
 في رحلة العمر زاداً طيلة السفر
 وحكمة العقل أن العدل مطلبنا
 وفاعل العدل خيرُ الخلق في البشر

والله عدلٌ بغيرِ العدلِ لم نَرَهُ
 مهما اجتهدنا وأبدعنا من الصُّورِ
 فالحقُّ والعدلُ أهدافٌ مُقدَّسةٌ
 وشرعةُ العقلِ نورٌ خالدُ الأثرِ
 من أجلِ هذا نَسَجْنَا من مشاعرنا
 نهجاً على العدلِ لم يَجِبُنْ ولم يَجُرِ
 لنصنعَ المجدَ آياتٍ لأمتنا
 الا الى الخيرِ لم تنصحْ ولم تُشيرِ
 فنغزلِ النورَ للأجيالِ زوبعةً
 تُطَرِّزُ الأرضَ والتاريخَ بالعبرِ
 وتزرعُ الحبَّ بين الناسِ قاطبةً
 عنوانه الخيرُ وال عمرانُ للبشرِ
 فنحنُ من خطِّ للتاريخِ وجْهتهُ
 إلا على النورِ لم نُقبِلْ ولم نَسِرِ

زوابعِ الوعيِّ أمواجاً نُحَرِّكُهَا
 فِي كُلِّ صَوْبٍ بِنُورِ مُرْشِدِ نَضِيرِ
 لِتَجْعَلَ الْأَرْضَ فَوَّاراً نَسَائِمُهُ
 صَلَاةَ شُكْرِ تَنَاجِي اللَّهِ بِالْعُطْرِ
 نَحْوَ السَّمَاوَاتِ تَسْعَى بِالهُدَى نِعْمًا
 يُمَجِّدُ اللَّهَ أَلْحَانًا بِلَا وَتَرِ
 كُلُّ الدِّيَانَاتِ آفَاتٌ إِذَا انْحَرَفَتْ
 عَنِ حِكْمَةِ الْعَدْلِ وَانْحَاذَتْ إِلَى الْعُهْرِ
 لَا شَيْءَ كَالْوَعِيِّ يُشْفِي أُمَّةً نَكِبَتْ
 بِالْوَيْلِ وَالْجَهْلِ وَالْآفَاتِ وَالْبَطْرِ
 وَالْوَعِيُّ يَعْنِي خَلَاصَ النَّاسِ مِنْ حُقْبِ
 لَا شَيْءَ فِيهَا سِوَى الْوَيْلَاتِ وَالْكَدْرِ
 مِيلَادُنَا الْفَجْرُ بَعْضٌ مِنْ مَنَائِرِهِ
 قَدْ عَمَّ النَّوْرَ حَتَّى أَبْعَدَ الْأَطْرَ

وشاء للناس كل الناس حكمته :
ولادة الوعي سرُّ المجد والظفر
وحكمة الوعي : خير الناس كلهم
لا يكره الوعي الا عابد الحجر
هذي العقيدة من آفاقها انهمرت
كواكب النور بالعرفان كالمطر
وأحييت الأرض والإنسان فارتفعت
بيادر الخير بالأزهار والثمر
فكان ما كان من شمسٍ ومن نُجمٍ
وصار ما صار من خلقٍ ومن قدرٍ

يا ناشد العدل

يا ناشدَ العَدْلُ ماذا تنفعُ الخطبُ
 في ساحةِ الظلمِ والأحرارُ قد صُلبوا؟!
 فليسَ بالقولِ حُكْمُ العدلِ منتصراً
 وليسَ باللعنِ عهدُ الظلمِ يَحْتَجِبُ
 فحالةُ العدلِ إقدامٌ بمعرفةٍ
 وواقعُ الظلمِ بالاذلالِ مُنْسَكِبُ
 العدلُ! ما العدلُ؟ ما معناهُ في زمنِ
 فيه الفتوحاتُ للأقزامِ تنتسبُ؟!
 والحقُّ! ما الحقُّ؟ إن صارتْ طلائعُهُ
 في موكبِ الزورِ والبُطلانِ تنتصبُ؟!
 يُكرِّمُ العَبْدُ خوفاً من مظالمِهِ
 ويُصنِّعُ الحرُّ إن زلَّتْ بِهِ الركبُ

عدالةُ الجورِ والطغيانِ منطقتُها
 الشعبُ ينهارُ والسلطانُ يَنْطربُ
 وسادةُ الحُكْمِ في أوطاننا فعلوا
 فعلَ المناكيدِ بالمستحقِّرِ اعتصبوا
 باعوا الكراماتِ للأعداءِ وافتخروا
 في وقفةِ العزِّ قد خابوا وقد رسبوا
 قد صَيَّرُوا الناسَ قطعاناً بذلتهم
 واستهونوا العارَ واختالوا بما ارتكبوا
 وعمَّوا الإفكَ والتضليلَ ما خجلوا
 من فعلةِ السوءِ ، رزقَ الناسِ قد نهبوا
 وقَدِّموا الشعبَ قرباناً لطاغيةِ
 والأرضَ كرمى لعينِ المُعتدي وَهَبوا
 لا خيرَ لا خيرَ في الحُكَّامِ لا أملُ
 من نبتةِ الشوكِ لا يُسْتَقَطُّ العنبُ

حَكَّامُنَا الْجَهْلُ وَالتَّفْهِيمُ سَنَتُهُمْ
 هَلْ يَنْفَعُ النَّاسَ مِنْ نَامُوسَهُ الْكَذِبُ؟!
 مَا حَلَّ فِينَا فَطِيحُ الْوَيْلِ مُسْتَعْرَاً
 لَوْ ظَلَّ فِينَا إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ الْعَصَبُ
 نَحْنُ ارْتَضِينَا حَقِيرَ الشَّانِ مَوْضِعَنَا
 لَا يَقْبَلُ الدُّونَ إِلَّا الْخَامِلُ التَّعَبُ
 مَنْ يَفْعَلُ السُّوَاءَ أَوْ يَرْضَى بِمُظْلَمَةٍ
 لَا شَيْءَ فِيهِ مِنَ الْإِنْسَانِ مُحْتَسَبُ
 الْعَمْرُ! مَا الْعَمْرُ إِلَّا لِحِظَةٍ صَدَقَتْ
 فِيهَا الْبَطُولَاتُ وَالْأَعْمَالُ تُكْتَتَبُ
 فَلَوْ أَرَدْنَا لَكَانَ الْمَجْدُ مَوْطِنَنَا
 وَلَوْ فَعَلْنَا لَكَانَ النَّصْرُ يَقْتَرِبُ
 لَنْ نَبْلُغَ الْمَجْدَ وَالْأَهَاتُ مَذْهَبُنَا
 وَشَتْمُ أَعْدَائِنَا الْإِنْشَادُ وَالطَّرَبُ

ولا الدعاءاتُ ربُّ الكونِ يَقْبَلُهَا
 مهما تعالى صياحُ الناسِ وانتحبوا
 فالويلُ بالوعيِّ لا بالوهمِ نَطْرُدُهُ
 والسعدُ بالجهدِ لا بالليتِ نَغْتَصِبُ
 والجُرْمُ بالعدلِ لا بالظلمِ نَقْطَعُهُ
 والعزُّ بالحُبِّ لا بالبُغْضِ نَكْتَسِبُ
 فمنطقُ الشرِّ في الاكراهِ موقعه
 ومنطقُ الخيرِ بالاحسانِ مُنْتَخَبُ
 والدينُ! ما الدينُ إنْ ظلتْ مدارسُهُ
 الروحَ والعقلَ في الانسانِ تَسْتَلِبُ
 ما شاءنا اللهُ أنعاماً مُضَلَّلَةً
 بل شاءنا اللهُ سرّاً اللهُ نَصْطَحِبُ
 ما شاءنا اللهُ أدنى من بهائمِهِ
 بل شاءنا اللهُ لُقياً اللهُ نَرْتَقِبُ

إِنَّا خُلِقْنَا لِأَرْقَى مَا يُصَنَّفْنَا
 مِنْ سَائِرِ الْخَلْقِ فَاعْتَرَتْ بِنَا الرُّتَبُ
 فَاللَّهُ ! مَا اللَّهُ إِلَّا رَحْمَةٌ وَسَعَتْ
 مَا يُظْهَرُ الْكُونُ أَوْ تَنَأَى بِهِ الْحُجُبُ
 وَالرَّحْمَةُ اللَّهُ لَا يَرْضَى بِهَا أَبَدًا
 لِلظَّالِمِ النَّاسِ بَلْ لِلظَّالِمِ الْغَضَبُ
 وَالنَّقْمَةُ اللَّهُ قَدْ أَرَسَى جَهَنَّمَهَا
 لِلخَانِعِ النَّذْلِ مَا امْتَدَّتْ بِهِ الْحُقُبُ
 مَا كَانَ فِي النَّاسِ لَوْ لَمْ يَرْتَضِ بَشَرٌ
 بِالْجِبْنِ ظُلْمًا عَلَى تَارِيخِهِمْ كَتَبُوا
 فَالْجِبْنُ وَالظُّلْمُ فِي الْإِنْدَالِ إِنْ حَكَمُوا
 وَالْعِزُّ وَالْعَدْلُ فِي الْإِحْرَارِ إِنْ نَكَبُوا
 لَا يُصْبِحُ الْعَبْدُ حَرًّا فِي تَجْبُرِهِ
 أَوْ يُصْبِحُ الْحُرُّ عَبْدًا حِينَ يَكْتَتِبُ

فالحرُّ شهْمٌ وإن في القبرِ مَسْكَنُهُ
 والعبدُ نذلٌّ وإن دانت له القَبَبُ
 مكارمُ الخلقِ في الأحرارِ انَّهُمُ
 حربٌ على الظلمِ لا هانوا ولا تعبوا
 فلنردعُ الشرَّ ، بالأخلاقِ مخرجنا
 والعزمِ والفعلِ حتى يكملَ الأربُ
 لا يُحسرُ البغيُّ والعدوانُ عن وطنِ
 ما لا يُزويغُ في أحرارهِ اللهبُ
 إن تارَ فينا سُمُو الغايةِ انتصرتُ
 فينا الكراماتُ والويلاتُ تَنحَبُ
 واللهِ واللهِ ما بالجهلِ عزَّتْنا
 والخوفِ والجبنِ ، بل بالوعيِّ تَحْتَسَبُ
 أعلى البطولاتِ حبُّ الناسِ بعضهمُ
 والحبُّ عقلٌ من الرحمانِ قد وُهبوا

والبُغْضُ فِي النَّاسِ دَاءٌ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ
 لَا يُصْلِحُ النَّاسَ إِلَّا الْعَقْلُ وَالْأَدَبُ
 فَالْحُبُّ عَدْلٌ وَعَدْلُ الْحُبِّ زَوْبَعَةٌ
 مِنْ وَهْجِهَا النَّارُ وَالْأَنْوَارُ وَالشُّهُبُ
 وَالْبُغْضُ ظَلْمٌ وَظَلْمُ الْبُغْضِ مَفْسَدَةٌ
 يَنْسَابُ مِنْهَا خَرَابُ الْخَلْقِ وَالْعَطْبُ
 قَدْ شَاءَنَا اللَّهُ أَقْوَاماً بِنِعْمَتِهِ
 فَاسْتَشْرَسَ الْحَقْدُ فِي الْأَقْوَامِ وَاحْتَرَبُوا
 يَا نَاشِدَ الْعَدْلِ إِنَّ الْعَدْلَ مَوْقِعُهُ
 فِي الْعَقْلِ وَالْحُبِّ وَالْإِصْلَاحِ مُنْتَصِبُ
 إِنْ شِئْتَ عَدِلاً فَنُورُ الْحَقِّ وَجْهَتُهُ
 صَرَعُ الْأَبَاطِيلِ يَبْقَى لِلْعَلِيِّ السَّبَبُ
 لَا عَدْلَ لَا عَدْلَ إِنْ صَارَتْ حَقِيقَتُنَا
 بِالْوَهْمِ وَالْجَهْلِ وَالتَّضْلِيلِ تَغْتَرِبُ

بل يَكْمُنُ العَدْلُ في وِعيِّ به انطلقتُ
 إشراقَةُ العَقْلِ في الانسانِ تلتهبُ
 تستقطبُ الناسَ بالأخلاقِ شُعلتها
 نحوَ الأعالى ميولَ الخلقِ تَجْتذبُ
 قالَ الحسينُ الشهيدُ الحرُّ حِكْمَتَهُ
 يومَ استبَدتْ بحالِ الأمةِ الخُطْبُ
 إنْ كانَ دَمِّي حياةَ العِزِّ يُنْعِشُها
 يا ربُّ هذي دمائي كُلَّها أَهْبُ
 وقالَ للناسِ قولاً خالداً أبداً :
 كونوا أَعْزاءَ مَهما اشتدتِ الخُطْبُ
 فاحتلَّ في الكونِ والتاريخِ مرتبةً
 إلا بها العِزُّ لا يعلو وَيُنْتصبُ
 يا ناشدَ العَدْلِ والبهتانِ منتشرُ
 في كلِّ أرضٍ ودَرْبِ الحَقِّ مُجْتَنَبُ

لَا يَسْحَقُ الظَّلَمَ وَالظَّلَامَ يَقْهَرُهُمْ
 إِلَّا الْفِدَاءُ الَّذِي فِي صِدْقِهِ الْكَسْبُ
 مَنْ جَادَ بِالْجِسْمِ رَوْحَ الْحَقِّ تَحْفَظُهُ
 مِنْ كُلِّ سَوْءٍ وَلَمْ تَظْفَرْ بِهِ النُّوبُ
 لَكِنَّ مَنْ بَاعَ بِالْآثَامِ جَوْهَرَهُ
 وَاسْتَسَهَلَ الْعَارَ بِالْخَسْرَانِ يَنْقَلِبُ
 فِي عِزَّةِ النَّفْسِ لِلْإِنْسَانِ مَكْرُمَةً
 وَالْفَوْزُ بِالنَّفْسِ لَا بِالْجِسْمِ وَالْغَلْبُ
 أَذْلَةُ النَّفْسِ رَغْمَ الْعَيْشِ قَدْ تَضَبَّوْا
 وَفَتِيَّةُ الْعِزِّ عُمراً خَالِداً وَهَبُوا
 لَمْ يَسْلَمْ الْعَدْلُ لَوْ لَا صَدَقَ مَنْ بَذَلُوا
 مِنْ أَجْلِهِ الدَّمَّ وَالْأَجْسَادَ أَوْ صُلِبُوا

القيت هذه القصيدة في ذكرى مصرع الامام الحسين
 في مدينة فوز دو اغواسو- البرازيل

اني لأعتقد أنه لا بد من القيام بجهود جبارة قبل ان تصبح النهضة الأدبية معبرة عن حياتنا القومية ولكني موقن بأنه سيجيء اليوم الذي يتحقق فيه ذلك وتصير الروحية والعقلية السوريتان ، الغنيتان بمواهبهما الطبيعية ، معينين ينهل منهما الأدباء وأهل الفنون والعلماء والفلاسفة الذين يخرجون من صميم الشعب السوري .

أنطون سعاده

لا تشكُونَنَّ

لا تَشْكُونَنَّ ظِلَامَةً لِمَنَافِقٍ
 إِنَّ الشَّكَايَةَ لِلْمَنَافِقِ أَظْلَمُ
 وانهَضْ بِنَفْسِكَ فِي الْحَيَاةِ وَلَا تَكُنْ
 ذَاكَ الَّذِي حِيلَ التَّسْوُلُ يَرْسُمُ
 مَا فَازَ مِنْ أَلْفِ التَّأْوَةِ شَاكِيًا
 بَلْ فَازَ مَنْ لَزِمَ الْجِهَادَ وَيَلْزِمُ
 لَا خَيْرَ فِي أَهْلِ الْخُمُولِ وَوَهْمِهِمْ
 شَرُّ الْبَرِيَّةِ خَامِلٌ مُتَوَهِّمٌ
 شَكْوَى الْكَرِيمِ إِذَا اشْتَكَى أَنْشُدَهُ
 مِنْهَا التَّعْبِقُرُ بِالْإِبَاءِ يُجَسِّمُ
 فَإِذَا اشْتَكَى شَخْصًا لغيرِ إِلَهِهِ
 لَا شَكْوَى إِلَّا لِلْكَرَامِ تُقَدِّمُ
 أَيُّ السَّعَادَةِ نَظْرَةً وَعَقِيدَةً
 بِالْعَدْلِ تَحْكُمُ ، بِالْمَحَبَةِ تَرْحَمُ

فالعَدْلُ من غير المحبة يظلمُ
والحُبُّ من غير العدالة يُجرمُ
حُبُّ العدالة بالهداية يبتدي
عدْلُ المحبة بالفضائل يَسلمُ
يا أيها الشاكي إليك نصيحتي
شكوى العزيز الى الذليل تَسْمُ
إياك أن تشكو الحياة فإنها
للصالحين تَأْتِقُ وتَنَعَّمُ
ما شاء ربُّ العالمين حياتنا
إلا لسرِّ والمُفَكَّرُ يَفْهَمُ
إنَّ الحياةَ جميلةٌ ، وجمالها
هبةٌ الذي يُحيي الوجودَ ويعدمُ
ما أنكرَ الخلقَ الجميلَ وما اشتكى
إلا المنافقُ والجحودُ الأظلمُ
يا ايها الشاكي خلاصك في التُّقى
أتقى الخليفة في الوجودِ الأحكمُ

لا تياسن

لا تياسن إذا الأمور تأزمت
 شرُّ التأزم أن نملَّ ونيأسا
 إنَّ الحياة يسارُها في بسمه
 فاحذر إذا اشتدَّ البلا أن تعبسا
 لا حظَّ في دنيا الحياة لعابس
 فهو التعيسُ وسوف يبقى الأتعسا
 فالله حُبُّ والمحبةُ رحمةٌ
 وعليهما صرخُ السلامِ تأسسا
 من لا يُحبُّ وبالتراحمِ يرتضي
 أبداً يظلُّ ويستمرُّ الأنحسا
 هي سنةُ الأحياءِ كان شعارها :
 بكُّ التباغضِ لا يُزيدُ سوى الأسي

فسعادةُ الإنسانِ فعلٌ تراحمٍ
 إن جازَ أو غلَّ في الشقاءِ وعسَّسا
 والمرءُ يهناً ما استمرَّ جماعةً
 و كذا الجماعةُ بالتَّوَحُّدِ تُرتسى
 بين التفردين والتجمعين نقطةٌ
 فيها التأنسُ قد بدا وتأسَّسا
 إنَّ السعادةَ في التأنسِ نهجُها
 ما ضلَّ من نهجِ التأنسِ كرسا
 فاليأسُ يعني في الحقيقة أننا
 لا نستحقُّ عقولنا والأنفُسا
 معناه أنَّا في افتقادِ عقولنا
 لا نستحقُّ من الحياةِ تَنفُسا
 معناه أنَّا في افتقادِ نفوسنا
 لا نستحقُّ الى التنفسِ مَنفُسا

معناه أَنَّا في خسارة وعينا
 لا نستطيعُ تراثنا أن نحرسا
 معناه أن وجودنا بخمولنا
 بَلَغَ الحضيضَ وقد غدا مُتسوِّسا
 لا نستعيدُ حقوقنا من غاصبٍ
 ان زادنا اليأسُ الكرية تَهَلوسا
 بل نستعيدُ حقوقنا بصراعنا
 وبكلِّ ما يقضي الإباءُ تَحْمُسا
 حقُّ السيادةِ في الحياةِ مُؤكِّدٌ
 للصاعدينَ الى العلاءِ تنافسا
 هبةُ الإلهِ عقولنا ونفوسنا
 وبها التألُّقُ في السموِّ تَكْرُسا
 وتظلُّ أطوارُ الصعودِ تسامياً
 ما دامَ عقلٌ بالصفاءِ تَمَثَّرسا

يا أيها الواعون أنتم وحدكم
بصراعكم تنهون عهداً بئسا
لا تجحدوا هبة الإله بيأسكم
حمدُ الإله على الرقيِّ تأسسا
فإذا ارتقيتم نلتُم الأملَ الذي
بنضاره اليأسُ اللعينُ تيبَّسا
صاروخُ فكرِ المبدعينَ مسافرُ
غيرَ التسامي لا يرومُ إذا رسا

لا تَشْتُمَنَّ الدَّهْرَ

لا تَشْتُمَنَّ الدَّهْرَ يا مَنْ أَظْلَمْتَ
 في وجههِ الدُّنْيَا وأصْبَحَ تائها
 أَنْتَ الَّذِي آثَرْتَ مَمْلَكَةَ الظُّلَامِ
 ولمْ تَسِرْ بِهُدَى الحَقِيقَةِ والنُّهْيِ
 وشرعتْ تُبْحِرُ في الغياهبِ واهماً
 أن الظنونَ بها العُلَى والمُنْتَهَى
 فضاللتْ في ظُلُماتِ جهالكِ هالكاً
 حيرانَ تَهْرَفُ بالغوايةِ وإِها
 تفتاتُ أوْهامِ الشُّكوكِ مُطارداً
 سُحْبَ السَّرابِ وما استغابَ وما وَهَى
 حتى اصْطَدمتْ بواقِعِ مُرِّ المَذاقِ
 تَلَبَّدتْ فيه الهُمومُ بسوائِها

فمضيتَ تلعنُ لا تعي ماذا تقولُ
 مُعَرَّبِداً وَمُجَدِّفاً مُتَوَلِّها
 أنتَ الذي أخطأتَ يا هذا الذي
 بالوهمِ عِشْتَ وكُنْتَ غِراً تافها
 فاقبلُ مصيرَكَ في الحياةِ مُعَذِّبا
 الذنبُ ذنبُكَ لن يفوزَ من إلتهى
 فإذا أردتَ من الحياةِ كرامةً
 فانهضْ بنفسكْ جاهداً ومُواجِها
 واعملْ لتحسينِ الحياةِ بهمةٍ
 وعزيمةٍ لِتَحَسَّ دِفاءَ بهائِها
 فالفرِّدْ في هذا الوجودِ خليةً
 عَظْمى متى اتحدتْ بنوعِ أصولِها
 وبلا التوحُّدِ لا تدومُ ، وتنتهي
 بنفورِها لشقائِها وزوالِها

في قطرة الماء التي في نهرها
 سرُّ الحياة وموتها بشرودها
 يا أيها المرء الذي أخطأت في
 فهم الحياة ودمرتك صعباً
 لا الصعبُ كان من الحياة وإنما
 الضعفُ في من ضلَّ في بيدائها
 سرُّ النهوضِ إذا تجمعنَ فردُها
 والى الهبوطِ إذا تبعثرَ جمعُها
 الفردُ يأتي للزوالِ بدونها
 وبها يدومُ ويرتقي بدوامها
 لا تشتمنَّ الدهرَ وانهضْ فالنهوضُ
 إلى السعادةِ مأوئها وهوأوئها
 "النحنُ" في هذا الوجود حقيقةٌ
 بشمولها ارتقت الحياة ونورها

بالنورِ ننهضُ للأمامِ وللعلوِ
إنَّ الحياةَ بطولةٌ بنهوضها
نحنُ الحياةُ ولا حياةٌ بدوننا
وننهوضُها بنهوضنا ودوامها
يا أيها الإنسان اقرأ وافتهم
إن كنتَ تحلم أن تزورَ الآلهة

لَا تَغْضِبَنَّ

لَا تَغْضِبَنَّ إِذَا نُكِرْتَ وَلَا تَهُنُّ
 غَضَبُ الْفَهِيمِ لَطَافَةٌ لَا أَحْسَنُ
 قَدْ أَنْكَرَ اللَّهُ الْأَلَى لَمْ يُؤْمِنُوا
 فَاصْبِرْ فَرُبُّكَ لَا سِوَاهُ الْمُحْسِنُ
 لَوْ أَجْمَعْتَ كُلَّ الْخَلَائِقِ مَا انْطَفَى
 نُورٌ يَضِيءُ وَلَنْ يَخِيبَ الْمُؤْمِنُ
 اللَّهُ قَدْ وَهَبَ الْعُقُولَ لِنَهْتَدِي
 مَا خَالَفَ الْعِرْفَانَ إِلَّا الْأُرْعَى
 نُورُ الْحَقِيقَةِ لَنْ يَغِيبَ بِظُلْمَةٍ
 وَتَنَكَّرِ مَهْمَا الْبَغَاةُ تَمْلَعُنَا
 فَالنُّورُ مِنْ نَعَمِ الْإِلَهِ طَهَارَةٌ
 وَالْعَتَمُ عَجْزٌ فِي الْبَصَائِرِ بَيِّنٌ

نورُ العيونِ بصيرةً ، وظلامُها
داءٌ تقيحُ بالعمارةِ مُنتِنُ
لا تنتظرُ من أحقِّ خيراً ، فلا
يُرجى من الشريرِ ما يُستحسنُ
هَوْنٌ عليك ، لكلِّ ليلٍ فجرُهُ
فالصَبْرُ من هولِ حماقةِ أهونُ
إن كنتَ تعتبرُ الجهالةَ لعنةً
فالكُفْرُ بالله العظيمِ الألعنُ
شرُّ الخليقةِ في الوجودِ منافقُ
مُتبيحُ بغوايةٍ مُتفَنُّ
لا تحزننَّ إذا الخلائقُ كلها
كفرت فكفركَ في الحقيقةِ أحزنُ
أمنُ بمن خَلقَ الوجودَ ولا تكنُ
إلا الذي لهُدى الهدايةِ يركُنُ

وافرَحَ بكلِّ فضيلةٍ وجميلةٍ
زرَعُ الفضائلِ في الحياةِ المأمَنُ
ما كان إحسانُ بنهجِ فظاظَةٍ
بل كان في الخُلُقِ الكريمِ الأحسنُ
إن أحسنَ الإنسانُ في أخلاقِهِ
الغَيْبُ يُعَلَنُ والخلودُ يُؤنسنُ

"إننا جماعة لم تفضل يوماً أن تترك عقيدتها وإيمانها وأخلاقها لتتقذ جسداً بالياً لا قيمة له".

إننا لقومٌ نفضل أن نستشهد قبل بلوغ غايَتنا ، على أن تكون غايَتنا القناعة بما هو حاصل".

" إن من مات دون تحقيق مطالبه العليا على ما وراءها من نفس كبيرة يُعذر... ولا يُعذر من لا تصبوا نفسه الهزيمة إلا الى العيش في ظل المُثل المنحطة "

أنطون سعادة

إمام البشر

الحقُّ أنَّا في الوجودِ حقيقةً
 رَفَضَ المُجَادِلُ أمَ أرادَ فواحدُ
 لن يلتغي سفرُ الإلهِ ولو غدا
 جهلُ الخلائقِ عكسَ ذاكِ يُؤكِّدُ
 في دفترِ الكونِ العجيبِ كتابةً
 ملأى بما شاءَ الإلهُ و يقصدُ
 قُرَاءَ هذا الكونِ نحنُ بذاتنا
 وهُوَ المفيدُ وليسَ غيرهُ أفيدُ
 فإذا قرأنا بالبصيرةِ والحجى
 كُشِفَ الغطاءُ وكلَّ سرٍّ نشهدُ
 آياتُ ما يحوي الوجودُ أمامنا
 تهدي لما لا يُطالُ وتُرشدُ

يا أيها الإنسان أعملْ بالهُدى
 فَهُوَ الرِّسُولُ الدائمُ الْمُتَجَدِّدُ
 لا شأنَ للإنسانِ دونَ هدايةِ
 مَجْدُ التَّائِسِنِ بالهدايةِ يَحْدُ
 أيُّ المحبةِ في الإلهِ عطاؤه
 للناسِ وغيّاً لا يُحَدُّ ليهتدوا
 وأرادَ موهبةَ الهدايةِ مَدْرَجاً
 نسمو بها وبغيرها لا نَصْعُدُ
 فتألهُ الإنسانُ فعلُ هدايةِ
 إن ضلَّ خابَ وبالغوى يترمّدُ
 اللهُ قد كَتَبَ الكتابَ لأنه
 لا خالقٌ من غيرِ خَلْقٍ يُعَبَّدُ
 وقضى على الإنسانِ فرضَ قراءةِ
 إنَّ القراءةَ للوجودِ تَعَبُّدُ

نحنُ القراءةُ سرٌّ وعيٌّ وجودنا
 من دونها نردُّ الضلالَ ونجدُ
 فاللهُ نورُ العالمينِ إلَهِنا
 والكونُ سفرٌ للألوهةِ يَشْهَدُ
 وقراءةُ الكونِ البديعِ صلاتُنا
 واللهُ في غيرِ الهدى لا يُحْمَدُ
 اللهُ والإنسانُ والكونُ البديعُ:
خليفةٌ ، وقراءةٌ ، وتوحدُ
 يا أيها الناسُ الألوهةُ قدْ دعتُ
 للنورِ فاعتبروا ولا تترددوا
 فرسولُ ربِّ العالمينِ هوَ الهدى
 فتنافَسوا بهُدى الهدى وتقيّدوا
 لتَشِعَ أسرارُ الوجودِ أمامكم
 ويفيضُ بالنورِ البعيدُ الأبعدُ

إنّ الاعتماد على المواضيع الغريبة لا ينشئ أدباً شخصياً لمجتمع له خصائصه التي يمكن أن تضاف الى مجموعة الآداب العالمية ووحدات خصائصها . انه ليبرر تناول بعض المواضيع الأجنبية ، بعد نشوء الأدب القومي أو الخاص على نظرة الى الحياة والكون والفن واضحة . فيكون تناول تلك المواضيع بهذه النظرة أو بهذا الوعي الذي له خصائصه فيكسبها من خصائصه ما يضيف اليه ألواناً وأشكالاً متميزة . وفي هذه الحالة يجب ان تكون تلك المواضيع ذات أهمية خارقة ، تاريخية أو حقوقية أو انسانية ، قابلة للاشتراك بين الشعوب أو بين بعضها .

أنطون سعاده

أَيُّهَا الْإِنْسَانُ رَ

أَنْظُرْ ، تَمَعْنُ ، تَجِدْ مَا يُبْهِرُ النَّظَرَ
 يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ لَنْ يَشْقَى مَنْ اعْتَبَرَ
 وَإِنصتْ إِلَى الصَّمْتِ وَاسْتَمِعْ بِنِعْمَتِهِ
 سِرُّ الْبَدَايَاتِ مِنْ أَلْحَانِهِ إِنْهَمَرَا
 وَاسْمِعْ صَدَى الرِّيحِ إِنْ لَازَتْ بِغَفْوَتِهَا
 فِي غَفْوَةِ الرِّيحِ لَغَزُ الْمُنْتَهَى إِنْحَصِرَا
 فِي آيَةِ الرِّيحِ صَمْتُ النُّورِ مُشْتَعَلٌ
 وَآيَةُ الصَّمْتِ إِعْصَارٌ إِذَا انفَجَّرَا
 مَا أَصْدَقَ الْعَيْنِ إِنْ شَعَّتْ بِصِيرَتِهَا
 مَا أَعْدَلَ السَّمْعِ إِنْ بِالْعَقْلِ قَدْ نَظَرَا
 قَدْ تَسْمَعُ الْعَيْنُ مَا لَمْ تَسْمَعْ الْأُذُنُ
 وَيُبْصِرُ السَّمْعُ مَا لَمْ يَنْجِلِ وَيُرَى

في صفحة الكون قرآنُ الألى انتبهوا
 يا أيها الناسُ روا في الكون ما استترا
 آياته الله في الآفاق أحرفها
 فاستقروا الحرف حتى تفهموا الخبرا
 كلُّ المناراتِ في كونٍ يُواجهنا
 لا يكره النورَ إلا كلُّ من كَفرا
 فيها الهدايا للإنسان لو فهِمَت
 ما شاع في الناس إغواءٌ ولا انتشرا
 فاستأنسوا العيشَ في أوكارِ عَثَمَتهم
 هيهاتِ بالعثمِ إنقاذُ لمن عَثرا
 عثمُ الجهالاتِ سادَ الناسَ فاغتبطوا
 يا أيها الناسُ غيرُ الوعيِّ ما انتصرا
 النورُ حقٌّ وإنصافٌ ومعرفةٌ
 من عاكسِ النورِ ذاقَ الويلَ وانقَهرا

لَا تَحْسَبُوا النَّصْرَ أَمْوَالًا مَكْدَسَةً
 فَكُلُّ مَالٍ بِغَيْرِ الْحَقِّ مَا عَمُرَا
 سِرُّ النُّبُوتِ فِي فَحْوَى رِسَائِلِهَا
 لَنْ يَفْهَمَ السِّرَّ مَنْ بِالْجَهْلِ قَدْ نَظَرَ
 دَرَبُ السَّمَاوَاتِ عِنْدَ النُّورِ مَفْرُقُهَا
 هَلْ يَسْلُكُ الدَّرَبَ مِنَ النُّورِ قَدْ كَفَرَ؟!
 نَهْرُ الْفَتْوحَاتِ عَيْنُ الصَّدَقِ مِنْبَعُهُ
 هَلْ يُدْرِكُ الصَّدَقَ بِالتَّلْفِيقِ مَنْ كَبُرَ؟!
 اللَّهُ بِالْوَعِيِّ وَالْإِلْهَامِ نَعْرِفُهُ
 هَلْ يَعْرِفُ اللَّهُ بِالْأَوْهَامِ مَنْ سُحِرَ؟!
 الْكَوْنُ يَا خَلْقُ يَحْوِي سِرَّ أَنْفُسِكُمْ
 مِنْهُ الْهُدَى أَنْسَابَ فِي الْآفَاقِ وَانْتَشَرَ
 رُؤَا شُعْلَةَ النُّورِ وَاسْتَهْدُوا بِهَا لَتَرُوا
 اللَّهُ وَالْخَلْقَ وَالْأَسْرَارَ وَالْقَدَرَ

إن آلاماً عظيمة ، آلاماً لم يسبق لها مثيل ، تنتظر كل ذي نفس كبيرة
فيها ، إذ ليس على الواحد منا أن ينكر ذاته فحسب بل عليه أن يسير
وحيداً بلا أمل ولا عزاء ، لأن حياتنا الاجتماعية والروحية فاسدة.
فكيفما قلبت طرفك رأيت حولك نفوساً صغيرة متدمرة من الظلمة
التي هي فيها ولكنها لا تجرؤ على الخروج الى النور. وإذا وجدت
نفساً تمد يدها اليك مريدة أن ترافقك في سيرك نحو النور وجدت
ألف يد أخرى قد امتدت اليها لتبقيها في الظلمة . ليس لابن النور
صديق بين أبناء الظلمة، وبقدر ما يبذل لهم من المحبة، يبذلون له
من البغض.

أنطون سعاده

أيها الإنسان عـ

بالله كان البدء والإنسانُ
والمُنْتَهَى والغَيْبُ والتَّبْيَانُ
ما كانَ شَيْءٌ أو وجودٌ مطلقاً
لو لم يَشَأْ في ذلك الرحمانُ
لا حُسْنَ إلا من محاسنِ خلقه
بالحُسْنِ جَمَلِ خَلْقِهِ الحَسَّانُ
والحُكْمَةُ الكُبْرَى بحكمتِهِ التي
من دونها لن يَهْتَدِيَ الإنسانُ
ما كانَ في غيرِ الهدايةِ حكمةً
أوصَحَّ في غيرِ الهدى إيمانُ
دينِ الحَقِيقَةِ بالهدايةِ قائمٌ
وبلا الهدايةِ تَبْطُلُ الأديانُ

يا أيها الإنسانُ ما هذا الذي
ترجوه إن سادَ الورى البُهتانُ؟
إنَّ الحقيقةَ في عبادةٍ مبدعِ
إِلَهِ لا رَبُّ ولا دِيانُ
كلُّ الضلالةِ في السُدَى أفلا ترى
كيفَ إنتهى بضلاله الهيمانُ؟!
أينَ الذينَ تغطرسوا بقصورهم
كيفَ إنتهوا وطواهم النسيانُ؟!
أينَ الملوكُ وقدَ عتوا بجيوشهم
هلَ دامَ من كلِّ الملوكِ بنانُ؟!
فقط الحقيقةُ وحدَّها لَمَّا تزلُ
رغمَ الكوارثِ بالضياءِ تُصانُ
إنَّ الحقيقةَ أن نعي ، وبوعينا
يصفو الضميرُ ويخلصُ الوجدانُ

ففسير من لُججِ الظلامِ الى الهدى
إنَّ الخروجَ من الظلامِ أمانُ
لنْ يكشفَ الإنسانُ كنهَهُ وجودِهِ
إنْ ظلَّ بالجهلِ المضلِّ يُدانُ
لأشياءٍ ينفَعُ في الحياةِ كما الهدى
فبلا الهدى لنْ يُفلحَ الإنسانُ
يا أيها الإنسانُ وَعَيْكَ أَوْلُ
إنْ زاغَ وَعَيْكَ فالحياةُ دُخانُ

لأهل الظلمة مقاييس للأخلاق والشرف والخصال ! والويل لمن يتخطى حدود هذه المقاييس ! ولهم أيضاً حدود للعواطف البشرية من تجاوزها كان معرضاً للسخط والانتقاد الشديدين . فاذا وجدت فيك عواطف تحملك على ترك المطالب الأنانية والأغراض الهزيلة فأنت معذب عذاباً أليماً بين أبناء هذا الجيل في هذا الوطن السيء الطالع .

أنطون سعاده

بين الضلالة والهدى

الناسُ في فهمِ الوجودِ تنازَعوا
 بين الضلالةِ والهدى وتوزَّعوا
 ابنُ الجهالةِ غارقٌ في جهلهِ
 وأخو الهدايةِ بالهدايةِ مُولِعُ
 غاوٍ يفاخرُ بالعداوةِ مُفتري
 واعٍ يسالمُ ما استطاعَ ويسطعُ
 إثنانِ أهلِ الأرضِ: حُرٌّ عاقلٌ
 والعَبْدُ في لُجَجِ الغباوةِ يقبَعُ
 الحُرُّ حُرٌّ بالكرامةِ طامحُ
 والعَبْدُ عَبْدٌ بالندالةِ يخنَعُ
 عُبْدُ الإلهِ مُحَلِّقٌ بعبادةِ
 وعشيقُ جهلٍ في الدُجى يتفوقُ
 شتَّانَ ما بين الضلالةِ والهدى
 هل يقشعُ الانسانُ ام لا يقشعُ!؟

إِنَّ الضَّلَالََةَ كُلُّ سِرِّ بَلَانَا
وَبغِيرِ أَنْوَارِ الْهُدَى لَا نُبْدَعُ
إِنَّ الْغَوَايَةَ فِي الرِّذِيلَةِ نَهْجُهَا
وَمَنْ الْهَدَايَةَ كُلُّ فَضْلٍ يَنْبَعُ
بَيْنَ الْهَدَايَةِ وَالْغَوَايَةِ فَسْحَةٌ
فِي الْلَا حُدُودِ حُدُودِهَا تَتَوَسَّعُ
يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ فَوَزُكْ فِي الْهُدَى
غَيْرِ التَّمَرُّسِ بِالْهُدَى لَا يَنْفَعُ
عَبْدُ الْهَدَايَةِ بِالْهَدَايَةِ سَيِّدُ
عَبْدُ الضَّلَالَةِ بِالضَّلَالَةِ خَانِعُ
فَهْمُ الْوَجُودِ إِذَا اهْتَدَيْنَا الْمُرْتَجَى
وَالْخَبْطُ فِي فَهْمِ الْوَجُودِ الْأَبْشَعُ
إِنَّ الْحَقِيقَةَ كُلَّهَا فِي وَعَيْنَا
وَمَعَ الْعَمَاوَةِ كُلُّ شَيْءٍ يَخْدَعُ

سر الوجود

هل يُدركُ الإنسانُ سرَّ وجودِهِ
 يوماً وَيظفرُ بالجوابِ المقنِعِ؟!
 أم يرفضُ الوعيَّ السليمَ وينتهي
 مثل الفقاعةِ فوقَ صَخِرٍ أقرعِ؟!
 لم يُوجدِ الإنسانُ لهواً أو سُدَى
 لكنَّ من تبعَ الضلالةَ لم يَعِـ
 ما كان شيئاً في الوجودِ بصدفةٍ
 بل كلُّ شيءٍ في كتابِ المبدعِ
 كلُّ المغازي في الكتابِ أمامنا
 لكننا بعمائنا لم نَقشعِ
 لم يَخْرُجِ الإنسانُ من ظلماتِهِ
 بل ظلَّ في هَوَسِ الغوايةِ يدَّعي
 لا يُحسِنُ النظرَ السديدَ برؤيةٍ
 أو يلقطُ الخَبَرَ اليقينَ بمسمعِ

في التيه يُبحرُ واهماً متشرداً
 حيرانَ في لُججِ الغموضِ بلا وعي
 لم يعتبر بمقابرٍ لو لُقمتْ
 فوق الخليقة ضُعفها لم تشبع
 هل يفهمُ السرَّ العميقَ وقلبه
 ملآنَ بالوهمِ المُضللِ الأَبشعِ؟!
 هل يكشفُ اللغزَ الكبيرَ وعقله
 يختالُ في بحرِ الشرودِ الأوسعِ؟!
 هل يلمحُ الضوءَ المضيءَ ونفسه
 غيرَ السرابِ شريعةً لم تتبعِ؟!
 فاللهُ قد وهبَ العُقُولَ لِنَهدي
 هل يهتدي عقلُ الجهولِ المدَّعي؟!
 عقلُ الذي ما كان إلا غاوياً
 أو شارداً أو هائماً في مَطْمَعِ

لَنْ يَهْتَدِيَ الْغَاوِي بِصَحْبَةِ غِيَّهِ
لَوْ حَلَّ فِي النِّجْمِ الْمَضِيءِ الْأَسْطَعِ
يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ هَلْ تَدْرِي لِمَا
خُلِقَ الْوُجُودُ وَكَيْفَ يَجْرِي، هَلْ تَعِي؟!
إِنْ كُنْتَ تَدْرِي مَا الْحَقِيقَةُ فَاتَعْظُمْ
أَوْ كُنْتَ تَجْهَلُ فَاسْتَفْذُ لَا تَدَّعِ
لَا يَمْلِكُ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِحِظَةٍ
إِنْ فَازَ فِيهَا لَا يَخِيبُ وَلَا يَعِي
قَدْ خَيْرَ النَّاسِ الضَّلَالَةَ وَالْهُدَى
فَعُورُوا وَفَازَ الْمُسْتَنْبِرُ الْوُذْعِي
مَنْ شَاءَ أَنْ يَنْجُو فَإِنَّ نَجَاتَهُ
بِالْوَعْيِ وَالْخَسْرَانُ إِنْ لَمْ يَتَّبِعْ
خَيْرُ الْمَكَاسِبِ فِي الْحَيَاةِ هُوَ الْهُدَى
وَهُوَ الدَّلِيلُ وَخَيْرُ خَيْرِ الْمَرْجَعِ

فإذا اهتدينا فالسعادةُ في الهدى
والسرُّ في غير الهدى لم يلمع
من شاء معرفة الوجودِ وسرّه
بالوهم صيَّادُ السرابِ الأخدع

صَعَالُكَ الدِّينِ

ماذا دهاكم بني شعبي بني وطني
 حتى إنكفأتم عن التاريخ والزمن
 هل أصبح الحب في الإنجيل مثلبة
 أم أصبح البر في القرآن كالضغن
 تتهتم عن الحب لا شيء يوحدكم
 في حومة الويل إلا أقبح السنن
 أحقادكم صار في إعلانها شرف
 يا بئس من سار بالأحقاد والفتن
 صار المراؤون أسياداً لمجلسكم
 في معبد الله غشوا الطيب بالنتن
 عبادكم ضاع في إستغوائهم وطن
 باعوه، خانوه، كانوا أحقر الخون

لم يُرشدوا الناسَ أنَّ الدينَ علَّمَهُمْ
 لا شيءَ في الكونِ بعدَ اللهِ كالوَطَنِ
 ما أنزلَ اللهُ تفويضاً يُخوِّلُهُمْ
 الحُكْمَ والبِتَّ في نفسِ وفي بَدَنِ
 ولا النبيونَ أوصوا للآلى عبثوا
 بالدينِ بغياً فكانوا مِحْنَةَ المِحَنِ
 صعالِكُ الدينِ عبَّادُ تجارتهمْ
 مَسْحُ التعاليمِ في مستنقعِ أسِنِ
 قد ضلُّوا الناسَ باسمِ اللهِ فاختلطتْ
 عبادةُ اللهِ بالطاغوتِ والوثنِ
 إيمانهمْ كانَ تلفيقاً وشعوذةً
 هل يُحسبُ الغشُّ من أخلاقِ مفطِنِ؟!
 أين المسيحُ الذي أرسى رسالتهُ
 في موقفِ الصَّلبِ لم يجبنُ ولم يهْنِ؟

أَيْنَ الرَّسُولُ الَّذِي مِنْ أَجْلِ مَنْهَجِهِ
لَوْ أَنْزَلُوا الشَّمْسَ فِي كَفَيْهِ لَمْ يَخُنْ؟
يَا شَعْرُ يَا شَعْرُ ، كُلُّ الشَّعْرِ مَهْزَلَةٌ
إِنْ شَعَبْنَا انْقَادَ بِالْأَوْهَامِ وَالْوَهَنِ
الَّذِينَ بِالرُّشْدِ نَحْوَ اللَّهِ يَرْفَعُنَا
وَالَّذِينَ بِالْغِيِّ ، لِلشَّيْطَانِ كَالرَّسَنِ
يَا شَعْبُ يَا شَعْبُ كُلِّ الدِّينِ هَرْطَقَةٌ
إِنْ أَصْبَحَ الْحَقُّ مِنْ أَفْرَازِ مُحْتَقِنِ
طَوَائِفِ الْجَهْلِ فِي اسْتِغْبَائِهَا بَرَعَتْ
فَسُمِّيَ الْغِشُّ إِهَامًا مِنَ الْفَطَنِ
عَبَادِنَا الذُّلُّ كُلُّ الذُّلِّ وَعِظُهُمْ
لَا يَقْبَلُ الذُّلَّ إِلَّا كُلُّ مُمْتَهَنٍ
نَسَاكُنَا الْغِشُّ قَدْ أَعْمَاهُمْ فَغَدُوا
صُومًا وَعَمِيًا وَأَنْفَاسًا مِنَ الْفِتَنِ

ما كان للويل أن يجتاحنا أبداً
 لو مورس الدين بالإنصاف والحسن
 قد شوّه الدين أشراراً ، وغايثنا
 أن نُنقذ الدين من مُستجهلٍ ودني
 فنوقظ الحبّ في الإنسانِ قاطبةً
 ونرفع العقلَ مشعلاً على القننِ
 قراءةُ الكونِ تقضي أن نعمّقها
 بالعقلِ والقلبِ والوجدانِ والفطنِ
 فنكشف السرّ عن روحٍ تُعلّمنا
 كيف التسامي بفهم الغيبِ والعنّ
 لم يُوجدِ الناسُ تلقاءً ولا عبثاً
 بل عبرةُ الخلقِ سرُّ الله في الزمنِ
 يا أحكم الناسِ في شعبي بكم ، وبكم
 إطلالةُ الفجرِ بعدَ الواقعِ العفِنِ

مسيحُنا النورُ، مشعالٌ مُحمّدنا
والصّدقُ في الحُبِّ خيرُ الزادِ والمؤنِ
فأحسنوا الفعلَ في إصلاحِ أمتكم
ما فاز بالمجدِ إلا ساحقُ الفتنِ

نشأت الأديان في الشرق لتحسين الخليقة . وقد حسّنت " الأديان " الخليقة تحسناً كبيراً ، ولا شك. ولكنها عصت كل تحسين جديد نشأ بعد أحكامها ، فأصحابها لا يقرون بمعرفة جديدة الا مكرهين . واذا كان عيسى ، السوري البيئـة، رمى الى تأديب النفوس بقوله: "لتكن مشيئتك" فهو أعلن الانتقـاض على " المنزل " بالذهاب الى " تكميل الناموس". ومجد نفسه الذي نشأ في بيئة بعيدة عن التفكير بالقضايا الفلسفية الكبرى نطق بالوحي "ولكل أجل كتاب" . فليس في سنة المسيح ولا في سنة الرسول ، اذا أخذت كلها، ما يمنع " تحسين الخليقة " أو ما يرفضه .

أنطون سعاده

لا تَحْزَنَنَّ

لا تَحْزَنَنَّ عَلَى رَحِيلِ أَحِبَّةٍ
 إِنَّ الرَّحِيلَ تَحَوَّلَ وَتَطَوَّرَ
 نَهْرُ الْحَيَاةِ تَمُوجُ مُتَعاقِبٌ
 مَوْجٌ يَغيبُ، وَآخِرٌ يَتَفَجَّرُ
 لُغْزُ الْخَلِيقَةِ كَامِنٌ بِرَحِيلِهَا
 حَارَ الْجَهْلُ وَمِثْلُهُ الْمُتَبَحَّرُ
 لَا يَعْلَمُ السِّرَّ الْخَفِيِّ سِوَى الَّذِي
 خَلَقَ الْحَيَاةَ وَكُلَّ مَا لَا يُبْصِرُ
 فَلِمَا التَّأَوُّهُ وَالْبُكَاءُ، وَعُمُرُنَا
 بِيَدِ الْقَدِيرِ وَمَا بِنَا لَا نَشْعُرُ؟
 فَالْمَوْتُ مِنْ نَعَمِ الْإِلَهِ وَلُطْفِهِ
 مِثْلَ الْحَيَاةِ لَوْ اهْتَدَى الْمُتَفَكِّرُ

لولاهُ ما إنكشَفَ الستارُ عن
الغُيوبِ ولا أنجَلَى سرُّ ولا مُتَسَتَّرُ
مفْتاحُ أسرارِ الحِياةِ جميعها
في الموتِ لو ندري، فهل نستعبرُ؟!
نأتي الى الدُّنيا وليسَ أمامنا
إلا الرحيلُ رَحيلنا يستتظرُ
كُلُّ الخَلِيقَةِ في رحيلِ دائمٍ
ما دامَ تَجديدُ الحِياةِ يُكرَّرُ
فإذا انتهى زَمَنُ الرحيلِ تَيَبَّستُ
في الناسِ أوردَةُ الحِياةِ وبُعْثروا
سرُّ الحِياةِ لكي تَظَلَّ خَصبيةً
في الموتِ يكمنُ واللبيبُ يُفسِّرُ
فإذا الحِياةُ تَميَّزتْ بنضارةٍ
فالموتُ يَسْموُ بالنضارِ وَيَعطُرُ

ولذا الحياة نَضَارُهَا بِسُمُونَا
وبه المَنُونُ الى التسامي مَعْبَرُ
سيَّان نُبْحِرُ في السُمُو بموتنا
أو نَعْتَلِي قِمَمَ الحِياةِ ونُبْحِرُ
فلقد عَشِقْنَا الموتَ في طلبِ العُلَى
وعلى العُلَى تَقِفُ الحِياةُ وتُنْذِرُ
أرقي الرُّقِيَّ بأنْ نُجَمِّلَ عُمَرَانَا
فنجَمِّلُ الموتَ الذي بهِ نَكْبِرُ
لا تَحْزَنُوا إنْ جاءَ يومُ رحيلكم
لولا الرحيلَ لما استفاقَ مُكابِرُ
فالموتُ يَقْظَةُ كُلِّ منْ عَبَدَ المني
والموتُ فَوْزٌ للبصيرِ وأكْثَرُ
فبنا الجُدودُ الغابرونَ تَجَدَّدُوا
وبمنْ يَجِيءُ بِإِثْرِنَا نَتَطَوَّرُ

نَهْرُ الْحَيَاةِ تَفَجُّرٌ مُتَدَفِّقٌ
أَبْدًا يُبْرَعِمُ فِي الْأَثِيرِ وَيُزْهَرُ
وَيَظَلُّ مُنْدَفِعًا لِيَحْتَضِنَ الذُّرَى
مَا شَاءَ رَبُّ الْعَالَمِينَ الْأَكْبَرِ
أَمْوَاجُهُ النَّاسُ الَّذِينَ تَدَافَعُوا
وَعَلَى الْمَسِيرَةِ لِلنَّهْيَةِ أُجْبِرُوا
بَعْضٌ يَعِيشُ وَفِي الْمَعِيشَةِ مَوْتُهُ
وَالْبَعْضُ مَاتَ وَلَا يَزَالُ يُؤْتَرُ
خَيْرُ الْخَلِيقَةِ مَنْ يَسِيرُ عَلَى الْهُدَى
وَيَظَلُّ فِي فَلَكِ الْهُدَى يَتَعَبَّرُ
لَا يَرْهَبُ الْأَهْوَالَ أَوْ يَخْشَى الرَّدَى
إِلَّا الْغَبِيَّ الْجَاهِلُ الْمُتَقَهَّرُ
سِرُّ الزُّهُورِ بَعِطْرُهَا وَأَرِيحُهَا
وَبَغِيرِ عِطْرِ لَا تَدُومُ وَتُذَكَّرُ

نافذة على النور

لا تقبلنَّ من الغشيم نصيحةً
 إنَّ التشبُّهَ بالغشيمِ هو العمى
 واقبلْ بتوجيهِ الفهيمِ لأنَّهُ
 للعاشقينَ الفهمَ كانَ البأسما
 نُصِحُ الغشيمِ على الغوايةِ قائمٌ
 وإلى الخرابِ العُشمُ يبقى المَعْلما
 أما الفهيمُ فنُصِحُهُ أبدأً إلى
 ما يجعلُ الإنسانَ يفهمُ بالوما
 نُصِحُ الغشيمِ تفرُّدٌ بغباوةِ
 أما الفهيمُ فبالتجمُّعِ قد سَمَا
 " نحنُ " إنسانُ الوجودِ وكلُّ ما
 ساءَ الوجودَ يظلُّ وهماً مُبهما

في الأرضِ كانَ وجودُنا ونماؤُنا
وبدوننا لا تَعْرِفُ الأرضُ النَما
قُطبانِ نَبْدو والحقيقَةُ وحدَةٌ
فإذا افترقنا فالوجودُ تحطُّما
سِرُّ السعادةِ في الشعوبِ إذا ارتقتْ
وتألقتْ فيها الحقوقُ لتَنعما
فعلَى التفاهِمِ والتفهُمِ قد رَسَتْ
أُسُسُ الحضارةِ والسُمُو ترَسَّما
قَدْرُ الفهيمِ بأن يَظَلَّ مُنَوِّراً
للعالمينَ ومُرَشِّداً ومُقَوِّماً
لا يَحْبِسُ الزهُرُ العُطُورَ عن الرُبى
أوتَحْجِبُ الشمسُ الضياءَ عن السما
فالنَّبْعُ إن حَبَسَ المِياهَ تَعَفَّنَتْ
أحشاؤُهُ والماءُ فيه تَسَمَّما

وَالْفَجْرُ لَا يَخْشَى الظَّلامَ وَعَتْمَهُ
وَمِنَ المَحالِ النُّورِ يُصْبِحُ مُظْلَمًا
العُشْمُ فِي هَذَا الوجودِ تَقَهُّقْرُ
وَالفَهُمُ كانَ وَلَا يَزالُ تَقَدُّمًا
فَهُمُ الوجودِ كما يَلِيقُ وَيُنْبَغِي
لِسلامَةِ الوَعِيِّ السَّديدِ قَدِ انْتَمَى
نَحْنُ الألى كانَ التَّحَضُّرُ فَتَحُنَّا
هِيهاتِ نَرَضَى بِالغَبَاوَةِ وَالعَمَى
بِالوَعِيِّ نَصْعَدُ بِالبِناءِ الى السَّما
وَبِفَهُمنا الرَّاقي نُعَلِّي السُّلَّما

الأديب والشاعر والممثل هم أبناء بيئاتهم ويتأثرون بها تأثراً كبيراً ويتأثرون كثيراً بالحالة الراهنة الاجتماعية-الاقتصادية-الروحية . والفنان المبدع والفيلسوف هما اللذان لهما القدرة على الانفلات من الزمان والمكان وتخطيط حياة جديدة ورسم مُثلٍ عليا بديعة لأمة بأسرها . ولا يقدر على ذلك الأديب الذي وقف عند حد الأدب والصور الجزئية التي تشتمل عليها صناعته.

أنطون سعاده

نهج البطولة

العقلُ قرَّرَ ، والعدالةُ تنطقُ :
 غير البطولةِ للعلى لا يصدقُ
 فصائفُ الأمجادِ كانتِ دائماً
 بِدَمِ الأباةِ الناهضينَ تُوثَّقُ
 لا العقلُ عقلٌ إن تقهقرَ خانعاً
 عقلُ البطولةِ وحدهُ المتألقُ
 وبُطولةُ العقلِ التفوقُ في الهدى
 لولا البطولةُ ما استقامَ تفوقُ
 لا يُطلقُ الإنسانَ شيءٌ مثلما
 فعلَ التمرُّسِ بالبطولةِ يُطلقُ
 في همّةِ الأبطالِ لا في غيرهم
 شرفُ الحياةِ ، وعزُّها يتدفقُ

فَمَنْ اسْتَكَانَ إِلَى الْخُمُولِ وَلَمْ يَثْرُ
 مَيِّتُ الضَّمِيرِ وَذُلُّهُ الْمُتَحَقِّقُ
 إِنَّ الْبَطُولَةَ عَقْلٌ مِنْ قَصَدِ الْعُلَى
 وَالْعَقْلُ مِنْ غَيْرِ الْبَطُولَةِ أُخْرَقُ
 فَالْعَقْلُ يَنْمُو بِالْبَطُولَةِ مِثْلَمَا
 رُوحُ الْبَطُولَةِ بِالتَّعَقُّلِ تُشْرِقُ
 فَالْحَقُّ تَقْدِيسُ الْجِهَادِ وَحَقُّهُ
 وَالْعَدْلُ فِي سِحْقِ الْبَغَاةِ يُحَقِّقُ
 وَالْخَيْرُ إِنْ نَحِيَ حَيَاةً حُرَّةً
 وَالْعِزُّ رُوحَ الْمُعْتَدِينَ نُمَزَّقُ
 مَا الْعُمُرُ إِلَّا مَوْقِفٌ وَبَطُولَةٌ
 تَبْقَى تَزُوبِعُ فِي الْوَجُودِ وَتَخْفِقُ
 إِنَّ الْبَطُولَةَ وَحْدَهَا لِلْمُؤْمِنِينَ
 بِحَقِّهِمْ نَهْجُ الْأَبَاةِ الْأَصْدَقُ

لَا عَزَّ فِي هَذِي الْحَيَاةِ لِكُلِّ مَنْ
أَلِفَ التَّخَاذُلَ خَانِعاً يَتَزَنَّدِقُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ نَوْرَ الْحَيَاةِ وَنَارَهَا
هِيَهَاتِ مِنْ سَجِنِ التَّخَلُّفِ يُعْتَقُ
إِنَّ الْحَيَاةَ بَصِيرَةٌ^{٢٤} وَبَطْوَلَةٌ^{٢٥}
وَتَطَوُّرٌ وَتَقَدُّمٌ^{٢٦} وَتَفَوُّقٌ

ليست الموسيقى لغة العواطف فحسب بل هي لغة الفكر والفهم أيضاً. انها لغة النفس الانسانية بكل ظواهرها وبواطنها . وان شئت فقل إن الموسيقى تتناول العواطف الأولية والحالات النفسية على أنواعها والأصوات على اختلافها والشعر والأدب والفلسفة ...

ان عواطف الحب والبغض والرقّة والقساوة والسرور والحزن وبواعث الطرب والتأمل واللهو والتفكير والطموح والقناعة وما ينتج عنها جميعها من ثورات وانفعالات وتصوّرات نفسية تقصر الكلمات عن وصفها ، كل هذه واحدة في جميع الأمم في الشرق والغرب ولا فرق بينها الا بمقدار تنبّه النفوس وارتقائها وشدة شعورها أو خمولها وانحطاطها وعدم شعورها .

أنطون سعادة

لبنان الإشعاع

لبنانُ يحيا بالإخاءِ وَيَغْنَمُ
 وبنهجِ تكريسِ المحبةِ يَعْظُمُ
 إن فاتَ لبنانَ الإخاءُ فَقَدْ هوى
 في الحقدِ يَغْمُرُهُ المصيرُ الأقتُمُ
 فليفهم الأحرار أن كيانهم
 بالحُبِّ باقٍ ، بالعداوةِ مُعَدَمُ
 وليَعْلَمِ الوالي بأنَّ نجاته
 بالحقِّ يَرْقى ، بالعدالةِ يَسْلَمُ
 لا يَغْتَنِي لبنانُ إن حُكِّمَتْ
 خَذَلُوا المَسيحَ وبالتناحرِ سلَّمُوا
 لا يَزْتَقِي لبنانُ إن علِّمَتْ
 خَدَعُوا النَبِيَّ وبالغباوةِ أسلموا

نَهَجُ التَّفَتُّتِ لِلْمَسِيحِ صَليْبُهُ
وكذا التَّفَرُّقُ لِلنَّبِيِّ تَسْمَمُ
لِبْنَانُ لِبْنَانَاتٍ مَهْزَلَةٌ غَدَا
مُتَفَتِّتًا ، مُتَاكَلًا ، يَتَشْرَرُمُ
نَهَجُ الْخَرَابِ طَوَائِفٌ وَتَقَاتِلُ^{٢٤}
وَمَخَاوِفٌ وَتَرَهُلٌ وَتَصَنُّمٌ
لَكِنَّ لِبْنَانَ التَّقَدِّمِ الْإِفَّةُ^{٢٥}
وَأَخْوَةٌ ، وَلَطَافَةٌ ، وَتَفَهُّمٌ
شَتَانٌ مَا بَيْنَ الزُّهُورِ وَشَوْكِهَا
الشَّوْكُ يُدْمِي وَالزُّهُورُ تُبْلِسِمُ
لِبْنَانٌ بِالْعَقْلِ السَّلِيمِ نَجَاتُهُ
وَمَعَ الْغَرَائِزِ كُلِّ وَيَلِ يَضْنَحُمُ
لِبْنَانٌ بِالْخُلُقِ الْحَمِيدِ خَلَاصُهُ
وَمَعَ الْمَثَالِبِ بِالْخَطِيئَةِ يُجْرِمُ

لبنانُ بالعلمِ الرقيِّ عَمَارُهُ
 ومع الجهالةِ فالدمارُ مُخَيِّمٌ
 صهيونُ داءٌ وجودنا وبلائنا
 ودواؤنا في وعيِّنا يَتَجَسَّمُ
 إنْ لَمْ نَصُنْ أرضَ الجدودِ بعزمنا
 فبِعُمُرنا الأقرامُ قد تَتَحَكَّمُ
 إنْ لَمْ يَكُنْ لبنانُ صرْحَ منارةٍ
 تَبَّأً للبنانِ الذي يَتَفَحَّمُ
 إنْ لَمْ يَكُنْ لبنانُ أرضَ بطولةٍ
 يا ذلَّ لبنانِ الذي يَتَقَرِّمُ
 نَهْجُ الصوابِ تَمَسُّكُ بهدايةٍ
 وتمرُّسُ ببطولةٍ لا تَهْزَمُ
 تُحْيِي البلادَ وأهلها بعقيدةٍ
 روحَ الطهارةِ والأمانِ تُعَمِّمُ

يبقى الونائم هو المفيد لشعبنا
والسيئات وما يضر محرم
لبنان ينتظر الكثير من الهدى
ومن الفدى، وبغير ذلك يهرم
بثقافة الإبداع يعظم موطن
لا بالعمارة والجهالة يعظم
ببطولة الثوار يسلم شعبنا
لا بالتخاذل والتجانب يسلم
في نهضة الأحرار لا الجبناء
سر نهوضنا بين الخليقة مبرم
لا شأن في هذا الوجود لشعبنا
إن حلل فينا ما يذل ويهدم
معنى الحياة كرامة، وبلا الكرامة
شعبنا متقهقر متحطم

كُلُّ الْخَلِيقَةِ لَنْ تَصُونَ حَقَّوْنَا
إِنْ لَمْ يَثُرْ فِينَا الضَّمِيرُ الْمَلْهُمُ
فَالْخَيْرُ فِي صَوْنِ الْحَقِّوْقِ يُقَيِّمُ
وَالْعَدْلُ فِي قَهْرِ الطَّغَاةِ يُقَوِّمُ
وَالْعِزُّ مَعْنَاهُ الْحَيَاةُ كَرِيمَةٌ
وَالذُّلُّ عَيْشٌ بِالْمَهَانَةِ مُسَقِّمٌ
فَمَصِيرُ لِبْنَانِ الْعَزِيزِ إِذَا ارْتَقَى
إِبْنَآؤُهُ بِنَفْسِهِمْ وَتَرَا حَمَوْا

فطريق القومية الاجتماعية الذي يشقه الحزب السوري القومي الاجتماعي لا يقود حتماً الى الانحلال الديني ولا الى التفكير في مثل هذا الأمر ولكنه يقود حتماً الى انحلال التعصب الديني وقيام التعصب القومي الاجتماعي مقامه.

أنطون سعاده

رسالة الى أبناء النور

ماذا استفدنا من أحاديثِ العداة
 غير التنافرِ والتباغضِ والجفاءِ؟!
 هل حلَّ فينا ما يُعزِّزُ عيشنا
 أو زالَ عنَّا ما تَكَرَّسَ من غباءٍ؟!
 ما للعداوةِ قد تَفاقَمَ وَيُلُها
 بضاللتنا وانهارَ ناموسُ الحياءِ؟!
 ماذا جرى لنفوسنا فاخترت
 الأحقادَ دستوراً ونهجاً للعلاءِ؟!
 يا أيها الواعون هَيَّا وانهضوا
 بنهوضكم فَجْرُ التَحَرُّرِ والرجاءِ
 فيكم خلاصُ التائِهينَ مِنَ الجهالةِ
 فانشروا روحَ المودةِ والصفاءِ

إِنَّ الْحَيَاةَ تَرَاحُمٌ وَمَحَبَّةٌ
فِي النَّاسِ تَعَظُمُ بِالْعَطَاءِ وَبِالْفِدَاءِ
وَعَقِيدَةُ الْوَاعِينَ نَبْعُ مَنَاقِبِ
إِنْ مُورِسَتْ بَلَّغُوا السَّمَاءَ

خونةُ بغداد

خانوكِ بغدادِ أهلوكِ الألى كفروا
 بالحقِّ والعدلِ والأخلاقِ والذِمِّمِ
 خانوكِ بغدادِ مَنْ باعوا أمومتهم
 واستطَيَبوا الاثمِ في الآباءِ والرحمِ
 خانوكِ بغدادِ أعرابٌ عُرُوبَتُهُمْ
 حَرَبٌ عَلَى العَدْلِ لا حَرْبٌ عَلَى الظُّمِّ
 خانوكِ بغدادِ مَنْ اسلَامُهُمْ وَرَمَّ
 ما صحَّ أو فازَ اسلَامٌ عَلَى الوَرَمِ
 خانوكِ بغدادِ أهْلُ الذُّلِّ كلُّهُمُ
 فِي عَالِمٍ صارَ قِطْعَاناً مِنَ الغَنَمِ
 خانوكِ بغدادِ أنجاسٌ ديانَتُهُمْ
 الكُفْرُ بِاللَّهِ وَالإيمانُ بالصَّنَمِ

يا حيفُ يا حيفُ أينَ العُربُ أينَهُمُ
 اسلامُهُمُ صارَ بينَ النعلِ والقدمِ
 "شارون" يمشي على هاماتهم مَرَحاً
 و"البوش" يختالُ كالطاووسِ في الحَرَمِ
 حُكَّامُنَا الجُبْنُ في أعماقهم سَقَمٌ
 لا يُؤمَلُ النصرُ مِنَّ عاشٍ بالسقمِ
 أحزابنا الحُمقُ والتَّهريجُ طَبَعُهُمُ
 مَنْ طَبَعَهُ الحُمقُ لا يَنجو من النَدَمِ
 كُتَّابُنَا الإِفْكَ والتَّضليلُ صَنَعَتُهُمُ
 هلْ يُحسَبُ الإِفْكَ مِنْ أخلاقِ مُحْتَرَمٍ؟!
 شُعَّارُنَا الوَهْمُ قدْ أعمى بصائرَهُمُ
 لَنْ يُرشدَ الناسَ غرُّ واهِمٍ وعمي
 عُبَّادُنَا الدينُ مَيِّتٌ في ضمائرِهِمُ
 ما حَقَّرَ الدينَ الآ حانتُ القَسَمُ

لا خَيْرَ في الناسِ ان صارت طبيعتهم
تَحِيَا على الذُّلِّ لا تحيا على القِيمِ
بل قمةُ الخَيْرِ في قومٍ طبيعتُهُم
شَلَالٌ عَزْمٌ وفَوَارٌ مِنَ الهِمَمِ

ان العقل السوري الذي خطط للمتوسط والغرب قواعد ثقافته المادية والروحية رأى ان الانتصار على المادة يكون بمعالجتها والقبض عليها وتسخيرها للغايات النفسية الجميلة التي تجعل الوجود الانساني جميلا ، صريحاَ نيراً .

أنطون سعاده

داءُ الشماتة

لَا تَشْمُتَنَّ إِذَا الْكِرَامُ تَشَرَّدُوا

بَيْنَ الْمَنَافِي وَالْمَقَابِرِ وَالسَّجُونِ،

فطبيعةُ الأحرارِ

أَنَّ ضَمِيرَهُمْ يَأْبَى الْخُضُوعَ

لِكُلِّ أَشْكَالِ الْمَجُونِ،

إِيمَانُهُمْ زَرْعُ الْبَطُولَةِ

أَيْنَمَا حَلُّوا

وَبَعْضُ شُمُوخِهِمْ خَضُّ السُّكُونِ،

لَمْ يَرْضَوْا عَيْشَ الْعَبِيدِ

فَعَيْشُهُمْ عِزٌّ

تَسَامَى فَوْقَ أَمَادِ الْمَنُونِ .

داءُ الشماتةِ بالأبابةِ جريمةٌ

هِيَ هَاتِ يَفْهَمُهَا الْجَنَاحُ الشَّامِتُونَ .

نحنُ الذينَ تشرَّدوا ،
وعلى السجونِ تعوِّدوا ،
وبنبلهم قهروا المنونُ .

وجهاذنا

في غير ترسيخِ الفضائلِ

والمناقبِ

لا يكونُ ولنَ يكونُ .

فجماجمُ الابطالِ منّا

والدماءُ

لعز أمتنا المعاكلُ والحصونُ.

ان المنافي والتشرُّدَ

عزَّةٌ للناهضينَ

وليسَ يدري الفاسدونُ .

ان السجونَ حبيبةٌ

للأوفياء المخلصين
وليس يدري المجرمون .
ان الفداء كرامةٌ
لِمَنْ ابْتغى تاجَ الكرامةِ
واشتهى شَرَفَ المنونِ .
ان الشماتةَ بالكرامِ حقايرةٌ
وبلاهةٌ في الشامتينِ
من الجنونِ .

ن الشاعر، في عرفي ، هو الذي يُعنى بإبراز أسمى وأجمل ما في كل حيّز من فكر أو شعور أو مادة . واني أرى أن من أهم خصائص الشعر : ابراز الشعور والعاطفة والاحساس في كل فكر أو في كل قضية تشمل عناصر النفس ، واعطاء الشعور والاحساس والعواطف صوراً مجازية أو خيالية عناصرها القوة والجمال والسموّ مع عدم مفارقة الحقيقة والغرض الانساني .. ليس الشعر، في عرفي ، مجرد شعور . اني أرى الشعر ، أو على الأقل، الشعر المثالي الأسمى شديد الاتصال بالفكر وان يكن الشعور عامله الأساسي أو غرضه، لأن الشعور الانساني ذاته متصل بالفكر اتصالاً وثيقاً في المركّب العجيب الذي نسميه النفس.

أنطون سعاده

بالصدقِ دربُ الانتصارِ يُواصلُ

الجهلُ حالٌ واقعيٌّ حاصلٌ
 أما التَّجاهلُ بالغوايةِ واغِلُّ
 وكذا الغَباءُ مُبرُّرٌ مهما جرى
 أما التَّغابي فالوباءُ القاتِلُ
 من ضلَّ في بحرِ الجهالةِ جهلُهُ
 مهما يطولُ فلا مَحالة زائلُ
 أما الذي إعتادَ التَّغابي حيلةً
 هيهاتِ يَنجَحُ بالتَّغابي عاملُ
 فأخو التَّجاهلِ والتَّغابي فاسدٌ
 ومِنَ الفسادِ سوى المَفسدِ باطلُ
 حَقْلانِ للإنسانِ يَزْرَعُ فيهما
 زرعاً يبورُ ، وآخرأ يتواصلُ

يَا مَنْ تَسَلَّحَ بِالتَّغَاشِمِ أَنْتَ مَنْ
 بَغِيًّا بِنَهْجِكَ لِلْفَجِيعةِ وَاصِلُ
 فَالْوَيْلُ يَكْبُرُ بِالتَّجَاهِلِ هَائِجًا
 مَهْمَا تَذَرَّعَ بِالذِّكَا الْمُتَحَايِلُ
 وَمَلَامِحُ الوَيْلِ التَّكَاذِبُ دَائِمًا
 وَتَحَايِلٌ ، وَتَخَامُلٌ ، وَتَخَاذُلُ
 وَالمَوْتُ يَأْسُ وَالْيَوْسُ حُثَالَةٌ
 وَالْيَائِسُونَ مِنَ الحَيَاةِ أَرَاذِلُ
 مَنْ عَانَدَ الإِدْرَاكَ رَمَدَ وَانْتَهَى
 إِنَّ الشَّقَاءَ تَغَاشَمَ وَتَخَاتَلُ
 فَالعِلْمُ فِي لَيْلِ الجَهَالَةِ كَوَكَبٌ
 وَالعِلْمُ لَيْلٌ بِالتَّجَاهِلِ هَائِلُ
 جَهْلُ العُلُومِ سَلِيمَةٌ أخطَارُهُ
 عِلْمُ التَّجَاهِلِ بِالكَوَارِثِ حَافِلُ

كلُّ العُلومِ مُضِرَّةٌ إِنْ شَعَبْنَا
 بِالذُّلِّ أَخْلَاقَ العَبِيدِ يُزَاوِلُ
 وَالجَهْلُ فِيهِ المُرْتَجَى إِنْ كَانَ فِي
 الجَهْلِ الحَيَاةِ بَعزَةٌ نَتَدَاوَلُ
 العِلْمُ مِنْ غَيْرِ الفُضِيلَةِ ظَالِمٌ
 وَالجَهْلُ فِي كَنَفِ الفُضِيلَةِ عَادِلٌ
 وَتَعَمُّ الظُّلْمِ الظَّلَامُ بَعِينِهِ
 وَتَجَاهُلُ العَدْلِ العَمَى وَالبَاطِلُ
 مَا قِيمَةُ الإِنْسَانِ إِنْ حَلَّتْ بِهِ
 رُوحُ الغُرُورِ وَبِالغَبَا يَتَفَاءَلُ؟!
 مَا قِيمَةُ المَرءِ الخَوُونِ لِشَعْبِهِ
 بِالغَدْرِ يَعْمَلُ بِالنَّفَاقِ يُخَاتِلُ؟!
 مَا قِيمَةُ الشَّعْبِ المُعَاقِ بِرُوحِهِ
 بِخِرَافَةٍ بَيْنَ المَقَابِرِ خَامِلُ?!

لولا تجاهلنا حقوقَ وجودنا
ما اختالَ في قُدسِ القُداسةِ سافلُ
لولا تغابيننا وحُمقُ نفوسنا
ما حلَّ في لبنان فكرُ عاطلُ
لولا التغاشمُ والتعامي عندنا
ما اجتاحَ أقداسَ العراقِ مُخاتِلُ
فالعُمُرُ في عيشِ التغابي سافلُ
والعُمُرُ في عيشِ الهدايةِ فاضلُ
ما فاتَ فاتَ وما يَمُرُّ سينتهي
لكنَّ ما يأتي هُوَ المُتواصلُ
فإذا إكتفينا في الوجودِ بما مضى
هيهاتِ يَظفُرُ بالجوابِ السائلُ
إنَّ الجوابَ هُوَ العبورُ الى السنا
حيثُ الهدايةُ والجوابُ الكاملُ

سِرُّ الأمانَةِ للحِقيقةِ حِكمةٌ:

ان النفاقَ هُوَ العَمى والباطِلُ

والصدقُ نورُ السائرينَ الى العُلَى

وعلى الطغاةِ زوابعٌ وزلازلُ

لا يُشرقُ التاريخُ إن لم نَنطَلِقْ

ببطولةٍ كلَّ الطغاةِ تُنازلُ

فالويلُ في نُهْجِ النفاقِ مُهَيِّمٌ

والخيرُ في صدقِ السرائرِ فاعلُ

إنَّ الحِقيقةَ والحِقيقةَ كُلُّها :

بالصدقِ دربُ الإنتصارِ يُواصلُ

ان صور التقاليد والخرافات العربية الأصلية هي صور خرافات واوهام تلازم الجماعات البشرية المكتنفة نفوسها ظلمة الجهل والغفلة والوحشة . فخيالاتها غرائب لامنتظية ولا تسلسل فلسفي لها ، كظهور الجن وركوبها الأرنب والظبي واليربوع والحية وغيرها ، وكمخاطبة الجن وغير ذلك ، وكعجائب الكهان الذين يولد بعضهم بلا عظام وبعضهم نصف انسان . وهذا النوع من الخرافات لا مغزى له غير ما يدل عليه من حالة الأقوام التي تمارسه. وعلى عكس ذلك الأساطير الراقية ذات الصبغة الفلسفية المتناولة قضايا الحياة الروحية المادية ، الملازمة للجماعات البشرية التي اظهرت استعداداً نفسياً عالياً وجعلت أساطيرها ذات مغزى في الحياة وفي الممات ، كالأساطير السورية التي أثرت تأثيراً كبيراً في الأساطير الاغريقية وساعدت على نشوء ابداع الشعر الكلاسيكي وأسمى التفكير الفلسفي .

أنطون سعاده

إِنْ لَمْ نَنْزُ بِالْوَعِيِّ لَنْ نَتَعَلَّمَا

يا أيها الأحرارُ غيرُ جهادكم
لا لَنْ يَكُونَ حُسَامَنَا وَالْمِعْصَمَا
مَنْ غَيْرِكُمْ تَدْعُوهُ أَمْتَنَا إِلَى
شَرَفِ الْجِهَادِ وَمَنْ يَكُونُ الْبَلْسَمَا؟!
مَنْ غَيْرِكُمْ بِبَغْدَادٍ يَحْفَظُ طَهْرَهَا
وَيَكُونُ رُمْحَ عَفَافِهَا الْمُتَقَدِّمًا؟!
مَنْ غَيْرِكُمْ لِبْنَانٍ يَرْفَعُ أَرْزَهُ
حَتَّى يَطَالَ الْأَرْضُ أَبْعَادَ السَّمَاءِ؟!
مَنْ غَيْرِكُمْ لِلْقَدْسِ يُرْجِعُ بِسَمَةِ
وَلِغَزَّةِ الْأَمَلِ الَّذِي قَدْ هُدِّمَ؟!
مَنْ غَيْرِكُمْ يَجْتَثُّ أَشْرَارَ الْوُجُودِ
وَلَا يُهَادِنُ فِي الْعَدَالَةِ مُجْرِمًا؟!

مِنْ غَيْرِكُمْ يَبْقَى الْمُحَرَّرَ لِلْبِلَادِ
 وَيَسْتَمِرُّ الْمُسْتَجَارَ الْأَحْكَمَا؟!
 مِنْ غَيْرِكُمْ يَطْوِي الزَّمَانَ بِقُوَّةٍ
 وَيَكُونُ لِلْأَجْيَالِ نُورًا مُلْهِمَا؟!
 بِكُمْ الرَّجَاءُ وَلَنْ يَكُونَ بِدُونِكُمْ
 لَوْلَاكُمْ انْقَطَعَ الرَّجَاءُ وَأُعْدِمَا
 تَسْتَصْرِخُ الْأَجْيَالُ نَارَ هُبُوبِكُمْ
 نَارَ التَّحَرُّرِ غَيْرِكُمْ لَنْ يَضُرَّمَا
 لَا تَهْنَأُ الْأَجْيَالُ إِنْ لَمْ تَجْعَلُوا
 الدُّنْيَا لِأَعْدَاءِ الشُّعُوبِ جَهَنَّمَا
 فَالْعُمُرُ كَانَ وَلَا يَزَالُ هُنَيْهَةً
 إِنْ لَمْ نُنْزِرْ بِالْوَعْيِ لَنْ نَتَعَلَّمَا

ما كان باللَّهْوِ إِلَّا الْوَيْلُ وَالْفَشْلُ

يا أهلُ يا أهلُ فاضَ الكَيْلُ وانفضحتُ
 أَعذارُ مَنْ ظَنَّ أَنَّ النَّصرَ يُرْتَجَلُ
 لم يبقَ للعزِّ إِلَّا الجِدُّ فابتدعوا
 بالجدِّ والجَهْدِ عَصراً لَيْسَ يَنْخَذَلُ
 ما كانَ في اللّهُوِّ للأحرارِ مُؤْتَمَلُ
 بلْ كانَ بالجدِّ عَزُّ الناسِ يَكْتَمَلُ
 يا عاشقَ اللّهُوِّ عَشِقُ اللّهُوِّ مَهْزَلَةٌ
 ما كانَ في اللّهُوِّ إِلَّا الوَهْمُ وَالْفَشْلُ
 فأجْمَلُ العَيْشِ في الدُّنيا مَجاهدَةٌ
 وأقْبَحُ العَيْشِ في الدُّنيا هُوَ الكَسَلُ
 لم يخلقِ اللهُ إنساناً لتَسْلِيَةٍ
 بلْ حِكْمَةً اللهُ أَنْ يَرْقى بِهِ العَمَلُ

فَإِنْ عَمِلْنَا كَمَا تَقْضِي مَطَامِحُنَا
 لِلْمَجْدِ وَالْعِزِّ حَتْمًا دَائِمًا نَصِلُ
 وَإِنْ لَهَوْنَا وَهَمْنَا فِي مَتَالِبِنَا
 لَا شَيْءَ نَرْجُو سِوَى مَا يُنْتِجُ الْحَبْلُ
 مَا قِيَمَةُ الْعَقْلِ فِي الْإِنْسَانِ إِنْ بَطَلَتْ
 مَوَاهِبُ الْعَقْلِ وَاسْتَشْرَى بِهَا الزَّعْلُ؟!
 أَلَيْسَ فِي الْعَقْلِ مَا يَسْمُو بِقِيَمَتِنَا
 وَيَجْعَلُ الْخَلْقَ بِالْخَلْقِ يَتَّصِلُ؟!
 لَمْ نُوهَبِ الْعَقْلَ كَيْ يَنْتَابِنَا شَلْلٌ
 فِي الرُّوحِ وَالنَّفْسِ أَوْ يَنْتَابِنَا هَبْلٌ
 فَالْعَقْلُ فِينَا هُوَ الْإِنْسَانُ مُنْطَلِقٌ
 بِالْفِكْرِ وَالْفَنِّ وَالْإِبْدَاعِ مُنْشَغِلٌ
 لَا وَقْتٌ لِلهُوِّ، إِنَّ الْوَقْتَ غَالِبِنَا
 وَغَالِبُ الْوَقْتِ ذَاكَ الْعَامِلُ الْبَطْلُ

بالجدِّ لا اللهُوِّ دَرَبَ الحَقِّ نُنْذِرُكُهَا
 وَنُنْذِرُكَ الخَيْرَ ، والأفَاقَ نَحْتَزِلُ
 هذا هُوَ العَدْلُ أن تَبْقَى مَشاعِلُنَا
 مَهْمَا طَغَى الوَيْلُ رَغَمَ الوَيْلِ تَشْتَعِلُ
 فَنهْضَةُ الوَعِيِّ تَسْمُو فِي تَمَرُّسِنَا
 بِمَبْدَأِ الصِّدْقِ حَتَّى يَنْتَهِيَ الدَّجَلُ
 فَالعُمُرُ شِئْنَاهُ إِقْدَاماً وَتَنْمِيَةً
 إِنْ طَالَ أَوْ قَلَّ أَوْ أودَى بِهِ العَجَلُ
 مِنْذُ ابْتَدَى الدَّهْرُ لَمْ تَتَّعَبْ مَوَاكِبُنَا
 تَمْشِي إِلَى المَجْدِ مَهْمَا ضاقتِ السُّبُلُ
 فدولةُ اللهُوِّ ما فازتْ ولا صَمَدَتْ
 ودولةُ الجَدِّ فِيها اسْتَحْكَمَ الأَزَلُ
 لدولةِ الشَّرِّ والعدوانِ ساعَتْها
 ودولةُ الخَيْرِ دُنْيا ما لها أَجَلُ

اني أعتقد، بطبيعتي السورية، ان كيان النفس هو في الوجود ولأجل الوجود ، مهما كانت طبيعة هذا الوجود في ذاته ، ومهما كانت علته، وليس لأجل " الفناء " في " وحدة الوجود".

أنطون سعاده

ماسالم الشر إلا خامل النفس

لا تغمض العين عن مستعمر نجس
 فالويل يأتيك مثل النوم في النعس
 من غط في النوم والطاغوت حارسه
 قد جاءه الويل من منظومة الحرس
 إياك إياك أن تغفو فإن غفوت
 عيناك يا حر لن تلقى سوى الرمس
 لا تأمن النوم فالأشرار هاجسهم
 أن يسرقوا الأمن من غاف ومن عسس
 شر البليات أوهام بها إندثرت
 في غفلة القوم ماشادوا من الأسس
 لن يسلم القوم والأوطان ماسلمت
 من باعة القوم ممن عاش بالدنس
 فالبغي والشر والأهوال أجمعها
 لو يعلم الناس من مستعمر نجس

يا حرُّ يا حرُّ لا تأمنُ أذى نهمٍ
من أعظم الويلِ تسلِيمٍ لمفتَرسٍ-
ما استعبدَ الناسَ إلاَّ شرُّهم نفساً
أو سالمَ الشرِّ إلاَّ خاملُ النفسِ-
إنَّ الطواغيتَ فُجَّارٌ عقيدتُهُم
الكُفْرُ بالحقِّ والتنديدُ بالقدُّسِ-
لا يَجْمُلُ العيشُ إلاَّ في تحرُّرنا
من حالة الجهلِ والأوهامِ والخرَسِ-
فأصوبُ النهجِ أن نبني بانفسنا
بالوعى والعزِّ ما يعلو من الأسسِ
لن نعرفَ السلمَ إلا في اندفاعتنا
كالهولِ يجتثُّ روحَ المعتدي النجسِ

طريق الأمل

قل للذي ملّ الحياة من الشقا
 إنَّ الشقاء لو اتَّعَظْتَ هُوَ المَلَلُ
 لو كُنْتَ تَدْرِي أن عُمْرَكَ قِيَمَةٌ
 لَنَهَضْتَ تَهْزَأً بالشقاءِ ولم تَسَلْ
 إنَّ الحياة هي النهوضُ ولم تَكُنْ
 أبداً مَلَاذاً للخمولِ وللکسلِ
 هي دائماً فِكْرٌ يَثُورُ على الجُمُودِ
 وَيَسْتَمِرُّ على التَعَبْرِ في العَمَلِ
 إنَّ شَابَهُ المَلَلُ استِحَالٌ ضِيَاؤُهُ
 عَدَمًا يُمَزِّقُهُ التَلَاشِي والشَّلَلُ
 مَلَلُ النُّفُوسِ هَلَاكُهَا وَفَنَاؤُهَا
 وَالثَّائِرُونَ هُمُ الأَلَى ابْتَكُرُوا الأَمَلَ

لولا الصراع لما تطوّرَ عالمٌ
والكُونُ فَتَّتَهُ التَّهَرُّؤُ وَاِنْمَحَلُ
لولا الصراع لما حروفُ هجائنا
كانتُ منارَ العالمينَ ولم تَزَلْ
معنى الصراعِ بأنْ نعي أن الرجاءِ
إذا استقلَّ عن العطاءِ فَقَدْ بَطُلُ
معنى الصراعِ بأنْ نُعَلِّمَ شعبنا
أنَّ الكَرَامَةَ لا أعزُّ ، ولا أجَلُّ
معنى الصراعِ بأنْ نطهِّرَ فِكرنا
من كلِّ آثارِ التلوُّثِ إِنْ حَصَلُ
معنى الصراعِ بأنْ نُتَوِّرَ أنفساً
خَضَعَتْ لِناموسِ التخاذلِ والدَجَلِ
خيرُ الصراعِ بأنْ نغيِّرَ واقِعاً
بُنْيَتِ معالِمِهِ وَأُسِّسَ بِالزَّغَلِ

ولذا ابتدأنا بالصراع أساسنا
وسنستمرُّ مُصارعينَ الى الأزل
جيلٌ يَغيبُ ، وآخرٌ مُتَدافِعٌ
وتليه أجيالٌ تسيروا بلا كَلَلٍ
ومسيرةُ الأجيالِ نَهْرٌ مواكبٍ
لا تَسْتريحُ من الجهادِ ولا تَكِلُ
تَرْتادُ ما سَتَرَ الزمانُ من المدى
وتظلُّ تُصلِحُ ما استَجَدَّ من الخَلَلِ
هي ثورةُ الأجيالِ في تأسيسنا
قامتْ على العَقْلِ المُصارِعِ لا الخَبَلِ
فالعقلُ مُفتاحُ الجهادِ وبابُهُ
وبغيرِ عقلٍ لا حصادَ سوى الفَشَلِ
فالنَّحْسُ يَكْبُرُ بالهروبِ من الكفاحِ
الى التَّدَلُّلِ والخدائِعِ والحِيلِ

والسَعْدُ يَكْمُنُ فِي الْخُرُوجِ مِنَ التَّقَاعِيسِ
 بِالْتَمَرُّسِ بِالنِّضَالِ لِمَنْ عَقَلَ
 وَالْحِكْمَةُ الْمُثَلَى تَقُولُ لِمَنْ سَهَا :
 إِنَّ الصِّرَاعَ هُوَ الطَّرِيقُ إِلَى الْأَمَلِ
 لَا دِينَ يَنْهَضُ بِالْحَيَاةِ سِوَى الْجِهَادِ
 فَمَنْ تَخَلَّفَ أَوْ تَقَاعَدَ قَدْ سَفَلَ
 فَاللَّهُ رَبُّ النَّاهِضِينَ بِعَقْلِهِمْ
 وَالْخَامِلُونَ إِلَيْهِمْ أَبَدًا هُبَلٌ
 دِينَ الْأَعْرَاءِ الصِّرَاعُ فَمَنْ أَبِي
 أَوْ خَافَ أَهْوَالَ الصِّرَاعِ قَدْ انْخَذَلَ
 هَذَا هُوَ الدِّينُ الَّذِي نَسَمُو بِهِ
 وَبِهِ الْعُلَى بِتَجَاوُزِ الْأَعْلَى نَصِلُ
 فَالْعَزُّ يَعْظُمُ بِالصِّرَاعِ وَبِالْفِدَى
 وَالذُّلُّ يَضْحَمُ بِالْخُمُولِ وَبِالْكَسَلِ

لا عزٌّ في هذا الوجودِ لخاملٍ
إنَّ الصراعَ هو السعادةُ والأملُ
وهو الخُروجُ من الظلامِ إلى الهدى
وهو القضاءُ على التعاسةِ والمَلَلِ
والويلُ كُلُّ الويلِ للشعبِ الذي
رَفَضَ الصراعَ فعاشَ عبداً لا أذلَّ

ان أصول الأدب يجب أن تكون في الحياة لتتمكن من إعطاء ثمار تغذي الأحياء. فالأدباء الذين طالعوا كثيراً في الأدب ولكنهم لم يختبروا شؤون النفس الانسانية وانواع الحياة الراقية لا يمكنهم ان يوقعوا أنغاماً جديدة تسترعي أسماعنا وتملك قلوبنا بل هم يندفعون في تكرار اللحن الوحيد القديم . ومهما كان ذلك اللحن جميلاً فهو لتكراره ، قد أصبح وقرأً في الأسماع. وكل أدب لا يعرف الحياة لا يحيا .

أنطون سعادة

نَهْجُ السُّمُوِّ

بغيرِ النورِ لا تَقْنَعُ وآمنُ
 بأنَّ الحقَّ والانصافَ نورُ
 ولا تقبَلُ بغيرِ الوعيِّ ديناً
 ففيه إسْتُجْمِعَ الخَيْرُ الوفيرُ
 ولا تأملِ بغيرِ الوعيِّ فوزاً
 فَحُكْمُ الظُّلْمِ في الناسِ الفُجُورُ
 وإيَّاكَ التَّلَهِّي في هَراءِ
 بجدِّ الجدِّ تَنَحَّلُ الأمورُ
 وجاهدْ إن أردتَ العزَّ واصْبِرْ
 ففي الصَّبْرِ الكرامةُ لا تبورُ
 وثابِرْ في اكتشافِ الكونِ تظْفِرْ
 بأسرارِ المدى وبما يدورُ

وَهَدَّبَ مَا اسْتَطَعَتِ النَّفْسَ حَتَّى
 صَفَاءِ النَّفْسِ إِشْرَاقاً يَصِيرُ
 وَحَرَّرَ مَا حَيَّيْتَ الْعَقْلَ كَيْ لَا
 يَصِيرَ الْعَقْلُ مَخْمُولاً يَحُورُ
 وَنَظَّمَ بِالْهُدَى الْأَفْكَارَ وَاعْلَمَ
 بِأَنَّ الْوَعْيَ لِلْفِكْرِ الْأَمِيرُ
 وَعَزَّزَ قُوَّةَ الْإِنْتِاجِ وَابْدَعَ
 فِي الْإِبْدَاعِ يَمْتَازُ الْبَصِيرُ
 وَقَمَّ بِالْوَاجِبِ الْأَجْدَى لِتَحْيَا
 حَيَاةً بِالتَّسَامِي تَسْتَنِيرُ
 وَسَجَّلَ بِالدِّمِ الْحُرِّ انْتِصَاراً
 فَجُرْحُ الْعِزِّ لِلْعِزِّ الْخَفِيرُ
 إِذَا الْإِنْسَانُ لَمْ يَنْهَضْ مَحَالُ
 بِوَجْهِ الشَّرِّ تَنْهَارُ الشَّرُورُ

فيا أبناءنا الأحرار أنتم
لكل فضائل العزّ الخميرُ
فلا ترّضوا بغير العزّ عُمرًا
فإنّ العيشَ بالذلّ الفجورُ
يسودُ إباؤنا ما دامَ فينا
طُمُوحٌ لا تجارِيه الدهورُ
تدومُ حياتنا حقاً وعدلاً
إذا بفدائنا دامَ المسيرُ
فليسَ خُنعنا إلاّ انتحارُ
وليسَ هُروبنا إلاّ السعيرُ
إذا لمْ نملأ الدنيا إباءً
فكلُّ مكاسبِ الدنيا بثورُ
جمالُ النصرِ في شعبٍ عظيمٍ
بأعباءِ البطولةِ لا يخورُ

بغير سُمُونَا لِأَشْيَاءَ يَسْمُو
فَمِنَّا لِلسَّمَاءِ ، فَقَطْ ، الْعُبُورُ
وَأَفْقُ سَمَائِنَا ، أَبَدًا ، تَسَامِي
سَمَاءٌ تَنْطَوِي ، وَسَمَا تَثُورُ
وَمَارَامَ التَّسَامِي غَيْرُ حَرِّ
بِعَطْرِ دَمَائِهِ امْتَزَجَ الْأَثِيرُ
وَأَرْقَى مِنْ سَمَا فِي الْأَرْضِ قَوْمٌ
يَطَالُ طُمُوحُهُمْ مَا طَالَ نَوْرُ
هُمُ الْقَوْمِ الْأُلَى ثَارُوا وَضَحَّوْا
لِيَنْتَصِرَ الْمُقَدَّسُ وَالطَّهَوْرُ

نور الحياة يدوم بالتطوير

دستورنا ناموس حفظ وجودنا
وحقوقنا في العيش والتفكير
وزمان تجويد الحياة ورفعها
بالعلم والإثقان والتثوير
إن أخفق الدستور في صون الحياة
ورفعها، فالويل في الدستور
لا يصلح الدستور إلا عندما
بالحق يقضي عادلاً والنور
والشهم لن يرضى الحياة حقيرة
إن صدق الدستور بالتزوير
ما أكره الدستور إن في مثنه
روح العداء، وآفة التكفير!

ما أبشعَ التشريعِ إنْ كانتْ بهِ
للقَهْرِ أصفادُ وللتكديرِ!
ما أسخَفَ القانونِ إنْ لمْ يتصفِ
بالعدلِ والأخلاقِ والتطويرِ!
ما أسوأَ التنظيمِ بالفكرِ الذي
ما اعتادَ إلاَّ سيءَ التنظيمِ!
ما أفضعَ الأحكامِ بالظلمِ الذي
يَحْتَجُّ بالأعذارِ والتبريرِ!
ما أردأَ القاضي إذا في حُكْمِهِ
لمْ يبتغِ الإنصافَ في التقريرِ!
ما أحقرَ المسؤولِ إنْ في نَهْجِهِ
يَنحازُ للمُسْتَكْبِرِ المَغْرورِ
ما أسفلَ المأمورِ يَنْهَبُ شعبه
بأوامرٍ منْ حاكمٍ ماجورِ!

ما أحقرَ الجنديَّ يسوقُ مواطناً
 بنذالةٍ وحمافةٍ المسعورِ!
 ما أقبحَ التمدينِ بيني عالماً
 بالقتلِ والترهيبِ والتدميرِ!
 ما النفعُ من جيشٍ يسيرُ جنودهُ
 بقيادةِ العرَبيدِ والسكِّيرِ؟!
 ما أبغضَ الإذعانِ للأمرِ الذي
 قد جاءَ من مُستَعْمِرٍ شرِّيرِ!
 ما قيمةُ الشعبِ المُسلِّمِ أمره
 للجهلِ والطاغوتِ والتحقيقِ؟!
 ما قيمةُ الدنيا إذا العقلُ انطَفَى
 واستسلمَ الإنسانُ للتخديرِ؟!
 هذي الحقائقُ بالنباهةِ فهُمها
 لذوي البصيرةِ ، ليسَ بالتبصيرِ

فَأَسْتَنْفِرُوا يَا أَيُّهَا الْأَحْرَارُ رُوحَ
إِبَائِكُمْ وَتَفَرَّغُوا لِمُهِّمَةِ التَّحْرِيرِ
فَبَلَاؤُنَا عَنَّمُ الْجَهَالَةِ دَائِمًا
وَحَلَاصُنَا فِي النُّورِ وَالتَّنْوِيرِ

لَحْنُ الْحَيَاةِ تَجَدَّدٌ وَتَفَتْحٌ

أَنْغَامٌ تَحْسِينُ الْحَيَاةَ تَفْتُحُ
 وَتَقْتِظُ يَهْوَى النُّهُوضَ وَيَصْدَحُ
 أَلْحَانُهَا إِمْتَزَجَتْ بِمَا لَا يَنْتَهِي
 مِنْ رُوعَةٍ بِشَدَى النُّبُوغِ تُرْنَدُحُ
 نَهَدَتْ نَسَائِمُهَا فِافَاضَ صَفَاؤُهَا
 حَقًّا وَخَيْرًا بِالْجَمَالِ يُلَقِّحُ
 فِيهَا إِبْتَدَى الْإِنْسَانُ حَرْفَ صُعُودِهِ
 نَحْوَ السَّمَاءِ وَلِلَّاهِ يُسَبِّحُ
 فَتَفَتْحَتْ فِي وَجْهِهِ الدُّنْيَا بِمَا
 فِيهَا عَنِ السِّرِّ الْمُقَدَّسِ تُفْصِحُ
 سِرُّ الْحَيَاةِ نُشُورُهَا وَنُمُورُهَا
 وَسُمُورُهَا الْمُتَصَاعِدُ الْمُتَفَتْحُ

فَمَنْ إِسْتَعَانَ بِعَقْلِهِ إِنْطَلَقَتْ بِهِ
رُوحُ الْمَعَارِفِ كُلِّ لُغْزٍ تُوضِحُ
أَمَّا الَّذِينَ تَشَبَّثُوا بِضَلَالِهِمْ
فَمَصِيرُهُمْ وَسْطَ الضَّلَالِ تَأَرْجِحُ
لَا يَكْشِفُ الْإِنْسَانُ سِرَّ وُجُودِهِ
إِنْ كَانَ فِي لُجَجِ الْعَمَاوَةِ يَسْبَحُ
لَمْ يُوجَدْ الْإِنْسَانُ إِلَّا كَيْ يَعِي
أَنَّ الْإِلَهَ بِمَا قَضَى لَا يَمْرَحُ
خَلَقَ الْإِلَهَ هُوَ الْكَمَالُ بَعِينُهُ
هَلْ يَفْهَمُ الْإِنْسَانُ مَا لَا يُشْرَحُ؟!
فَجَمَالُ أَنْفُسِنَا صِلَاحُ نُفُوسِنَا
وَصَلَاحُنَا الْفَعْلُ الْجَمِيلُ الْأَصْلَحُ
إِنَّ لَمْ يَكُنْ غَرَسَ الْمَحَامِدِ غَرَسُنَا
هَيْهَاتَ نَظْفُرُ بِالسَّمَاءِ وَنَنْجَحُ

إِنْ لَمْ يَكُنْ نَوْرَ الْبَصِيرَةِ نُورُنَا
لَا نُدْرِكُ السِّرَّ الْخَفِيَّ وَنَلْمَحُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ نَهْجَ الْبَطُولَةِ نَهْجُنَا
أَبْدَانًا نَظَلُّ بِجَهْلِنَا نَتَبَجَّحُ
إِنْ لَمْ نَكُنْ أَهْلًا لِنُصَلِّحَ حَالِنَا
فَمَصِيرُ أَمْتِنَا الْمَصِيرُ الْأَقْبَحُ
إِنْ لَمْ نَكُنْ كُنَّةَ الْحَيَاةِ وَشَوْقَهَا
لُدْرَى التَّفَوُّقِ ، لَا نَفُوزُ وَنَرِبْحُ

الخائف المتوجّل، مصيره مصير واحد هو للتعاسة والفناء. إنّهُ
يخاف مخاوفه ولكنّه لا يقدر على العيش بدونها فيخاف أن تطير
مخاوفه. ونقول لهم إنّ الأمور التي تخافونها هي التي نعمل على
ملاشاتها ولكنّا لا نحصر عمل الملاشاة في بقعة واحدة بل نعمل
لملاشاتها في كلّ نطاق الأمة حتى تتلاشى من الأمة كلها.

أنطون سعادة

ثقافة العز

ثقافة الغي والتضليل فاسدة
لا ينفع الناس تضليل وإغواء
بل ينفع الناس إن صارت ثقافتهم
تستلهم الصدق، إن الصدق إغناء
بث الضلالات بطلان ولو خدعت
إن الأضاليل إيهام وإهواء
فالويل بالجهل والتجهيل مستعير
ما صح للويل بالتجهيل إطفاء
شر العلاجات تخدير وشعوذة
وأسوأ الفكر بهتان وأهواء
لن ينهض الناس إن ظلت ثقافتهم
تعتاش بالوهم، إن الوهم ظلماء
ثقافة الغي فيها سر مقتلنا
ووحده الرشد في التثقيف إشفاء

فالحقُّ في الصدقِ إيمانٌ وقدسية
 هل يُدركُ الناسُ أنّ الكفرَ إغفاءٌ؟!
 هيهاتِ هيهاتِ إنْ كانتِ ثقافتنا
 ثقافةَ الجهلِ، عنّا يَرَحُلُ الداءُ
 الداءُ فينا ويبقى في حماقتنا
 وحاصلُ الحُمقِ ويَلاتُ وأرزاءُ
 أردى الثقافاتِ تثقيفٌ خُلاصتُهُ:
 أنّ الجهالاتِ للعلياءِ أضواءُ
 وأخطرُ الداءِ إنْ كانتِ ثقافتنا
 منْ ثورةِ العلمِ والأخلاقِ تَسْتَأْ
 ثقافةُ الوَهْمِ أدهى ما يُهدِّدنا
 ونهضةُ الوعيِّ فيها النصرُ وضَاءُ
 وأعظمُ النصرِ أنْ تبقى مواكبنا
 في عَزْمِها النورُ والنيرانُ والمَاءُ

ثقافةُ النورِ تَعْنِي خِصْبَ نَهْضَتِنَا
وَالخِصْبُ يَعْنِي بَأْنَ الخِصْبِ مِعْطَاءُ
خَيْرِ الثقافاتِ عَقْلٌ مُخْصِبٌ أَبْدَأُ
بِالْخَيْرِ وَالْحُبِّ وَالْإِبْدَاعِ لِأَلَاءِ
ثقافةِ الصِّدْقِ وَحَيٍّ مِنْ عَقِيدَتِنَا
وَنَحْنُ لِلْحَقِّ وَالتَّنْوِيرِ أبنَاءُ
لَنْ نَقْبَلَ الظُّلْمَ وَالْعَدْوَانَ مَا بَقِيَتْ
فِي الأَرْضِ مِنَّا بوجهِ الشمسِ أَشْلَاءُ
أشْلَأُونَا العِزُّ يُحْيِيهَا وَيُنْعِشُهَا
فِي نَفْحَةِ العِزِّ لِأشْلَاءِ إحياءِ
فأيةِ الْحَقِّ لِأَجْيَالِ دَائِمَةٍ:
ثقافةُ العِزِّ لِلإنْسَانِ عَليَاءُ

ان من شروط النظرة الجديدة الى الحياة والكون والفن ، الصالحة لتقدم الحياة الانسانية وارتقائها، أن تكون نظرة ذات "أصل" والا كانت عارضاً من العوارض التي تلغي الشخصية والنفسية وخصائصهما فتضل النفس وتحار لا تدري ما هي حقيقتها ولا ما هي أوهامها .

أنطون سعادة

صِيحَةُ بِنْتِ الْحَيَاةِ

طَفَحَ الْكَيْلُ لِمَاذَا يَا أَبِي
 نَتَلَهَى فِي حَكَايَا الثَّغْلِبِ؟!
 كَانَتْ الْأَدْيَانُ مِنْ أَجْلِ السَّمَاءِ
 فَغَدَّتْ فِيْنَا نُوَاةَ الْكَذِبِ
 إِنَّ عَيْسَى لَمْ يُرَدْ تَفْتِيْتِنَا
 لَا وَلَا تَمْزِيْقِنَا شَاءَ النَّبِيِّ
 بَلْ هُمَا لِلْحُبِّ كَانَا نَفْحَةً
 تَمَلَأُ الدُّنْيَا بِطِيْبِ الْأَدَبِ
 فَجَمَالُ الدِّينِ فِي نَشْرِ الْهُدَى
 لَا وَلَا فِي هَوَجِ الْمُضْطَّرِبِ
 أَنَا لَا أَرْجُو لَشَعْبِي غَيْرَ مَا
 يَسْمُو بِهِ فَوْقَ الْفَضَاءِ الْأَرْحَبِ
 وَعَلَى هَذَا اسْتَقَرَّتْ هَمَّتِي
 وَجُهُودِي حَتَّى نَيْلِ الْمَطْلَبِ

سوف أبقي يا أبي عاشقاً
جَوْهَرَ الْإِنْسَانِ مَهْمَا حَلَّ بِي
وسأبقى في الهوى مُخْلِصَةً
إنَّهَا دَرْبِي وَهَذَا مَذْهَبِي
فأنا أحيأ وتَحْيَا أمتي
بانتصارِ الحُبِّ لا بِالْغَضَبِ
ان فَجَرَ الْعِزِّ فِي نَهْضَتِنَا
وبها دَرْبُ الْحَيَاةِ الْأَصْنُوبِ
نَهْضَةٌ سُورِيَّةُ الْإِبْدَاعِ تَسْرِي
رُوحَهَا خَفَّاقَةً فِي الْحُقُبِ
إنها الروحُ التي فيها الهُدَى
لبلوغِ الشَّعْبِ أَسْمَى الْأَرْبِ

حُبُّ الْعَطَاءِ هُوَ الْعِبَادَةُ فِي الدُّنَا

بَيْنَ الْمَحَبَّةِ وَالْعِبَادَةِ جَامِعٌ
 حَضَنَ الْبَدَايَةَ وَالنَّهَايَةَ وَالسَّنَا
 إِنَّ شَابِنَا الْوَهْمُ اسْتِحَالَ وَجُودُنَا
 وَيَلًا بِالْوَانِ الشَّقَاءِ تَلَوْنَا
 الْحُبُّ يَسْمُو بِالْعِبَادَةِ مِثْلَمَا
 رُوحُ الْعِبَادَةِ بِالْمَحَبَّةِ تُبْتَنِي
 فَعِبَادَةُ اللَّهِ التَّجَلِّيُّ وَالْهُدَى
 وَمَنْ اهْتَدَى جَازَ الْمَدَى وَالْمُمْكِنَا
 وَاجْتَازَ آفَاقَ الْعُلَى مُسْتَشْرِفًا
 دَرَبَ التَّأَلُّهِ وَارْتَقَى وَتَمَكَّنَا
 وَعَلَى مَدَارِ الضَّوِّءِ أَطْلَقَ زُورِقًا
 خَرَقَ الْمَحَالَ وَبِالضِّيَاءِ تَزَيَّنَا

وارتادَ أمواجَ الأثيرِ ملاطفاً
بأصابعِ الإلهامِ أحلامَ المُنَى
أما المحبةُ فالسعادةُ رُوحها
وعلى السلامِ سبيلها قد شُرِّعنا
من رامَ أنَ يحيى الحياةَ جميلةً
عاشَ المحبةَ صادقاً وتَفَنَّننا
اصلُ السُمُوِّ مَحَبَّةٌ وعبادةٌ
مَنْ ضَلَّ ما اكتشفَ السُمُوَّ وعيَّننا
إنَّ المَحَبَّةَ بالعطاءِ عبادةٌ
وكذا التَعَبُّدُ بالمَحَبَّةِ حُصِّننا
والعَقْلُ يَغني أننا بِمَحَبَّةٍ
نُخْتارُ أبهى ما إِرْتَقى وتَكَوَّننا
ولذا إِفْتتحنا بالبُطولةِ رَبَّننا
حتى اسْتَجابَ الانتِصارُ وأذعنا

هذي عقدتُنا التي شئنا بها
 أَنْ نَعْتَلِي قِمَمَ السُّمُورِ وَنَسْكُنَا
 لَا نَسْتَهِينُ وَلَا نُهَانُ وَإِنَّمَا
 نَسْعَى لِتَزْدَادَ الشُّعُوبُ تَمَدُّنَا
 إِنْ التَّمَدُّنَ لِلرُّقِيِّ مَحَطَّةٌ
 وَبِلا التَّمَدُّنِ لَا مَحَطَّ سِوَى الْفَنَاءِ
 مَا فَازَ مِنْ أَلْفِ التَّوْحُّشِ عَيْشَةٌ
 بَلْ فَازَ مَنْ عَاشَ الْحَضَارَةَ مُؤْمِنًا
 إِنَّ الْفِدَاءَ مَحَبَّةٌ وَعِبَادَةٌ
 بِهِمَا الْخَالِيقَةُ تَسْتَطِيعُ الْأَثْمَانَا
 لَا شَيْءَ مِثْلَ التَّضْحِيَّاتِ يَصُونُنَا
 وَيَزِيدُنَا أَلْقَاءَ وَسِحْرًا بَيْنَنَا
 شَرَفُ الْحَيَاةِ كَرَامَةٌ وَأَجْلَاهَا
 حُبُّ الْعَطَاءِ هُوَ الْعِبَادَةُ فِي الدُّنَا

فَمَنْ اسْتَمَرَ عَلَى الْعَطَاءِ فَإِنَّهُ
قَدْ فَازَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْأُخْرَى اغْتَنَى
سِرُّ الْحَيَاةِ هُوَ الْخُلُودُ بَعْرَةٌ
وَبخسَّةٌ لُغْزُ الْوَجُودِ هُوَ الْفَنَاءُ
هَيْهَاتَ تَنْهَضُ بِالتَّخَاذُلِ أُمَّةٌ
مَهْمَا التَّخَاذُلُ بِالْخَدَاعِ تَزِينًا
خَيْرُ الصَّلَاةِ هُوَ الْفِدَى بِمَحَبَّةٍ
لِسُمُوهَا سَجَدَ التَّجَلَّى وَانْحَنَى
رُوحُ الْعِبَادَةِ بِالمَحَبَةِ كُرْسَتْ
وَالْعِزُّ رُسِّخَ بِالفِدَى وَتَأَمَّنَا

الإبداعُ المتزوّج

يا فتيةَ الابداعِ هَيَّا لَمْ يَعُدْ
 للنومِ وقتٌ فالتخاذلُ مُرْعِبُ
 ما كانَ في النومِ الخَلاصُ لخاملٍ
 أبداً، وَحَظُّ الخاملينَ الأَعْطَبُ
 هيهاتِ تُنْقِذُ نائماً أضغاثُهُ
 ما هَامَ بالأضغاثِ إلاَّ الأَخيبُ
 إِنَّ الحِياةَ عَطيَّةٌ مِنْ خالِقِ
 ما كانَ يوماً بالخالِقةِ يُلْعَبُ
 بلْ أْبْدَعِ الإنسانَ كيَّ يحيا على
 نَهْجِ التَحَسُّنِ لا يَحيدُ ويهرُبُ
 ومدى التَحَسُّنِ حِكمةٌ وتَقَدُّمٌ
 والى الإلهِ تَنافُسٌ وتَقَرُّبُ
 واللهُ يَعْنِي اللانهايةَ في النهى
 إلاَّ الأَعزَّةَ لا يُحِبُّ وَيَرْغَبُ

فالعزُّ في الدنيا البدايةُ للِسما
 والعزُّ في الأخرى الثوابُ الأُحِبُّ
 هذا هو الإبداعُ : فِكْرٌ مُشْرِقٌ
 وبغيرِ هذا كلُّ فِكْرٍ يَخْرُبُ
 إن لم نَعِ الإبداعَ نَهَجَ تَأَلَّقِ
 فاللهُ يَرْفُضُ ما نَقولُ ونَكْتُبُ
 وبدايةُ الإبداعِ تَجميلُ النفوسِ
 بحكمةٍ وشجاعةٍ ، وتَوَثُّبُ
 فَيَعِمُّ في الناسِ التَعَبُّرُ نَهْضَةً
 إلا السَما وسنا السَما لا تَخْطُبُ
 وحقيقةُ الإبداعِ رُوحُ ألوهيةٍ
 قد أنسِنَتْ والى الألوهيةِ تُنسَبُ
 لا يَعْرِفُ الإبداعَ إلا ثائرٌ
 بدماءٍ تَشْتَعِلُ العصورُ وتَلْهَبُ

هو ذلك الفن الرفيع تألقت
دنياه بالألق الجميل تلهب
يمتد من بدء الخليقة نوره
والى سماء اللانهاية يذهب
لا شيء من هول الظلام يصده
مهما تلبد بالظلام الغيب
هو زاخر النور الذي ابتدأت به
آيات كون لا تعد وتُحسب
آياته انتشرت وفاض بهاؤها
وسناؤها بسنا النبوغ يخضب
هي روعة الفكر المشع على الدنيا
أملأ نفوس القانطين يطيب
هي حكمة القول البليغ عدالة
بالعدل ينتعش الوجود ويخصب

هِيَ نَهْضَةُ الْإِنْسَانِ فِعْلُ إِرَادَةٍ
 بِسُلُوكِ تَرْقِيَةِ الْحَيَاةِ تَوَدِّبُ
 هِيَ ثَوْرَةُ الْأَحْرَارِ لَا تَرْضَى بِمَا
 يَغْتَالُ فِكْرَ الصَّالِحِينَ وَيَحْجُبُ
 هِيَ صِيحَةُ الْأَجْيَالِ تَخْتَرِقُ الْعُصُورَ
 وَبِالْمَوَاهِبِ كُلِّ فَنٍّ تَنْجِبُ
 يَا أَيُّهَا الْعُمَالُ فِي مَجْهُودِكُمْ
 سِرُّ النَّمْوِ وَمَا يُعَزُّ وَيَعْدُبُ
 يَا أَيُّهَا الشُّعْرَاءُ دَامَ خَيَالُكُمْ :
 شِعْرُ الْحَيَاةِ هُوَ الْمَنَارُ الْأَنْسَبُ
 يَا أَيُّهَا الْأَدَبَاءُ ضَاءَ نُبُوغُكُمْ :
 أَدَبُ الْحَيَاةِ هُوَ الْعِلَاجُ الْأَطْيَبُ
 يَا أَيُّهَا الْعُلَمَاءُ زَادَ هُدَاكُمْ :
 عِلْمُ الْحَيَاةِ هُوَ الطَّرِيقُ الْأَصُوبُ

يا قادة الفن الرقي سبيلكم :
 فن الحياة هو الرقي الأرحب
 يا أيها الشهداء دام عطاؤكم :
 أركى العطاء هو الدم المتصبب
 يا سادة الإبداع فيكم قوة
 إن فعلت زمن الخمول يغيب
 إن لم يك الإبداع نهضة أمة
 نحو السمو فكل شيء يكذب
 هذا هو الإبداع طوف عواصف
 هبت تحرك ما يجف ويجذب
 فمواهب الشعب العظيم زوابع
 بالعقل تخفق ، بالهدى تتشعب
 ليظل فجر المبدعين منيراً
 تجتاح ليل الخانعين وتجبب

إِلَّا الْبُطُولَةَ لَا سَبِيلَ إِلَى الْعُلَى
 فَمَعَ الْبُطُولَةَ كُلَّ شَيْءٍ يُكْسَبُ
 قَدْ حَانَ أَنْ نَطْوِيَ الزَّمَانَ وَنَبْتَدِي
 عَصراً زَمَانَ الْمُبْدَعِينَ يُسَبِّبُ
 إِنَّ لَمْ نَكُنْ فِي الْأَرْضِ رُوحَ الْوَهَةِ
 فَمَنْ الْمَحَالِ مِنَ الْأَلُوهِةِ نَقْرَبُ
 فَلنُبْدِعَ الْخَلْقَ الْجَمِيلَ لِنَرْتَقِي
 إِنْ الْجَمَالَ إِلَى التَّأَلُّقِ أَقْرَبُ
 وَلِنَنْصُرَ الْحَقَّ الَّذِي فِي نَصْرِهِ
 رَبُّ رُوحِ الْعَدَالَةِ تَسْتَرِيحُ وَتَطُ
 وَلِنَمْلَأَ الدُّنْيَا عَبِيرَ أُخُوَّةٍ
 أَرْقَى الْحَيَاةِ تَرَاحُمٌ وَتَحَابُّ
 شَرُّ الْمَعِيشَةِ أَنْ يَكُونَ خُضُوعُنَا
 لِفَسَادِ مَنْ نَهَجَ الْمِظَالِمَ رَبَّبُوا

لا يُؤلِّدُ الْإِبْدَاعُ إِلَّا عِنْدَمَا
 نَسْتَلْهُمُ الْمَاضِي الْعَزِيزَ وَنُخْصِبُ
 لا يَشْمُخُ الْإِبْدَاعُ إِلَّا بَعْدَمَا
 نَسْتَشْرِفُ الْآتِي الْأَعَزَّ وَنَقْرِبُ
 لا يَزْتَقِي الْإِبْدَاعُ إِلَّا إِنْ غَدَتْ
 أفعالنا لهباً يُثِيرُ وَيُخْلِبُ
 لا ، لا إبتكارٌ مُبَدَعٌ إِلَّا إِذَا
 صارَ الْوَجُودُ مَنارَةً تَتَكَوَّمُ
 لا نُحْسِنُ الْإِبْدَاعَ إِنْ لَمْ نَبْتَدِعْ
 نَهْجاً إِلَى قِمَمِ السَّعَادَةِ يَجْذِبُ
 لا يَسْلُمُ الْإِبْدَاعُ إِلَّا بَعْدَمَا
 أُسِّسَ الْمِظَالِمَ وَالْفَسَادَ تُخَرِّبُ
 إن الحياةَ عقيدهً عنوائها :
 فقط البطولةُ في الحياةِ الأوجبُ

إِبْدَاعُنَا يَعْني انْطِلاقَ نُفوسِنَا
 بِمِناقِبِ مِنْها الهُدَى يَتَسَرَّبُ
 إِبْدَاعُنَا بِنُهُوضِنا وَبِكَشْفِنا
 حُجُبِ الغِيوبِ وَكلِّ ما يُسْتَعْرَبُ
 لِيَعِمَّ في الأَرْضِ السَّلامُ عَقِيدَةً
 بِصِوابِها هَدَفُ النُّبُوغِ يُصَوِّبُ
 لا يُنْعِشُ الإِبْداعَ إِلاَّ مُبْدِعٌ
 مِنْهُ البِدائِعُ وَالعِظائِمُ تُطَلَّبُ
 مِنْ سِورِيا بَدَأَ الصُّعُودُ إِلى السَّما
 وَبِسِورِيا كلِّ الكِوارِثِ نَغْلِبُ

حكمةُ الدهر

لا شيء كالعدل للإنسان يرفعُهُ
 في رحلةِ العُمُرِ مهما عاشَ مُقتدرا
 فالويلُ في الظلمِ والطغيانِ مُستتِرٌ
 أُولى ضحاياهُ من في ظلمهِ إنبطرا
 والحقُّ مَعناه أن لا نَعْتَدِي أبداً
 والعدلُ فحواه أن لا نَقْبَلَ الضررا
 فإن ظَلَمْنَا فما في الظلمِ عِزَّتْنَا
 وإن جَبُنَّا فما في الجُبْنِ من ظَفَرَا
 الظُّلمُ والجُبْنُ من طَبَعِ الألى كَفَرُوا
 ما فازَ في الأرضِ من بالعدلِ قد كَفَرَا
 فأقْبِحُ الناسِ مُغْتَرٌّ بقوَّتِهِ
 وأجْمَلُ الناسِ من في عدلِهِ اشتَهَرَا

وَأَفْضَلُ النَّاسِ مَنْ ثَارَتْ كَرَامَتُهُ
 وَأَرْدَأُ النَّاسِ مَنْ فِي جِبْنِهِ إِفْتَخَرَا
 وَأَحْقَرُ النَّاسِ مَنْ خَارَتْ عَزِيمَتُهُ
 وَانْصَاعَ بِالذُّلِ لِلطَّغْيَانِ وَانْكَسَرَا
 هِيَ الْبَلَادَةُ مَا حَلَّتْ بِمُجْتَمَعِ
 إِلَّا طَغَى الْوَيْلُ وَالْمُسْتَقْبَلُ انْتَحَرَا
 هِيَ الضَّلَالَةُ إِنْ شَاعَتْ بِمُجْتَمَعِ
 بُنْيَانُهُ انْهَارَ بِالْبَطْلَانِ وَانْغَمَرَا
 هِيَ الْعَدَالَةُ مَا سَادَتْ بِمُجْتَمَعِ
 إِلَّا جَرَى الْخَيْرُ مِدْرَاراً وَمُزْدَهَرَا
 هِيَ الْبَطُولَةُ قَدْ صَارَتْ مَنَائِرُهَا
 دَرَباً إِلَى اللَّهِ تَسْتَهْوِي مِنْ إِعْتَبَرَا
 هِيَ الْإِرَادَةُ قَدْ أُرْسَتْ حَقِيقَتُهَا :
 بِقُوَّةِ الْعَدْلِ يَبْقَى الْعَدْلُ مُعْتَبَرَا

هي البُطولةُ لا رُدُّ لمنطقها
في كلِّ آنٍ بها الإنسانُ قدَّ عَمُرا
فحكمةُ الدهرِ في التاريخِ دائمةٌ:
مَنْ مارسَ العَدْلَ حتماً فازَ وانتصرا

والذي اراه ان التغيرات السياسية ليست هي ذاتها المؤثر او الفاعل الاساسي في تغيير مجرى الادب لاني ارى الاحداث السياسية نتيجة نتيجة لابتداء تغير النظرة الى الحياة او لحصول اعتقادات ومثل عليا روحية – مادية جديدة في شعب من الشعوب فتدفعه النظرة الجديدة او التعاليم الجديدة الى استنباط الوسائل التي تتحقق بقها مطالبه . ومن هذه الوسائل اساليب السياسة واشكالها وخططها واهدافها . فالسياسة ، في حد ذاتها ، شبيهة بما حددت به الادب . فحيث لا فكر ولا شعور جديدين في السياسة لا توجد سياسة جديدة ولا نهضة سياسية ، وكذلك في الأدب . فحيث لا فكر ولا شعور جديدين في الحياة لا يمكن ان تقوم نهضة أدبية أو فنية .

أنطون سعاده

العلم للعلم داء الجهل والصرع

ما قيمة العلم في مَنْ نَفْسُهُ انْغَمَسَتْ
 بِالْحِقْدِ وَالشَّرِّ وَالْإِجْرَامِ وَالْجَشَعِ؟!
 هل يَنْفَعُ الْعِلْمُ إِنْ صَارَتْ مَنَاهِجُهُ
 تَحْتَالُ بِالْغَيْثِ وَالتَّزْوِيرِ وَالطَّمَعِ؟!
 هل يَصْلِحُ الْعِلْمُ بَيْنَ النَّاسِ إِنْ فَسَدَتْ
 ضَمَائِرُ النَّاسِ وَالْأَخْلَاقُ فِي الشَّيْعِ؟!
 لا لَيْسَ لِلْعِلْمِ أَفْضَالٌ إِذَا انْعَدَمَتْ
 مَنَاقِبُ الْخَيْرِ فِي شَرِّعٍ وَمُشْتَرَعٍ
 لا خَيْرَ فِي الْعِلْمِ إِلَّا حِينَ يَنْفَعُنَا
 فِي رَحْلَةِ الْعُمُرِ بِالْإِبْدَاعِ لا الْبِدَاعِ
 فَالْعِلْمُ لِلْخَيْرِ وَالْأَخْلَاقُ عَاقِبَةُ
 وَالْعِلْمُ لِلشَّرِّ أَهْوَالٌ مِنَ الْوَجَعِ

مَنْ هَامَ بِالْعِلْمِ وَالْأَخْلَاقِ تَنَقُّصُهُ
 لَنْ يُدْرِكَ الْمَجْدَ مَهْمَا هَامَ فِي وَاعٍ
 مَنْ يَحْسِبُ الْعِلْمَ يُحْيِي الْمَيِّتَ ضَلَّاهُ
 مَوْجُ الدَّعَايَاتِ وَالتَّفْيِيقِ وَالخِدَاعِ
 فَالْعِلْمُ إِنْ كَانَ فِي نَفْسٍ مُشَوَّهَةٍ
 غَيْرَ الْأَبَاطِيلِ وَالْإِجْرَامِ لَمْ يُشْعِرْ
 يَا طَالِبَ الْعِلْمِ كُلُّ الْعِلْمِ مَهْزَلَةٌ
 إِنْ لُمِمَ الْعِلْمُ مِنْ مُسْتَنْقَعِ الْجَشَعِ
 رِسَالَةُ الْعِلْمِ كَيْ نَزْدَادَ مَعْرِفَةً
 تُسَاعِدُ النَّاسَ تَهْدِيهِمْ بِكَلِّ وَعِي
 إِنْ أَصْبَحَ الْعِلْمُ لِلْعَدْوَانِ مَفْخَرَةً
 فَالْفَخْرُ بِالْعِلْمِ دَاءُ الْجَهْلِ وَالصَّرَعِ
 فَلْيَعْلَمْ النَّاسُ أَنَّ الْعِلْمَ قِيمَتُهُ
 فِي شَرَعَةِ الْعَدْلِ لَا فِي ظَالِمِ الشَّرْعِ

وشرعةُ العدلِ تقضي أن نُعزِّزَها
بالصدقِ في القولِ والإخلاصِ في السَّمعِ
ونبذِ ما سادَ مَنْ فِكرٍ ومَنْ بدعِ
تبرَّزُ الظُّلمَ للمُسْتَكْبِرِ البشعِ
فالعزُّ بالعلمِ أن تبقى زوابعُنا
تفورُ بالوعيِّ والأخلاقِ والورعِ

نحن قوة فاعلة في هذا الكون . واذا كان الله قد خلقنا وأعطانا مواهب فكرية ، أعطانا عقلاً نعي به ونفكر ونقصد ونعمل فهو لم يعطنا هذا عبثاً . لم يوجد العقل الانساني عبثاً . لم يوجد ليتقيد وينشل . بل وُجد ليعرف، ليدرك ، ليتبصر ، ليميز ، ليعين الأهداف وليفعل في الوجود . . وفي نظرنا انه لا شيء مطلقاً يمكن أن يعطل هذه القوة الأساسية وهذه الموهبة الأساسية للإنسان.

أنطون سعادة

خيرُ الكلام

لا تُكْثِرَنَّ مِنَ الْكَلَامِ فَإِنَّهُ
 عَيْبٌ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ مُكْرَرًا
 وَاجْعَلْ حَدِيثَكَ إِنْ أَرَدْتَ تَحْدِيثًا
 يَمْتَازُ بِالصِّدْقِ الَّذِي لَنْ يُنْكَرَا
 فَالْقَوْلُ مُوسِيقَى النُّفُوسِ إِذَا صَفَا
 وَالْقَوْلُ دَاءُ الْفَاسِدِينَ إِذَا افْتَرَى
 مَا كَانَ إِحْلَاحَ كَلَامًا سَائِغًا
 بَلْ كَانَ فِي الْإِحْلَاحِ قَوْلٌ مُزْدَرَى
 لَطِيفٌ كَلَامَكَ مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا تَقُلْ
 إِلَّا الْجَمِيلَ الْمُسْتَطَابَ الْخَيْرَا
 حُسْنُ الْكَلَامِ هُوَ الَّذِي يَنْسَلُ فِي
 الْأَسْمَاعِ كَالْحَنِّ الشَّجِيِّ مُؤَثِّرَا
 فَيَذِيبُ جَلْمُودَ الْمُشَاعِرِ خَارِقًا
 بِلَطَافِهِ صَمَّ الْقُلُوبِ مُطَهِّرَا

لا تتطَقَنَّ إِذَا نَطَقْتَ بِغَيْرِ مَا
 يَهْدِي وَيَنْفَعُ تَائِهًا أَوْ مُعْسِرًا
 حُسْنُ الْكَلَامِ هِدَايَةٌ فِي حِكْمَةٍ
 بَطْهَارُهَا الْمَخْبُولُ صَارَ مُفَكِّرًا
 فَالِنُطْقُ كَانَ وَلَا يَزَالُ وَسَوْفَ يَبْقَى
 فِي الْوَجُودِ مُمَدَّنًا وَمُحَضِّرًا
 وَقَدَاسَةُ النُّطْقِ التَّرَفُّعُ دَائِمًا
 عَنْ كُلِّ قَوْلٍ قَدْ يَكُونُ مُزَوَّرًا
 قَوْلُ الْحَقِيقَةِ وَحَدِّهَا مَا يَنْبَغِي
 أَنْ يُسْتَطَابَ وَيُسْتَسَاغَ وَيُذَكَّرَا
 وَحَقِيقَةُ الْأَمْرِ الْأَهْمِ هِيَ الَّتِي
 أَنْ يَسْتَمِرَّ الْقَوْلُ قَوْلًا مُثْمِرًا
 لِأَحَقِّ فِي هَذَا الْوَجُودِ لِأَيِّ
 شَخْصٍ أَنْ يُحَدِّثَ أَوْ يُرَوِّجَ مُنْكَرًا

طَيْبُ الْكَلَامِ بَأَنْ نُّثَوِّرَ عَلَى الطُّغَاةِ
وَنَسْتَفِيْقَ مِنْ التَّخَامُلِ وَالْكَرَى
إِنَّ الْكَلَامَ إِنْ اهْتَدَيْنَا مِيْزَةً
إِلَّا بِهَا الْإِنْسَانُ لَنْ يَتَنَوَّرَا
أَسْمَى الْكَلَامِ هُوَ التَّفَوُّهُ دَائِمًا
بِالْعَدْلِ حَتَّى بِالْفَضِيْلَةِ يَكْبُرَا
لَا شَأْنَ يَبْقَى فِي الْوَجُودِ لِمَنْ طَغَى
أَوْ خَافَ وَاسْتَجْدَى الطُّغَاةَ وَسَايِرَا
فَالْعَبْدُ مَنْ بَتَّ الضَّلَالَ مَثْرَثِرَا
وَالْحُرُّ مَنْ قَوْلَ الْحَقِيْقَةِ أَكْثَرَا
هِيَ حَكْمَةُ الدُّنْيَا الْبَلِيْغُ شَعَارُهَا:
خَيْرُ الْكَلَامِ بَأَنْ نَقُولَ الْأَخِيْرَا

ليست نكبة ان يموت انسان ، فكل انسان يموت يوماً ، ولكن النكبة هي في الانسان الذي يعيش وكأنه ميت لا يتحسس حاجات محيطه ولا يشعر مع قومه بما يضرهم وما ينفعهم ، ولا يدرك أن عليه واجبات نحو أمته ووطنه .

ان الخلود خلودان:خلود لأهل الدين وخلود لأهل الحياة والاجتماع. وما يهمنا هنا هو الخلود في الحياة والاجتماع الانسانيين . وهذا الخلود يكون بالعمل على استمرار الفضائل الباقية في جسم المجتمع، فضائل خير المجتمع ورفيقه والاقتراب من مثله العليا،بالعمل في جرأة وعزم والتضحية وفعل الواجب القومي الاجتماعي ، والمحافظة على الأخلاق القومية كالاخلاص والصدق والمروءة واحترام النفس والثقة بالنفس .

أنطون سعاده

نصيحةُ على قبر

يا زائري لا تحزنن لسفرتي
كلُّ الأنام لو افتكرت الى سفر
واقنع بناموس الألوهة واتعظ
أن لا خلاص من الرحيل ولا مفر
واعلم بأن العالمين كما أتوا
سيغادرون وليس من علم الخبز
وافهم بأن الكائنات مصيرها
بيد الذي امتلك المشيئة واقتدر
الكلُّ في هذا الوجود لحكمة
ولحكمة كتب الرحيل على البشر
فوصيتي ونصيحتي يا زائري
أن تهتدي بهدى البصيرة لا البصر

فَرَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ هُوَ الْهُدَى
وَمَنْ اهْتَدَى نَحْوَ السَّعَادَةِ قَدْ عَبَّرَ
مَنْ لَمْ يَعْشَ حُرّاً كَرِيماً فِي الدُّنَا
هَيْهَاتَ فِي الْأُخْرَى يُكْرِمُهُ الْقَدَرُ
لَا ذَرْبَ لِلْأُخْرَى سِوَى هَذِي
الْحَيَاةِ لِمَنْ تَبَصَّرَ وَافْتَكَّرَ

المحتويات

أ - الإهداء

- 001 - الشعر فكر
 003 - حروف البناء
 005 - عقيدة العقل
 007 - خواطر متألفة
 011 - إرادة الله
 013 - رسالة الشعر
 015 - شعر الحياة
 019 - وصية شاعر
 023 - أجود الشعر
 027 - الحكمة العُظمى
 031 - النطق الحكيم
 035 - أدهى الأمور
 039 - خيرُ الجود
 043 - حكمة الأجيال
 051 - تألُّهُ الروح
 053 - بطولَةُ العقل
 055 - السعادة في العطاء
 057 - لهب النهضة
 059 - لبنانُ غرّد
 061 - نداء الحياة
 063 - ميلادنا
 073 - نداء البطولة
 079 - فلسفة الجبان
 083 - لبنانُ العزّ
 089 - دليلُ العادلين
 093 - دليل النهوض
 097 - بالوعيّ ننهض
 099 - نور الطريق
 103 - الروح المتألّفة

- 107 – دين الحياة
 113 – العدالة الطرشاء
 115 – مولد الهداية
 121 – وطن الشموخ
 131 – ساحق البطلان
 141 – سوريا فجر الوجود
 149 – النهوض بالوعي
 155 – العقل الهادي
 159 – العز بالسعي
 165 – كاره الوعي كافر
 171 – يا ناشد العدل
 181 – لا تشكون
 183 – لا تيأسن
 187 – لا تشمتن
 191 – لا تغضبين
 191 – إمام البشر
 197 – أيها الانسان ر
 203 – أيها الانسان ع
 207 – بين الضلالة والهدى
 209 – سر الوجود
 213 – صعالك الدين
 217 – لا تحزنن
 221 – نافذة على النور
 225 – نهج البطولة
 231 – لبنان الإشعاع
 235 – رسالة الى أبناء النور
 237 – خونة بغداد
 239 – داء السماتة
 243 – بالصدق درب الانتصار
 249 – الثورة بالوعي
 251 – لا فوز باللهو
 255 – ما سالم الشر

- 257 - طريق الأمل
263 - نهج السُمُو
267 - نورُ الحياة
271 - لحنُ الحياة
275 - ثقافة العزِّ
279 - صيحة بنت الحياة
281 - عبادة محبة
285 - الإبداع المتزوج
293 - حكمة الدهر
297 - العلم للعلم داءً
299 - خيرُ الكلام
305 - وصية على قبر

صدر للمؤلف

- مجموعة شعرية
- انتصار الحياة : مسرحية شعرية
- دراسة في الفلسفة القومية الاجتماعية
- دراسة في النظام القومي الاجتماعي
- لهب النهضة : شعر
- ترجمة محاضرت في العقيدة القومية الاجتماعية الى اللغة البرتغالية للمعلم أنطون سعادة
- القاموس البرتغالي - العربي
- القاموس العربي - البرتغالي
- أوراق للحياة : مجموعة مقالات
- قصائد للنهضة : شعر
- قصائد مضيئة : شعر
- قطرات من نور : شعر
- اعداد نوافذ على الفلسفة المدرسية
- القاموس الجامع : برتغالي - عربي و عربي - برتغالي
- مفاهيم قومية اجتماعية : مجموعة مقالات
- على مشارف النور : شعر
- ترجمة كتاب "نشوء الأمم" من العربية الى البرتغالية للمعلم وعالم الاجتماع أنطون سعادة
- ترجمة قصة "نور في الظلام" من البرتغالية الى العربية للكاتب سليم ميغال بطلب من دار الكتب الوطنية العامة في البرازيل بهدف نشر الثقافة البرازيلية وقد غيرت لجنة النشر في بيروت العنوان وصدر بعنوان : "الكورة البرازيل ذهابا وايابا" وحذفت قسماً كبيراً .
- نوافير نور : شعر
- أضواء سورية قومية اجتماعية : مقالات ورسائل
- أنطون سعادة العالم الاجتماعي والفيلسوف باللغتين : العربية والبرتغالية
- كلام للأجيال : مقالات ورسائل
- التاريخ لا يرحم الجبناء : مقالات
- أقوال مأثورة للشاعر المنسي بوليو السوري بالعربية والبرتغالية والاسبانية والفرنسية والانكليزية مع الاصل اللاتيني
- نداء الحياة : مقالات ورسائل
- عاصفة من حقائق : مقالات ورسائل
- القومية الاجتماعية عقيدة انتصار : مقالات وتعليقات
- ترجمة مبادئ الحزب السوري القومي الاجتماعي الى اللغة البرتغالية
- ترجمة مبادئ الحزب السوري القومي الاجتماعي الى اللغة الفرنسية
- خواطر من الحياة وللحياة : شعر
- للطباعة : مجموعة شعرية - محاضرات ودراسات - مختارات مترجمة من والى البرتغالية والعربية .

Youssef Mousmar

Rua Emiliano Pernetá, 195 Apt. 132

CEP : 80010 -050

Curitiba -Paraná - Brasil

Fone : 0055-41- 99958 4432

e-mail :youssefmousmar@hotmail.com

Site :www.arabeportugues.com.br

مطبعة فورتوناتو- كوربيليا- بارانا- برازيل

Impressão : Gráfica Fortunato

Corbelha- Paraná –Brasil

Fone : 45- 3242 1186

القاعدة الذهبية التي لا يصلح غيرها للنهوض بالحياة والأدب ، هي هذه القاعدة : طلب الحقيقة الأساسية الكبرى لحياة أجود في عالم أجمل وقيم أعلى . لا فرق بين أن تكون هذه الحقيقة ابتكارك أو ابتكاري أو ابتكار غيرك وغيري ، ولا فرق بين أن يكون بزوغ هذه الحقيقة من شخصٍ وجيه اجتماعياً ذي مالٍ ونفوذ ، وأن يكون انبثاقها من فردٍ هو واحدٌ من الناس لأن الغرض يجب أن يكون الحقيقة الأساسية المذكورة وليس الاتجاه السلبي الذي تقرره الرغائب الفردية ، الخصوصية ، الاستبدادية... وهذه منزلة لا يمكن بلوغها إلا بالاتصال بنظرةٍ جديدةٍ إلى الحياة والكون والفن مشتملة على حقيقةٍ أساسيةٍ صالحة لإنشاء عالمٍ جديدٍ من الفكر والشعور، إذا لم يكن هو العالم الأخير، الأسمى على الإطلاق، عند المشككين، فهو عالمٌ فوق العوالم الماضية ودرجة لا بد منها لاطراد ارتقاء الإنسانية النفسي . ولذلك هو عالمٌ خالد، لأن ما سيأتي بعده في الآماد البعيدة سيصدر عنه ويثبت نفسه عليه، أو على الأقل ، ستكون النفوس التي ارتقت إلى هذا العالم الجديد مستعدة لاقتراب عالمٍ أجد، إذا كشف مُخَبَّات الأبد أنه سيكون ممكناً أحداث ذلك العالم، الذي لا يمكننا، الآن وإلى أمدٍ بعيد، تصور موجباته وحقائقه وقضاياها، ولكننا نتصور، بموجب مبدأ الاستمرار والاطراد الفلسفي، الذي أضعه نصب عيني في فهمي الوجود الإنساني ، أنه لا بد من أن يكون ذا اتصالٍ وثيقٍ بعالمٍ نظرنا الجديدة وحقائقه وقضاياها. كما أننا نرى، بموجب هذه النظرة، أن عالمها ليس شيئاً حادثاً من غير أصل، بل شيئاً غير ممكن بدون أصلٍ جوهرى تتصل حقائقه بحقائقه، فتكون الحقائق الجديدة صادرة عن الحقائق الأصلية القديمة بفهمٍ جديدٍ للحياة وقضاياها والكون وإمكانياته والفن ومراميه.

أنطون سعادة